جماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
امانة التعليم والتربية
مصلحة الآثار

دليل متحف الآثار بالسراي الحمراء بطرابلس

محمود عبد العزيز النمس
محمود الصديق أبو حامد

الدار العربية للكتاب

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

انجاز
الدار العربية للكتاب

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
امانة التعليم والتربية
مصلحة الاثار

دليل متحف الآثار بالسراي الحمراء

بطرابلس

محمد عبد العزيز النحس
خبير آثار

محمود الصديق أبو حامد
مدير عام البحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية

نشر باشراف الادارة العامة للبحوث والمحفوظات التاريخية
بمصلحة الآثار ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

دليل متحف الآثار
بالسراي الحمراء

بطرابلس

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بعون الله تعالى وقدرته ، يسرنا ان نقدم الى القراء هذا الدليل عن (متحف الآثار بطرابلس) الذي يضم نبذة مختصرة عن تاريخ طرابلس منذ مجيء الفينيقيين حتى العصر البيزنطي ، ثم نبذة تاريخية عن بداية تاسيس متحف الآثار (الكلاسيكي) بالسراي الحمراء بطرابلس ووصفا شاملا لمحتوياته.

هذا ، وقد اشرنا عند وصفنا للمعروضات بالمتحف الى بعض المواقع الأثرية ، طرابلس وضواحيها ، والى المعالم الاثرية الاخرى التي احضرت منها اللقيات الاثرية حتى نعطي للقارىء صورة متكاملة عن معالم البلاد التاريخية.

وقد اعتمدنا في اعداد هذا الدليل على مصادر متعددة اشرنا الى بعضها في هوامش ، واوردناها جميعا بالتفصيل في آخره.

وانه ليسعدنا بهذه المناسبة ان نسجل بكل صدق واخلاص شكرنا الى جميع من تعاونوا معنا في ابراز هذا الدليل الى حيز الوجود ، ونخص بالذكر رئيس مصلحة الآثار الدكتور صلاح الدين حسن الذي شجعنا على انجازه ، والاستاذ محمد النمري مدير مراقبات الآثار الذي اشار علينا باعداده ، كما نقدم شكرنا الى موظفي مراقبة الاثار بطرابلس الذين تحمسوا لتنفيذ هذه المهمة الصعبة ، ونخص بالذكر مراقب آثار طرابلس الحاج محمد بهجت القره مانلي ، والمشرف الفني الاخ عبد الوهاب عليوة ، على مساعدتهما لنا في انجاز بعض المهمات الخاصة باعداد الدليل ، والاخ عبد السلام المرابط الذي اعاننا ـ بفضل معرفته اللغة الايطالية ـ على الاطلاع على ما كتب من معلومات عن بداية تاسيس متحف الآثار بطرابلس ، وامين مكتبة الآثار بطرابلس الاخ صلاح الدين المسلاتي على مساعدته ايانا بتزويدنا بجميع الكتب والمراجع الخاصة بالدليل ، والاخ احمد

الفساطوي الذي قام باعداد بعض الخرائط والرسوم المرفقة للدليل ، والاخوة فنيي قسم التصوير بالمراقبة الذين قاموا باعداد صور الدليل.

وفي الختام نقدم شكرنا الى الاخوين محمد الجفائري وحسين حسن ابوستة اللذين تعاونا معنا في مراجعة الدليل لغويا ، والاخ محمد الفلاح والاخ مجدي عبد العزيز مكاوي لما قاما به من اعمال الرقن.

وانا لنسال المولى عز وجل ان يوفقنا في محاولتنا المتواضعة في اعداد دليل متحف الآثار بطرابلس حتى نكون عند حسن المهتمين بالحضارات القديمة وبالتاريخ الليبي القديم.

محمود عبد العزيز النمس　　محمود الصديق ابو حامد

طرابلس في : 27 رجب 1390 هـ.
الموافق : 5 اغسطس 1975 م.

موقع ومناخ طرابلس

يقع اقليم طرابلس في منتصف شمال القارة الافريقية تقريبا ، يحده شمالا البحر الابيض المتوسط وجنوبا الصحراء.

والعنصر الجغرافي المميز لاقليم طرابلس هو الجبل ، وهو في الحقيقة ليس سلسلة من الجبال بل جرف شديد الانحدار من هضبة صحراوية شقتها السيول الى اودية عميقة تنحدر من الجنوب نحو الشمال . يصل ارتفاع هذا الجرف في بعض الاحيان الى 837 مترا فوق سطح البحر (كهف تغرنة) ، ويمتد على شكل قوس يلتقي بالبحر غربا عند قابس في تونس وشرقا عند فندق النقازة (على بعد 18 ك. م غربي الخمس) ، وبين هاتين النقطتين يتغلغل المنحدر في الداخل على هيئة قوس يحتوي سهل الجفارة الخصيب . وعند راس المرقب ـ شرقي فندق النقازة ـ يبتعد الجرف عن الساحل ويهبط تدريجيا نحو الجنوب الشرقي مكتنفا الشق الضيق للخمس ، وخلف الجرف تنحدر هضبة الصحراء رويدا ثم ثم تندمج في الجنوب الغربي بالعرق الشرقي الكبير ، وفي الجنوب الشرقي بمنخفض خليج سدرة . وفي الجنوب توجد هضبة الحمادة الحمراء ، وهي عبارة عن مرتفع شاسع يحده شرقا جبل السوداء . وفي المنطقة التي بين الحمادة وخليج سدرة تجري ثلاثة اودية ترجع الى العصر البلايستوسيني ، وهذه الاودية هي وادي سوفجين ووادي زمزم ووادي بي الكبير ، والى الجنوب من الحمادة تمتد صحراء الدهان التي تتخللها اودية فزان.

وتمتاز منطقة طرابلس بمناخها المعتدل : حار جاف صيفا ودافيء ممطر شتاء. وفي فصل الصيف تتعرض البلاد للرياح التجارية التي تهب من الشمال الشرقي حارة بدون امطار ، وفي فصل الشتاء تهب الرياح الشمالية الغربية الممطرة وفي بعض الاحيان تهب رياح متغيرة الاتجاه.

والمنطقة التي تتعرض للامطار اكثر من باقي البلاد هي الشريط الساحلي الممتد ما بين صبراتة ومصراتة ، والجزء الشرقي من الجبل . وهذه المناطق هي اكثر البلاد سكانا ـ اذ يمتاز الشريط الساحلي بنسبة عالية من المياه الجوفية على اعماق قليلة ـ ولذلك كانت لها حضارة عظيمة عبر العصور التاريخية المختلفة.

ويبدو ان نسبة الامطار كانت مرتفعة في العصور القديمة اكثر منها في ايامنا هذه ، واكبر دليل على ذلك ما ذكره المؤرخون القدماء مثل هيرودوت (1) (HARODOTUS) عن تل الحسان (مسلاتة) وانه مكسو بالاشجار ، واسترابو (2) (STRABO) عن وجود غابة باعالي راس تل مصراتة (CEPHALE) . كما ان المؤرخين مثل هيرودوت نفسه وسالوست (3) (SALLUSTIUS) يذكرون وجود مناطق قاحلة في البلاد ، غير ان الشواهد الأثرية كسدود وادي سوفجين ووادي قرزة ووادي المجينين وغيرها ، والمستوطنات الزراعية مثل مستوطنة قرزة ـ السوق الوطي ـ ، ومجموعة القصور والمزارع المحصنة ، تدل جميعها على تقدم زراعي ساد تلك المناطق . وقد كان للمجهود الانساني المحلي اعظم الاثر في تنظيم واستغلال هذه الموارد الطبيعية.

ثم ان الرسوم التي وجدت على الصخور والكهوف القديمة تظهر فيها بعض حيوانات لا يمكن ان تعيش في الصحراء التي تسود المناطق الداخلية في ليبيا اليوم ، وهذه الحيوانات هي الفيلة والزرافى والبقر الوحشي ، مما يؤكد ان

---

(1) هيرودوت أشهر المؤرخين اليونان ويلقب بابي التاريخ ، عاش في القرن الخامس ق. م في الفترة ما بين 425/484 . زار العالم المعروف آنذاك ، ويعتبر كتابه « التواريخ » من أعظم وأهم الكتب لدراسة الحياة القديمة ، ومن بين البلدان التي رحل اليها فينيقيا وسوريا وفلسطين وبلاد ما بين النهرين وترافيا ومصر وقورينا في ليبيا .

(2) استرابو : جغرافي مؤرخ يوناني ولد 58 ق. م وتوفي سنة 21 م ترك كتابا في الجغرافيا يعد 17 جزا غنيا بالمعلومات عن العالم القديم استند فيه الى مشاهداته الخاصة وكتابات من تقدمه من الجغرافيين ـ افرد أحد اجزاء الكتاب بافريقيا وخاصة مصر .

(3) سالوست : (86 ق. م/ ق م) من أعظم المؤرخين الرومان شغل عدة مناصب في الدولة لولاية افريقيا الجديدة في عام 45 ـ ومن اهم مؤلفاته التاريخية حرب يوغرتا (سنة 41 ق.م) كما كتب تاريخا تناول فيه الفترة ما بين 78 / 67 ق.م ، ويعاب على سالوست عدم مراعاته التسلسل الزمني للحوادث وعدم دقة معلوماته التاريخية وولعه بالموازنة بين الشخصيات . يعتبر فريدا بين المؤرخين الرومان في كتابة بحث مطول في موضوع واحد .

الارض في المناطق الداخلية كانت قديما مكسوة بالنباتات الملائمة لمعيشة هـذه الحيوانات التي انقرضت وهاجرت فيما بعد الى مناطق خصبة.

طـرابلس في العهد الفينيقي

الفينيقيون من الشعوب السامية التي هاجرت من الجزيرة العربية حـوالي سنة 3500 ق م.واستقرت على شواطىء لبنان وسوريا . وكانوا مـن انـشط الشعوب القديمة في التجارة خاصة التجارة البحرية ، كانت سفنهم تجوب مدن حوض البحر الابيض المتوسط لنقل البضائع من مكان لآخر ، فساهموا بذلك في نشر الحضارة في العالم القديم.

بدأ الفينيقيون رحلاتهم غرب البحر الابيض المتوسط في الالف الاولى قـبل الميلاد ، وكانوا يقومون برحلات منتظمة الى اسبانيا التي كانت اهم مـصدر للمعادن في العالم القديم ، وكان التجار الفينيقيون يفضلون الابحار بمحـاذاة الشواطىء نظرا لصغر سفنهم وقلة امكانياتهم ، ويهتدون الى مواقعهم بالمعالم القريبة من الشواطىء . وكانوا يحمون سفنهم في الموانىء والخلجان الطبيعيـة التي يكون البحر فيها هادئا ، خاصة اثناء العـواصف والـرياح وفي الليـالي الدامسة . وكان الفينيقيون يتاجرون مع سكان هذه البلاد لترويج تجـارتهم منذ اقدم العصور ، وقد ساعدتهم هذه الظروف على اكتشاف معالم الشـواطىء وخاصة الموانىء الطبيعية لكي يلجأوا اليها وقت الخطر وللتزود بالمواد الـلازمة مثل الماء والطعام .

واثناء تلك الرحلات كثيرا ما كانت السفن الفينيقية تمر بشواطىء طرابلس التي تمتاز بموقع هام على شاطىء البحر الابيض المتوسط وتزخر بسلع اولية هامة في تجارة العالم القديم ، مثل الذهب والاحجار الكريمة والعاج وخـشب الابنوس والنعام والحيوانات المتوحشة التي تستعمل في حلبات المصارعـة وقد استغل الفينيقيون هذه الظروف تجاريا باسطولهـم البحـري المشهـور ، وانشاوا العديد من المراكز التجارية على الشاطىء الافريقي.

وأهم هذه المراكز التجارية التي اسسها الفينيقيون مدينة قرطاجة (814 م) بالقرب من مدينة تونس الحالية ، دمرت فيما بعد على يد الـرومان بمساعـدة

القبائل الليبية سنة 146 ق. م. بعد صراع مرير استمر طيلة 264 عاما ، وهو ما يعرف بالحرب البونيقية ، وذلك للتنافس على السيطرة على بلدان البحر الابيض المتوسط.

وقد انشا الفينيقيون مراكز تجارية اخرى في الجزء الغربي من ليبيا مثل مدن لبدة الكبرى وصبراتة واويا التي اسسها بعض البحارة من مدينتي صور وصيدا (لبنان) نتيجة لظروف اقتصادية سيئة سادت بلاد فينيقيا في ذلك الوقت منها زيادة عدد السكان واعتداءات الآشوريين المتكررة . ويبدو ان هذه المدن كانت في اول الامر مراكز تجارية ثم تطورت بعد ذلك الى مدن بحرية وزراعية ايضا ، وربما تم ذلك تحت حماية قرطاجة حيث يذكر هيرودوت ان اليونان حاولوا الاستيطان في طرابلس تحت قيادة (دوريوس) (DORIEUS) ابن (اناكساندرياس) ملك اسبرطة الذي نزل حوالي عام 520 ق. م. قرب مصب وادي كعام (CINYPS) واسس هناك مدينة باسمه ، وبعد ثلاث سنوات من تاسيس المدينة طرده القرطاجنيون بمساعدة قبائل الماكاي . ومن الجدير بالملاحظة اننا هنا لا نجد ذكرا لمدينة لبدة في هذه الحادثة ، ويبدو انها لم تكن قد انشئت بعد ، ولو كانت قائمة في ذلك الوقت لشاركت في طرد هؤلاء المستعمرين الجدد من اليونان خاصة وان المسافة قصيرة جدا بين مدينة لبدة ووادي« كعام » الذي كان من اهم مصادر مياهها ومن اخصب اراضيها . وتؤيد هذا التاريخ بعض الحفائر في مجموعة المقابر الفينيقية التي عثر عليها اسفل مسرح لبدة ووجدت فيها قطع من الفخار الكورنثي ترجع الى القرن الخامس قبل الميلاد ، وغالبا يبدو ان مدينتي صبراتة واويا قد استوطنتا في تاريخ لاحق.

وبعد ان قامت قرطاجة بطرد المستوطنين اليونان اعلنت في اوائل القرن السادس ق. م حمايتها على مدن طرابلس ، وبذلك اصبحت حدود قرطاجة ممتدة الى منطقة مدينة قورينا (شحات) اليونانية شرقا . وسرعان ما دب الخلاف بين المدينتين على الحدود.

وتحكى لنا قصة الاخوين « فيليني » (PHILAENI) كيف فض هذا النزاع في حوالي منتصف القرن الرابع قبل الميلاد : اتفق القرطاجيون واليونان على ان

يقوم عداءان من كل من الشعبين بسباق للجري على ان يبدأ العداءان اليونانيان من مدينة شحات ، والعداءان القرطاجيان من مدينة قرطاجة في اتجاهين متضادين وعند تلاقيهم تقام الحدود الفاصلة بين البلدين . بدأ السباق في وقت واحد ، واسرع العداءان القرطاجيان فقطعا ثلثي المسافة تقريبا فاتهمهما اليونان بالغش في السباق بالشروع فيه قبل الوقت المحدد ، وحسما للصراع طالب اليونان اما بدفن العدائين القرطاجيين في موقع التلاقي ، او ترك العدائين اليونانيين يواصلان السباق ودفنهما حيث يقفان . وفضل العداءان القرطاجيان ان يدفنا حيث التلاقي حتى تظل الحدود كما هي . وقد دفن العداءان القرطاجيان في المكان الذي عرف باسم اراي فيلاينورم (PHILAENORUM ARAE) . وهذه القصة في الواقع مزيج من الحقيقة والخيال ، كما يدل على ذلك اسم العدائين باللغة اليونانية ومعناه (محبا للشهرة).

وقد عثر على آثار ضريح يشير الى الحدود بين قرطاجة وقورينا في نهاية قصر التراب بقرب السفح الذي يدعى « جبل الله » (خلف الرأس العالي في منخفض وادي خليج السدرة) ، ويتكون هذا الضريح من اربعة اعمدة تحمل تماثيل للامبراطور ديوقلديانوس (DIOCLETIANUS) 284 ـ 305 م) . وبالرغم من ان هذا الضريح بني بعد تحديد الحدود بين البلدين بانه يؤكد وجود حدود فاصلة بن قرطاجة وقورينا.

الواقع ان معلوماتنا عن المستوطنات الفينيقية الثلاث في غربي ليبيا (لبدة الكبرى ـ اويا ـ صبراتة) في بداية العصر القرطاجي قليلة ، حيث لم تذكر هذه المستوطنات في الكتابات القديمة الا في بعض المقالات الجغرافية.

ودلت الحفائر في مدينة صبراتة على ان التوسع في المدن الثلاث لم يحدث قبل القرن الثالث قبل الميلاد ، وذلك للحظر الذي فرضته قرطاجة على التجارة البحرية مع موانىء شمال افريقيا ، وقصرها اياها على ميناء قرطاجة فقط . وقد ادى هذا الوضع في الوقت ذاته الى ازدهار قرطاجة ازدهارا عظيما وتدهور المدن الثلاث تدهورا كبيرا ، اضف الى ذلك ان قرطاجة فرضت ضرائب باهضة عليها.

ويذكر « ليفي » (LIVY) (4) ان الضريبة اليومية المفروضة على لبدة كانت تساوي « تالنت » (TALENT) اي ما يقارب الاجر اليومي لالفين وخمسمائة عامل ، وهذا بالطبع عبء كبير على كاهل المدينة . وكانت توجد ضرائب اخرى على الواردات ، وفي اثناء الحرب كان على الامبوريا (5) ان تزود قرطاجة بالرجال والمؤن ، وكان محظورا على مدن طرابلس ان تحتفظ بقوات بحرية او برية.

وبالنسبة للشؤون الداخلية كان سكان الامبوريا يتمتعون ببعض الحرية ، يقول سالوست (SALLUSTIUS) : ان الفينيقيين في لبدة (وربما في صبراتة واويا) كانت لهم قوانينهم الخاصة ، وكان رئيس القضاة يعرف باسم (سوفيت) (SUFFETE) . وتشير الكتابة التي عثر عليها في لبدة الى نوع آخر من الموظفين يسمى (موهازيم) (MUHAZIM) ـ اي الجابي ـ ، من اختصاصه جمع الضرائب والغرامات وتزويد الاسواق بالمعدات والآلات . وكانت الامبوريا تعتمد على تجارة القوافل عبر الصحراء ثم الزراعة ، وكان الفينيقيون من امهر زراع الزيتون والقمح والشعير والفاكهة وربما اقاموا بعض نظم الري مثل السدود ، فقد اشار استرابو الى وجود سد فينيقي عند مصب وادي « كعام » ونحن نعلم ان اشهر الكتب القديمة عن الفلاحة كتبه (ماجو (MAGO) القرطاجي.

اماالصناعات الفينيقية فكانت بسيطة لا تعدو الاواني الفخارية والاجراس البرونزية والقدور والجرار الكبيرة (الامفورات) . وقد عثر في طرابلس ولبدة وصبراتة وداخل البلاد على مقابر بونيقية بها الكثير من الصناعات الفخارية ، بعضها مستورد من اليونان وجنوب ايطاليا والبعض الآخر من الفخار المحلي (6)

ويبدو ان طابع البلاد البونيقي ظل قائما لفترة طويلة حتى بعد دخول الرومان

---

(4) ليفي : مؤرخ روماني (59 ق. م الى 17 م) ، قضى اربعين عاما يكتب تاريخ روما منذ انشائها حتى وفاة (دروسس) سنة 9 ق. م في كتاب من 142 جزءا (ab urbe condeta) بقي منه 35 جزءا .

(5) EMPORIA : الاسم الذي اطلقه اليونان على المدن الثلاث (لبده ـ اويا ـ صبراته) ومعناه المركز التجاري.

(6) هذه المواد المحدودة لا تعطي في الواقع صورة واضحة عن كل الصناعات الفينيقية لان الفينيقيين كانوا لا يضعون اشياء ثمينة في مقابرهم.

واستمر حتى القرن الاول الميلادي ، فقد وجدت كتابات بونيقية نـقشت في العهد الروماني ، مثل لوحة تدشين مسرح لبدة . وحتى عندما طـغى الطـابع الروماني بقي الاهالي يكتبون البونيقية ولو بالاحرف اللاتينية ، وقد وجدت بهذا الشكل شواهد قبور في القرية الغربية.

امـا من الناحية الدينية فيعتقد ان العبادة في مدن طرابلس كانت لمشاهير الآلهة الفينيقية مثل (ملكارت) و (اشمون) و (عشتار) والآلهة القرطاجيين مثل (بعل حامون) و (تانيت) التي عثر على رمزها بكثرة في مدينتي صبراتة ولبدة . كما عبدوا ايضا (آمون الليبي) ، وبعض الآلهة المصريـة السكنـدرية مثـل (سيرابيس) و (هاربوكراتيس) و (ايزيس) ، وانتشرت فيما بعـد المـؤلهات الرومانية التي اندمجت في المـؤلهات الفينيقيـة مثـل (زيوس) و (ابـولـو) وغيرهما من الآلهـة.

طـرابلس في الـعهد النـوميدي

كان احتلال القرطاجيين لمدينة (مسينا) (MESSINA) الواقعة على ساحل صقلية في سنة 264 ق. م. سببا في بداية حرب طويلة مع الرومان دامت 118 سنة وادت الى خراب وتدمير قرطاجة ، وزوال سيادتها البحريـة في حـوض البحر الابيض المتوسط ، وفقدان ممتلكاتها في الشمال الافريقي ، وظهور الملك النوميدي (ماسينسا) الذي استطاع تاسيس مملكة واسعة (7) اتخذ عاصمتها قرطة (**قسطنطينة** بالجزائر) . وتعرف هذه الحرب باسم الحـرب البـونيقيـة (PUNIC WAR) ، وقد مرت بثلاث مراحل : الاولى بـدأت سنـة 264 ق. م ، وانتهت سنة 231 ق. م. فقدت قرطاجة خلالها كل ممتلكاتها في جزيرة صقلية ، والمرحلة الثانية بدأت بعد ثلاث وعشرين سنة مـن الحـرب الاولى بـعد ان استطاعت قرطاجة ان تستعيد قوتها وتستأنف الحرب مع روما في سنة 218 ق. م وقد اوشكت هذه المرة ان تقضي على روما نفسها بفضل شجاعة وعبقرية القائد القرطاجي « حنبعل » الذي استطاع محاصرة روما ، غير ان الرومان قـاوموا الجيش القرطاجي بشجاعة نادرة ثم ما لبثوا ان حولوا ميدان المعركة الى افريقيا

(7) مملكة نوميديا كانت تشمل أغلب الجزائر الحالية .

عام 204 ق. م. بقيادة القائد الروماني (سكيبيو الافريقي) (SCIPIO) الذي انضم اليه الملك الليبي (ماسينسا) (MASSINISSA) ملك النوميديين ، وساعد ذلك على انتصار الرومان على القرطاجيين في موقعة زاما (ZAMA) الحاسمة سنة 202 ق. م.

بعد هذا الانتصار حاولت روما ان تعمل جاهدة على الحيلولة دون قيام قرطاجة مرة اخرى ، ففرضت معاهدة على قرطاجة اشترطت فيها على القرطاجيين التنازل عن اسبانيا ، ودفع تعويض كبير لروما ، والا يزيد اسطولهم على عشر سفن . كما سعى الرومان بتشجيع من حليفهم ماسينسا الى الاستيلاء على ارض قرطاجة ، ومن شروط المعاهدة ان ترك الرومان قرطاجة تحتفظ بممتلكاتها الفينيقية بما في ذلك (الامبوريا) ، على ان ترد الى ماسينسا كافة المدن والاراضي التي كانت في حوزته او حوزة اجداده ، وتعترف به ملكا على نوميديا المستقلة ، وجاءت الجملة الخاصة بالارض غامضة وذلك عن قصد لاثارة المشكل وانتهاز الفرصة للقضاء على قرطاجة خاصة وانها مقيدة **بمعاهدة مع روما** تحرم عليها ان تعلن الحرب على اية دولة دون موافقة روما مسبقا.

انتهز الملك النوميدي (ماسينسا) فرصة ضعف قرطاجة ، فرأى ان يؤسس دولة افريقية عظيمة ، ـ وكانت قرطاجة عائقا كبيرا في سبيل تحقيق آماله ـ لذا بدأ في مناوشتها والاعتداء على املاكها ، وقد حاولت قرطاجة الاستعانة بروما لوقف اطماع ماسينسا التوسعية الا ان روما كانت تقف دائما الى جانب حليفها (ماسينسا) في سبيل اضعاف قرطاجة والقضاء عليها طمعا في السيطرة على املاكها.

وحوالي منتصف القرن الثاني ق. م اعد ماسينسا العدة للاستيلاء على مدن طرابلس (الامبوريا) بحجة مطاردة مجرمين فروا الى برقة بطلب من قرطاجة ان تسمح له بالمرور عبر طرابلس ، وعندما رفض طلبه شن الحرب على قرطاجة واحتل سهل الجفارة ولكنه فشل في الاستيلاء على مدن طرابلس الرئيسية الثلاث وارسلت قرطاجة وفدا الى روما لشرح وجهة نظرها ، غير ان روما ـ كعادتها ـ

سالمت حليفها الملك ماسينسا وطلبت من قرطاجة ان تسلم مدن طرابلس (الامبوريا) اليه ، وهكذا آلت طرابلس الى المملكة النوميدية.

وفي سنة 150 ق. م. استفز ماسينسا القرطاجيين بمناوشاته وهجماته على حدودهم حتى اضطرهم الى الحرب دون تصريح او اذن مسبق من روما ، فاسرع الرومان باعلان الحرب على قرطاجة . وتعرف هذه الحرب بالحرب البونيقية الثالثة.

وفي عام 146 ق. م قضى الرومان على مدينة قرطاجة وازيلت من الوجود والحقت ممتلكاتها في افريقيا الى روما وسميت باسم ولاية افريقيا الرومانية.

وعند موت ماسينسا سنة 149 ق . م خلال العام الاول من الحرب البونيقية الثالثة تولى بعده ابنه ميسيبسا (MICIPSA) المملكة النوميدية فشجع الناس على الاستقرار والقيام باعمال الزراعة ونظم تجارة البلاد . وتحت حكم ميسيبسا تمتعت مدن طرابلس بقسط وافر من الحرية وسمح لها ان تحكم نفسها على غرار القوانين والعادات البونيقية ، ولكنها واظبت على دفع الضريبة الى نوميديا . وقد نمت المدن الثلاث تحت الحكم النوميدي وخرجت من العزلة التي كانت مفروضة عليها اثناء الحكم القرطاجي ، وبدأت تتعامل مع روما وبلاد البحر الابيض المتوسط بحرية ، وبدأ رجال الأعمال الرومان في هذه الفترة يستقرون في طرابلس .

وعند موت ميسيبسا عام 118 ق. م ترك مملكته لولديه ادروبعل (ADDHERBAL) وهيبسال (HIEMPSAL) وابن اخيه يوغرطا (JUGURTA) الذي دفعه طموحه الى اغتيال هيبسال وطرد ادروبعل.

طلب ادروبعل من روما انصافه ومساعدته ضد خصمه يوغرطا ، الا ان هذا الاخير رشا بعض اعضاء مجلس الشيوخ الروماني (SENATA) فقرر المجلس ان تقسم المملكة النوميدية بين ابني العم ، فآل نصف المملكة الشرقي ـ ومن ضمنه مدن طرابلس الى ادروبعل . وآل النصف الغربي الى يوغرطا الذي سرعان ما تحرش بابن عمه وحاصره في مدينة قرطاجة عاصمة نوميديا . وعندما سقطت العاصمة وقتل ادروبعل ، ترك يوغرطا جنوده يقتلون بعض المواطنين

الرومانيين ، فاعلنت روما عليه الحرب التي بدأت بخسارتها وانتهت بانتصارها تحت قيادة ماريوس (MARIUS) رئيس حزب الشعب الروماني الذي قبض على يوغرطا بمساعدة بوخوس (8) واقتاده الى روما حيث اعدم شنقا في سنة 104 ق. م. ونصب الرومان بدله اخاه غير الشقيق « غودا » (GAUDA).

وعرفت لبدة كيف تستفيد من هذه الحرب فارسلت مبعوثين الى روما لا برام معاهدة صداقة مع الرومان ، وقد استجيب طلبها بسرعة . ويعتقد ان اويا وصبراتة حصلتا على معاهدة مماثلة ، وفي عام 106 ق. م لجات لبدة الى روما ملتمسة منها ارسال حامية لحراسة المدينة ضد مؤامرة دبرها « هاميلكار » (HAMILCAR) احد انصار يوغرطا ، فارسل ماريوس اربع كتائب مشاة ، وهكذا استقر الرومان في طرابلس لاول مرة .

وقد تمكنت مدن طرابلس عقب ذلك من نيل استقلال ذاتي تحت حماية روما وعند قيام الحرب الاهلية الرومانية عام 49 ق. م. بين بومبي (POMPY) ويوليوس قيصر (JULIUS CAESAR) انحاز يوبا (JUBA) ملك نوميديا الى جانب بومبي ، ولسوء حظه انتصر يوليوس قيصر على خصمه في يونيو سنة 48 ق. م. في معركة فارسالوس (PHARSALLUS) وهرب بومبي الى الاسكندرية حيث اغتيل هناك على يد جنود بطليموس الثاني عشر ملك مصر . وقبل ان يعود قيصر الى روما الغى المملكة النوميدية وضم الجزء الاكبر منها الى روما باسم « افريقيا الجديدة » (AFRICA NOVA) وعين المؤرخ الروماني سالوست (SALLUSTIUS) اول حاكم عليها.

وهكذا دخلت مدن طرابلس ضمن الامبراطورية الرومانية.

طرابلس في العهد الروماني

اعادت روما بناء قرطاجة ، وجعلت منها مقرا لحاكم ولاية افريقيا الجديدة الذي كان يعينه مجلس الشيوخ الروماني برتبة نائب قنصل (PROCONSULE). وتولت الفرقة الاوغسطية الثالثة حماية الولاية ، ولكن الاضطرابات كانت

---

(8) يذكر الاستاذ أحمد صفر في كتابه (مدينة المغرب العربي في التاريخ) بان بوخوس هذا كان ملكا على موريتانيا ، خان الثائر النوميدي يوغرطا بان قبض عليه وسلمه لسلا القائد الروماني سنة 105 ق. م.

كثيرة ، وغارات القبائل على المدن الساحلية عديدة ، فبدأت الحملات العسكرية الرومانية لقمع التمرد ولضم المزيد من الاراضي الى الولاية.

من اهم هذه الحملات تلك التي قامت بقيادة نائب القنصل سمبرونيوس اترانتينوس (SEMPRONIUS ATRATINUS) الذي احتفل بانتصاره في سنة 21 ق. م ، ثم حملة خليفته كورنيليوس بالبوس (L. CORNELIUS BALBUS) ضد قبائل الجرامنت في فزان حيث استولى على عاصمتهم التي اصبحت فيما بعد حليفة لروما . وفي اثناء حكم الامبراطور تيبيريوس (14 ـ 37 م) تزعم احد الليبيين ويدعى تاكفاريناس (TACFARINAS) ثورة في داخل البلاد.

كان هذا الثائر جنديا تدرب في الفرق الرومانية واستطاع ان يدرب القبائل الليبية على طرق الحرب ، وكان يستعمل حرب العصابات الخاطفة التي تعتمد على عدد محدود من الجنود وعلى سرعة الانقضاض في الوقت المناسب على العدو لتكبيده اكثر وافدح الخسائر ثم الهروب والاختفاء في اماكن آمنة ، وبذلك صعب القضاء بسرعة على هذه الحرب من قبل الجنود النظاميين خاصة في مناطق صحروية وجبلية متسعة مثل الصحراء الليبية.

ولم يتمكن الرومان من القضاء على ثورة تاكفاريناس رغم مساعدة الملك النوميدي « يوبا الثاني » وخليفته من بعده ، وقد تم لهم ذلك سنة 24 م حيث استطاع « دولابيلا » (DOLABELLA) ان ياسر تاكفاريناس الذي اعدم في تلك السنة . (9)

وتحت حكم الامبراطور كاليجولا (CALIGULA) من سنة 37 الى 41 م اصبحت قيادة الفرقة الرومانية بطرابلس لقائد يعينه الامبراطور ، وكان هذا القائد له السلطة المطلقة اداريا وعسكريا على المنطقة التي يرابط بها جنوده.

وفي عهد الامبراطور دوميتيانوس(DOMITIANUS) 81 ـ 96 م ذهبت حملة الى جنوب طرابلس بقيادة سويليوس فلاكوس (SUELLIUS FLACCUS) قائد

(9) من ضمن الكتابات الحجرية الهامة التي عثر عليها بلبدة نقش كتابي باللغة اللاتينية يشير الى ذكري موت الزعيم الليبي تاكفاريناس أيام نائب القنصل لافريقيا كورنيليوس دولابيلا عام 23 ـ 24 م ، وهذا النقش موجود بمتحف لبدة الكبرى .

الفرقة الاغسطية الثالثة واستمرت هذه الحملة لمدة ثلاثة اشهر ووصلت الى بلاد الاحباش . وقامت حملة ثانية بقيادة يوليوس ماتيرنوس (JULIUS MATERNUS) وبصحبة ملك الجرامنت من لبدة الى بلاد الاحباش ، وحملة ثالثة بقيادة سويليوس فلاكوس سنة 85 ـ 86 م ضد الناسمونيين (احدى القبائل الليبية التي تسكن شرقي طرابلس). وهزم الناسمون الرومان شر هزيمة في بداية المعارك واستولوا على معسكر لهم الذي كان مملوءا بالماكولات والخمور فشربوا حتى ثملوا . وجمع فلاكوس جيشه وهاجمهم فقضى عليهم ، وتغنى دوميتيانوس امام مجلس الشيوخ الروماني بهذا الانتصار.

واثناء حكم الاسرة الانطونية ساد طرابلس خاصة ، والامبراطورية الرومانية بصورة عامة ، الرخاء والاستقرار . وعلى عهد الامبراطور سبتيميوس سويروس (SEPTIMIUS SEVERUS) 193 الى 211 م . قامت بعض القبائل الليبية بالاعتداء على المدن الساحلية فاجرى هو وعائلته من بعده تغييرات جذرية في طريقة الدفاع عن منطقة طرابلس :

كان الرومان قبل عصر « سبتيميوس » يعتمدون في الدفاع عن حدود طرابلس على الفرقة الاغسطية الثالثة (AUGUSTA III) التي كانت تعسكر بالقرب من مدن طرابلس الرئيسية وتنتقل عند الحاجة الى اماكن الاضطرابات بداخل البلاد فتقضي عليها ثم تعود الى الساحل ،ولذلك لم تنشا استحكامات عسكرية داخل البلاد في تلك الفترة . وقد سرحت هذه الفرقة في عهد الامبراطور غورديانوس (GAURDIANUS) الثالث سنة 238 م لان قوادها كانوا يتدخلون في شؤون البلاد ويهددون الاباطرة ويستولون على الحكم في كثير من الاحيان مثل ما حدث للامبراطور « فسبسيان » (VESPASIANUS) 69 ـ 79 م والامبراطور سبتيميوس سويروس ، لذا اسس هذا الاخير نظاما دفاعيا ثابتا على درجات مختلفة من القوة وابعاد منتظمة استراتيجيا في داخل البلاد . ويعرف هذا النظام الدفاعي باسم التخوم الطرابلسية LIMES TRIP OLITANUS وكان يعتمد على خطوط دفاعية ثلاثة :

* الخط الاول في اقصى الجنوب ويتكون من ثلاثة حصون ضخمة هي : حصن ابي نجيم (سنة 201 م) عند مدينة ابي نجيم على طريق ابي قرين

فزان ، وحصن غدامس الذي يرجع الى عصر الامبراطور كاراكالا CARACALLA من 211 الى 217 م ، ويقع في اقصى الغرب عند مدينة غدامس (10) والحصن الثالث في القرية الغربية في منتصف الخط الدفاعي بين ابي نجيم وغدامس يرجع الى عهد الامبراطور الاسكندر سميروس (SEVERUS ALEXANDER) 222ـ235م ويعتبر اكبر الحصون الرومانية القائمة بطرابلس . بنى فوق جبل يشرف على عدة طرق رئيسية صحراوية بجوار واحة خصبة ، وهو في حالة جيدة ما تزال اسواره الخارجية ومدخله الرئيسي وبعض ابراجه قائمة حتى الآن ، وقد رابطت في هذه الحصون قوات من الفرقة الاغسطية الثالثة وتمثل هذه الحصون الثلاثة الخط الدفاعي الاول الداخلي للبلاد.

* أما الخط الدفاعي الثاني فيقع شمالي الاول ، ويتكون من بعض المزارع المحصنة (PORTIFIED FARMS) في وادي سوفجين وزمزم . كان يسكنها جنود ليبيون ممن سرحوا من الخدمة العسكرية في الفرقة الرومانية ، وكانت تقدم لهم الاراضي وبعض المواشي بدون ضرائب ، مقابل قيامهم بالدفاع عن حدود البلاد ورد هجمات القبائل المغيرة على مدن طرابلس . ومن اهم هذه الحصون الدفاعية قصر سانية دويب ، وقصر وامس بمنطقة مزدة ، وقرزة بمنطقة ورفلة وغيرها في وادي زمزم ووادي سوفجين ، وكلها تعطي صورة واضحة عن مظاهر الحياة الليبية القديمة داخل البلاد في العصر الروماني.

* واما الخط الدفاعي الثالث فكان عبارة عن طريق مواصلات عسكرية منتظم ومحدد ، يمتد فوق الجبل ويربط ما بين تاكابي (TACAPE) (قابس حاليا) ولبدة الكبرى . وقد خط هذا الطريق على آخر انشىء في عهد نائب القنصل (ايليوس لاميا) (AELIUS LAMIA) سنة 15 ـ 16 م ، ويمر جنوب غربي مدينة لبدة الكبرى بمدينة مسفى (MESPHE) شمال قصر دوغة ، ثم عين ويف

---

(10) عثر على كثير من الاعمدة الرومانية المحلية في عديد المباني الاسلامية القديمة بغدامس وخاصة بالمساجد مثل المسجد الكبير ومسجد عقبة وغيرهما ، كما عثر على بعض المعالم القديمة في منطقة الاصنام . وحتى الآن لم نتعرف موقع الحصن الروماني ، وربما أزيل في العصور اللاحقة .

(THENADASSA) فالصلاحات (TALALATI) ' فالاصابعة (VINAZA) فالعوينية (ARU) فالزنتان (TENTHEOS).

وفي سنة 238 م تم تسريح الفرقة الاغسطية (وربما استبدل جنود ليبيون بالقوات الرومانية الموجودة داخل الحصون) وانشئت بعض الحصون العسكرية في الاماكن الصحراوية غير المناسبة للزراعة ، وتعرف هذه الحصون باسم كنتوريون (CENTURION) اي حصون المائة . ومن هذه الحصون الصغيرة حصن سانية دويب وقصر « وامس » بالقرب من مزدة . ثم قسمت الحدود الطرابلسية الى مناطق تدافع عن نفسها وتخضع الواحدة منها لقائد محلي يسمى ضابط الحدود (PREPOSITUS LIMITUS) وانتهى هذا النظام عند احتلال الوندال لطرابلس سنة 455 م ، وليس هناك ما يدل على احياء البيزنطيين له ، وقد ظلت انظمة الدفاع عن طرابلس ثابتة لم تتغير حتى آخر العصر الروماني.

وبعد اغتيال الامبراطور الاسكندر سويروس (235م) انتهى حكم الاسرة السويرية وعمت الفوضى بين القواد العسكريين الرومان . وقد تاثرت مدن **طرابلس** بهذه الفوضى بدليل تعيين مندوب جمهوري (PROCURATUR REIPUBLICAE) سنة 238 م في لبدة واويا ، ومثل هذا المندوب لا يتم تعيينه الا على البلاد التي تعجز عن دفع الضرائب لوجودها في ضائقة مالية.

لكن الفوضى والانحلال سرعان ما تلاشيا بعد الاصلاحات التي اقرها الامبراطور دبوقليتيانوس (DIOCLETIANUS) من سنة 284 الى 305 م ، والاصلاحات التي ادخلها الامبراطور قسطنطين (CONSTANTINUS) من سنة 306 الى 337 م. وفي ذلك العهد ارتقت طرابلس الى درجة « ولاية » (PROVINCIAE) واصبحت حدودها ـ وفقا لما ذكره اوروسيوس (OROSIUS) من مذبح الاخوين فيليني شرقا الى البحيرات المالحة (LAKUS SALUS) غربا (شط الجريد حاليا في تونس) ، ومن البحر المتوسط شمالا الى بلاد الجرامنت (GARAMANTES) جنوبا (فزان حاليا) ، وكانت عاصمة الولاية لبدة الكبرى.

وفي نهاية القرن الرابع الميلادي عم الانهيار مدن طرابلس بسبب الصراع الديني والتزعزع الاقتصادي ، وساهمت في مضاعفته الهزة الارضية سنة 365 م

وغارات القبائل على مدن الولاية سنة 367 م التي انتهت بحرق الاراضي الخصبة في لبدة وسلبها وقتل سكانها.

طرابلس في عهد الوندال

الوندال قبائل من اصل جرماني زحفوا من بلادهم بجوار بحر آزوف فعبروا المانيا ثم غالة (فرنسا) واستقروا في اسبانيا ، ومن اسبانيا قدموا الى الشمال الافريقي سنة 429 م ، وذلك اثر خلاف حدث بين بونيفاس (BONEFACE) حاكم افريقيا والامبراطورة بلاسيديا (BLACIDIA) سنة 429 م . وقد اعلن بونيفاس عدم ولائه للامبراطورية البيزنطية وطلب المساعدة من جنسريك (GENSERIC) ملك الوندال في اسبانيا الذي كان يترقب هذه الفرصة للنزول في ارض افريقيا ، واحتل الوندال قرطاجة سنة 439 م ـ وبذلك انتهى حكم الرومان في افريقيا ـ وتمكنوا من احتلال طرابلس سنة 455 م.

وقد قامت اثناء حكم الوندال افريقيا ثورات داخلية عديدة لسوء تصرفهم في شؤون ادارة البلاد ، وكانت سياستهم الاستراتيجية القصيرة النظر ترمي الى ازالة تحصينات مدن الشمال الافريقي مثل الابراج والاسوار التي كانت تعتبر الدرع الحامي للمدن ضد هجمات القبائل الداخلية والاساطيل البحرية. وكان الوندال طبقة عسكرية متمسكة بطابعها سيطرت على الشعب بالقوة ولم تحاول تغيير نظم الادارة الرومانية في البلاد.

هذا ولم يهتم الوندال بالناحية الاقتصادية والاستراتيجية في طرابلس يدل على ذلك عدم وجود اي معالم ترجع الى هذه الفترة ، والاثر الوحيد الذي تركه الوندال ينحصر في بعض القطع من العملة البرونزية الصغيرة في سوق مدينة لبدة الكبرى . وباستثناء اقامة حامية صغيرة في البلاد يبدو انهم لم يقيموا اية تحصينات ، بل ان جنسريك هدم اسوار مدينتي لبدة وصبراتة وربما مدينة « اويا » ايضا . توفى جنسريك عام 477 م وكانت وفاته بداية المتاعب مع القبائل الليبية.

واثناء حكم الملك ترانسامونـد (TRANSAMOND) 496 ـ 522 م قامت ثورة عنيفة في طرابلس بقيادة زعيم وطني يدعى كاباؤون (CABAON) استعمل فيها

الليبيون تكتيكا عسكريا جديدا حيث اعدوا كثيرا من الابل ووضعوا نساءهم ومتاعهم في الوسط واحاطوا كل ذلك باثنتي عشرة دائرة من الجمال بينها صفوف المحاربين ، وقد اثارت الخطة الحربية النخوة والشهامة في نفوس المحاربين الليبيين وتمكنوا من الانتصار على الوندال الذين تقهقرت قواتهم امام القوات الليبية . ويصف المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس الخطة الحربية التي توخاها الثوار الليبيون ، فيقول (ان جنود كاباؤون كانوا ينتظرون اعداءهم في معسكر مستدير لم يكن جداره سدا من التراب بل خطا دفاعيا حيا مكونا من الجمال عمق اثني عشر بعيرا ، وفي داخل الدائرة وقع حشد النسوة والاطفال والشيوخ والقبيلة باجمعها بما اشتملت عليه من المؤن والذخائر والاموال والخيام والامتعة ، اما المقاتلون فقد توزعوا على محيط الدائرة بين الجمال ويكفيهم القاء نظرة الى ما وراءهم ليعلموا ان المعركة هي مسالة حياة او موت لا بالنسبة لهم فقط ، بل بالنسبة للجميع ولكل شيء عزيز عليهم ، وليس هناك امل في الفرار او في حل وسط بين المحن. (11)

وفي الفترة ما بين 527 ـ 533 م انتصرت قبيلة « لواتة » على الوندال في طرابلس ونهبوا مدينة لبدة الكبرى وتركوها خاوية ، وانتهى حكم الوندال بدخول البيزنطيين بطرابلس سنة 534.

طرابلس في العهد البيزنطي

في عام 527 م اعتلى « جستينيان (12) (JUSTINIAN) عرش الامبراطورية البيزنطية ، وكان هذا الامبراطور يامل في استرداد هيبة وارض الامبراطورية البيزنطية وانقاذ المسيحيين الكاثوليك من اضطهاد الوندال الاريوسيين ومد خزينة الدولة الخاوية بدخل جديد مناسب . وكانت اول ولاية ملائمة لتحقيق هدفه هي ولاية افريقيا التي ساءت حالها للغاية ، فانتهز جوستينيان فرصة خلع « جيليمير » الوندالي (GELIMER) عمه الامبراطور هيلديريك (HILDERIC) الذى كان حليف وصديق الامبراطور جوستينيان لاعلان الحرب على جيليمر وارسال اسطول ضخم بقيادة بليزاريوس الذي استطاع ان ينتصر على الوندال

---

(11) احمد صفر (مدنية المغرب العربي) ص 389 .
(12) ـ 527 ـ 565 م .

في موقعة (اديسيموم)(AD DECIMUM)وفي شهر سبتمبر سنة 533 م جمع جيليمر فلول جيشه لكنه هزم مرة اخرى في موقعة (تريكامارووم) (13) (TRICAMARUM)في شهر ديسمبر ، وبذلك انتهى حكم الوندال في شمال افريقيا عام 534 م.

هذا وقد واجه البيزنطيون بعد انتهاء الحرب مع الوندال ثورة قبيلة «لواتة» في طرابلس ، ولكن سرعان ما استتب الامر في البلاد سنة 539 م.ولم يدم هذا الاستقرار والسلم غير خمس سنوات حيث اثر احد الاحداث الطارئة في نشوب ثورات ذلك ان البيزنطيين قتلوا مجموعة من زعماء وشيوخ قبيلة « لواتة » في داخل مدينة لبدة بينما كانوا يقدمون ولاءهم للقائد العسكري الجديد مقابل ان يعطيهم بعض الهدايا التقليدية كشارة للسلطة القبلية وهي : صولجان مكسو بالفضة وقلنسوة من فضة وعباءة بيضاء وحذاء ذهبي . وفي اثناء الاحتفالات وانعقاد المؤتمر داخل اسوار مدينة لبدة اتهم الزعماء الليبيون البيزنطيين بسرقة غلاتهم ، وعندما حاول الحاكم البيزنطي « سرجيوس » (SERGIUS) ان ينسحب دون الرد على تهمهم امسك به احد شيوخ القبيلة من كتفيه فضربه جندي بيزنطي بسيفه فقضى عليه . وعلى اثر ذلك حدث شغب وخصام في الحفل بقتل باقي الشيوخ البالغ عددهم ثمانين عدا شيخ واحد هرب ورجع الى القبيلة ، وما ان علمت هذه بالكارثة حتى هجمت على المدينة واستولت على المعسكر البيزنطي . ورجع القائد سيرجيوس الى لبدة وسادت البلاد فترة من الاضطرابات والقلاقل . وعندما عين الامبراطور جوستنيان جون تروجليتا (JOHN TROGLITA) حاكما على طرابلس وقائدا عاما للجيش ـ وكان رجلا قديرا في شؤون الحرب الصحراوية ـ استطاع ان ينتصر على القبائل الليبية في معركة بالقرب من سبيطلة سنة 547 م ، وقتل زعيم « لواتة » وكاهنها جيرنا (GERNA) . وفي عام 547 م قامت حركة تمرد جديدة في طرابلس لان كاركاسان (CARCASAN)ملك الافارقة جمع شمل فلول جيش جيرنا وكون جيشا جديدا يسانده الناسامون والجرامنت استولى بهم على طرابلس وتوجه الى جنوب تونس وهاجم البيزنطيين في جاللیكا (GALLICA) على بعد 40 كم جنوب

(13)تريكامارووم اسم قديم لموقع في تونس جنوب غربي قرطاجة على بعد 20 ميلا منها.

شرقي قابس . وبعد ذلك جمع البيزنطيون قوتهم واشتبكوا مرة ثانيـة مـع القبائل الليبية في كامبا كاتونيس(CAMPA CATONIS)وانتصروا على أ. كبنان (A. CAPNAN) الذي سقط قتيلا وقضي على اتباعه . وعين في طرابلس مشرف قنصلي (RECTORES CONULARES) يعاونه مجلس من خمسين عضوا ، ومنـذ ذلك التاريخ وحتى الفتح الاسلامي سنة 643 م لم تسجل حروب تـذكر في طرابلس.

والواقع انه اثناء الحكم البيزنطي لطرابلس ظهرت في المدن بعض المعـالم العمرانية وطرأ نشاط ملموس في ترميم وبناء بعض المبـاني العامـة مثـل الكنائس والحمامات واعادة بناء اسوار المدن ، غير ان الاحداث وعوامل الطبيعة اثرت تاثيرا سيئا على البلاد وجعلت من الصعب عودتها الى حياتها السابقة . وعندما هم العرب بفتح مدينة طرابلس سنة 643 م بقيادة عمرو بن العـاص وجدوها محاطة بسور قوي فلم يستطيعوا مهاجمتها في الحال فعسكروا في هضبة شرقيها بقوا يحاصرون الاسوار لمدة شهر تقريبا حتى استطاع بعض الجنـود الدخول اليها من الناحية المطلة على البحر . وبعد احتلال طرابلس اسرع عمرو بن العاص باحتلال صبراتة ، ومن الغريب اننا لم نجد ذكرا لفـتح مدينـة لبـدة الكبرى اثناء الغزو الاسلامي لطرابلس . ومن المحتمل ان تكون هذه المدينة قـد هدمت قبل ذلك وغطتها رمال الصحراء بعكس مدينة صبراتة التي ظلت منتعشة بسبب رواج تجارتها بين مدن البحر الابيض المتوسط.

اسم مدينة طرابلس ومدلوله

طرابلس كلمة يونانية تتكون من مقطعين : « تري » (TPI) بمعنى ثلاثة ، و « بوليس » (ΠΟΛΙΣ) بمعنى مدينة ، اي ان طرابلس في الاصل تعني ثلاث مدن (ΤΡΙΠΟΛΙΣ) اذ كانت توجد ثلاث مدن رئيسية في منطقة طرابلس هي : **لبدة الكبرى** ، وتقع على بعد 125 كم شرقي طرابلس ، **واويا** وكانت تقع مكان المدينة القديمة بطرابلس ، واخيرا **صبراتة** على بعد 70 كم غربي مدينة طرابلس علاوة على ذلك كان يوجد العديد من المستوطنات الصغيرة مثل قرية(TURRIS AD ALGAM)عند تاجوراء ، ومستوطنة قرزة الكائنة بجنوب بني وليد ، ومدينة مسفى (MESPHE) بالقرب من الخضراء بترهونة ، وغيرها من المستوطنات الاخرى الصغيرة بالقرب من شواطىء البحر او في الداخل (انظر الخريطة رقم (1).

ونود هنا ان نتحدث عن مدينة اويا (OEA) ـ طرابلس الحالية ـ وتطور اسمها منذ العصر الفينيقي حتى بداية الفتح العربي سنة 643 م لانها المدة التي تؤرخ بها مواد المتحف الكلاسيكي.

لقد اختلفت الآراء وتعددت في اصل تسمية مدينة طرابلس ، فقد ادعى « مارياني ـ بوني »(MARIANI-BONI)ان موقع « اويا » كان مستوطنا منذ عهود ما قبل التاريخ . اما الاستقرار الاول بساحل طرابلس فيجوز ان يكون قد بدأ مع دخول الفينيقيين الى طرابلس ما بين سنة 1200 ق م وسنة 900 ق.م. وقال مولر (MULLER) ان اسم « اويا » جاء من اصل ليبي وهو « أيات » (AIT) ـ وقد وجد في النقود البونيقية التي عثر عليها في طرابلس ـ الذي

---

(1) ANTONIO MERIGHI

اشتقت منه كلمة « أويات » (UIAT) وهي ايضا احدى تسميات طرابلس . و « أيات » كان اسم قبيلة ليبية اندثرت بمرور الزمن .

ويسمى المؤرخ سليوس ايتاليكوس (SELIUS ITALICUS) الفينيقيين الذين استقروا بطرابلس (TRINACRIOS AFRIS PER MIXTA COLONOS) ، اي ان المدينة كانت مستوطنة في اول الامر من قبل الفينيقيين الوافدين من جزيرة صقلية. (2)

وقد عثر على قطعة من العملة عليها الحروف اللاتينية الآتية التي تذكر باسم « اويا (C.A.O.A.F.) وهي اختزال للجملة اللاتينية : (COLONIA ANTONIANA OEA AUGUSTA FELIX) ومعناها (مستعمرة اويا الانطونية الكبيرة السعيدة) . ونحن نعلم ان مدينة لبدة رفعت الى مرتبة «مستعمرة» سنة (109ـ110) في عهد الامبراطور تراجان (TRAJANUS) ، ويبدو ان مدينة « اويا » حصلت على هذه المرتبة ايضا اسوة بمدينة « لبدة » في وقت لاحق على عهد الامبراطور انطونينوس بيوس(ANTONINUS PIUS)138ـ161م.

اما المؤرخ ستاديازموس ماريس ماقنا (STADIASMUS MARIS MAGNA) فيقول ان المدينة اسمها ماكاريا (MAKARIA) نسبة الى ملكارت الاله البونيقي الذي يقابل « هرقل » (ΗΡΑΚΛΕΣ) عند اليونان ـ وقد عثر على عملة عليها كتابة بونيقية هي(OEATH BILATH MAKAR)بينما يشير المؤرخ بومبونيوس (POMPONIUS)الى المدينة باللاتيني هكذا :(OEA OPPIDUM)اي مدينة « اويا ». وكتب سترابو اويا بهذه الطريقة (EOA) وربما كان يقصد بها (OEA) اي مدينة طرابلس.

وفي عهد الامبراطور « ديوقلتيانوس (DIOCLETIANUS) سنة 284 م كانت ولاية طرابلس التي نشات في شرقي افريقيا تابعة لبروقنصلية تتكون من المدن الثلاث (لبدة الكبرى ، صبراتة ، اويا) ، وكانت لبدة اكبر هذه المدن واعظمها وهي مقر نائب القنصل (الحاكم) (PROCONSUL) ، لكن بعد التدهور التدريجي

---

(2) La Tripolitania antica p. 22.
TRIPOLI — Portrait of a city philip ward — p. 20

الذي اصابها صارت القيادة في الاقليم الى مدينة اويا وبدات تاخذ اسم طرابلس (TRIPOLI). (3)

اما اول اسم عربي لطرابلس فقد جاء في خطاب كتبه عمرو بن العاص الى الخليفة عمر بن الخطب بعد فتحه (شروس) عاصمة جبل نفوسة :

(ان الله فتح علينا اطرابلس وليس بينها وبين افريقية الا تسعة ايام ، فان رأى امير المؤمنين ان نغزوها ويفتحها الله على يديه فعل) (4) . فكتاب عمرو ابن العاص يثبت ان العرب سموها اطرابلس بزيادة الف في البداية وضم اللام.

وذكر البكرى الذي عاش في القرن الخامس الهجري اسم طرابلس بزيادة الالف التي اهملت فيما بعد .

وفي العهد العثماني اضيفت صفة « الغرب » الى طرابلس تمييزا لها عن طرابلس الشام اذ كان نفوذ الاتراك ممتدا الى مسافات واسعة شملت معظم البلدان العربية . واسم طرابلس الغرب لم يكن يعني المدينة وحدها بل يشمل ما حولها واحيانا كان يطلق على القسم الغربي من ليبيا.

---

(3) المرجع السابق

(4) دكتور سعد زغلول (تاريخ المغرب العربي) ص 94 .

معالم مدينة طرابلس القديمة

كان موقع اويا مأهولا باستمرار بالسكان منذ ان استقر بهـا الفينيقيـون حوالي القرن السادس ق. م ، بعكس مدينتي لبدة وصبراتة اللتين غطتهما رمال الصحراء واصبحتا الآن مجرد معالم اثرية تشهد على مكانتهما وعظمتهما الغابرة ونظرا لظروف مدينة « اويا » القديمة بسبب بناء مدينة طرابلس العربية فوق انقاض مدينة « اويات » البونيقية و « اويا » الرومانية ، فان اعمال الحـفائر بها سوف تكون صعبة وستكلف اموالا طائلة للبحث عن تاريخ المدينة القديمة. وبالرغم من ذلك ادت المصادفات الى الكشف عن معالم اثرية عند اقامة بعض المشاريع العمرانية مثل ازالة المباني القديمة المنهارة وشق بـعض الـطرق الحديثة.

والواقع اننا لا نستطيع الآن ان نحدد موقع مدينـة طـرابلس البـونيقية « اويات » او نعرف تخطيطها القديم على وجه الدقة نظرا للتطورات التي حدثت لها عبر العصور التاريخية المختلفة . ويعتقد ان المدينة البونيقية كانت في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة القديمة الحالية ، واغلب الاكتشافات التي تعود الى العصر البونيقي (1) هي مجموعة من المقابر عثر عليها في شمال غربي المـدينة وتعرف باسم مقابر برج الدالية ، كما عثر على مجموعة اخرى من المقابر خارج المدينة في ابي ستة وشارع ابن عاشور وقرجي ومنطقة قرقاش.

والمقابر المكتشفة مدافن على شكل حفر صغيرة يصل عمق الواحدة منها الى متر ونصف تقريبا ، تؤدي الى حجرة يوضع فيها الميت وحوله الاثاث الجنائزي

---

(1) كلمة (بونيقي) هي تحريف لكلمة (فينيقي) اطلقها الرومان بوجه خاص على الفينيقيين في قرطاجة ، وقد يرد مصطلح فينيقي حديث (نيو بونيقي) في المصادر الرومانية ويراد به على الاخص اللهجة الفنيقة القرطاجية وهي لهجة او لغة ظلت في الاستعمال من جميع مدن طرابلس في العهد الروماني

الخاص به مثل بعض الاواني الفخارية والمصابيح والمراود والمرايا النحاسية وقطع من العملة وغيرها من اللقيات الاثرية الاخرى . وتعود هذه المقابر الى الفترة من القرن الثالث ق. م حتى العصر الروماني (القرنان الثالث والرابع ميلادي) وبعض منها يرجع الى العصر البيزنطي.

اما بالنسبة للعهد الروماني فاهم ما اكتشف من آثار بالمدينة بقايا قوس نصر ماركوس اوريليوس وهو من اقواس النصر المكتشفة بالمدن الاثرية الثلاث في طرابلس ، ويأتي بعده من حيث الحجم والعظمة قوس سيبتيموس سويروس في لبدة الذي اقيم عند تقاطع الطريقين المحوريين الرئيسيين بالمدينة وهما طريق « كاردو » (CARDO) الممتد من الشمال الى الجنوب ، وطريق ديكومانوس (DECUMANUS) الممتد من الشرق الى الغرب . كما عثر بالمدينة على بعض المنازل القديمة التي تعود الى القرنين الاول والثاني الميلاديين ، غطيت ارضيتها بفسيفساء متعددة الالوان وزينت جدرانها برسوم جميلة ، ومن اهم هذه المنازل دارة بمنطقة باب البحر والباب الجديد . وعند شق الطريق التي تمر بوسط السراي الحمراء شمال المتحف مباشرة بين طريق جمال عبد الناصر والطريق المؤدية الى الميناء عثر اسفل مباني السراي الحمراء على بعض الاعمدة (الكورنثية) الضخمة وبعض الارضيات والجدران وخاصة ببعض المباني الرومانية العامة التي ربما كانت حماما او معبدا.

وعثر ايضا على افران لصناعة اواني الفخار تحت محطة توليد الكهرباء في مدينة طرابلس ، هذا ولم يظهر اثر لسور المدينة في عهديها البونيقي والروماني الا انه يعتقد ان سور المدينة العربي بني فوق انقاض سور المدينة الروماني . والواقع ان هذه اللقيات الاثرية المكتشفة بمدينة طرابلس قد تلقي الضوء الى حدما على تاريخ المدينة وتعطينا صورة عن تقدمها وازدهارها.

وبالرغم من هذه الآثار المحدودة فانه يمكن استنتاج تخطيط المدينة القديمة في طرابلس التي تعود الى العصور الوسطى . فباستطاعتنا ان نتعرف فيها (كاردو) شمال غربي المدينة وقياسا على الشوارع الطويلة التي تتجمع كلها عند قوس ماركوس اوريليوس من جنوب شرقي باب الحرية وجنوب

غربي الشارع الكبير ، ثم نتعرف على (ديكو مانوس) اقرب الى الجنوب في مكان زنقة الحرارة وقد اكتشف بهذا الموقع بالقرب من برج التراب (2) على جزء من ساحة رومانية للنزهة تمتد بموازاة هذين الشارعين.

(2) يقع برج التراب عند الشمال الغربي من سور مدينة طرابلس .

تاريخ انشاء متحف الآثار بمدينة طرابلس

انشىء اول متحف للاثار في طرابلس في اوائل عام 1919 م داخل بناء قديم يقع بجانب السراي من الناحية الجنوبية (1) ويلتصق بها مباشرة ويشغل الجزء الذي بين المدخل الجنوبي والبرج الجنوبي الغربي ، ويطل على شارع الخندق قديما . وكان هذا البناء قد انشىء في العصر التركي سنة 1308 هـ. الموافق 1890 ـ 1891 م في عهد والي طرابلس احمد راسم باشا ، واستعمل مركزا للشرطة والضباط الاتراك.

وفي اوائل الحكم الايطالي في 11 يونيو 1911 م. وحتى شهر اكتوبر من السنة نفسها استعمله الايطاليون مخزنا عسكريا للجيش الايطالي . وفي بداية سنة 1912 م سلم البناء الى مصلحة الاثار من قبل القائد العسكري في تلك الفترة ليكون نواة المتحف الجديد في طرابلس . ونظرا لانه كان غير مناسب حيث يتكون من قاعة واحدة طولها 30 م وعرضها 9،60 يرتكز سقفها على ستة اعمدة وهي على شكل غرفة بسيطة سقفها من الحديد والخشب ، فقد قامت ادارة الاثار في ذلك الوقت بتنسيق وتعديل البناء لكي يتناسب مع عرض التحف الاثرية ، وشجع على ذلك اللقيات الاثرية الكثيرة التي عثر عليها في اماكن متفرقة من البلاد ، مثل منطقة برج الدالية شمال غربي مدينة طرابلس امام الميناء ودارة « دار بوك عميرة » بزليطن ومدينة لبدة الكبرى وصبراتة وطرابلس.

وفي سنوات 1920 ـ 1923 م ازيلت جميع المباني الملتصقة بالسراي ومن ضمنها المتحف وحفظت الاثار في مخازن وسراديب بالسراي الحمراء.

وفي سنة 1930 م قرر حاكم طرابلس الايطالي (بيتربادوليو) نقل جميع

---

(1) ازيل هذا المتحف نتيجة توسيع الشارع الواقع جنوب السراي الحمراء .

الصورة رقم (1) : بناء أول متحف للاثار في جنوب السراي الحمراء ، مباشرة أثناء اعداده في اوائل عام 1919 م .

المكاتب الحكومية الى اماكن جديدة في شارع الشط ، وخصص برج (سان جورج) كدار للمحفوظات التاريخية ، وهو البرج الجنوبي الشرقي للقلعة المطل على ميدان السراي . ونظرا لضيق البرج استعملت بعض اجزاء السراي الشرقية الداخلية وبعض الحدائق كمتحف لعرض التحف الاثرية التي اسفرت عنها الاكتشافات ، وتم ذلك تحت اشراف الاستاذ (جياكوموجويدي) (GIACOMO JWEDI)، كما عرضت في هذا المتحف الى جانب اللقيات الاثرية بعض اللقيات الخاصة بالتاريخ الطبيعي التي اهديت من بعض العلماء وقد افتتح هذا المتحف في شهر يونيو سنة 1930 م وسمح للزوار بمشاهدته في 22 يوليو 1934 م.

وعند قدوم الحاكم الايطالي (بالبو) سنة 1935 م اتخذ جزءا من مبنى القلعة مركزا لادارته وبقيت اللقيات الاثرية معروضة في اماكنها داخل حجرات وقاعات الادارة.

وفي سنة 1937 م حفظت محتويات المتحف في بعض القاعات والسراديب بالسراي الحمراء قرب جناح يوسف باشا القره مانلي داخل القلعة في انتظار اقامة المبنى الجديد المزمع انشاؤه في السراي عند شق الطريق المار داخله اذ اقترح بهذه المناسبة بناء مقر دائم للمتحف ، لكن المشروع لم ينفذ بسبب مداهمة الحرب العالمية الثانية .

وحفاظا على مجموعة الآثار نقلت الى مدينة صبراتة ثم ارجعت الى طرابلس وحفظت في جناح نابولي بمعرض طرابلس الدولي . وعندما استعمل المعرض كمخزن للوقود نقلت الآثار مرة ثانية الى السراديب الداخلية في الجزء الشمالي من السراي خوفا عليها من التلف.

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 م اعطى اذن بفتح الصناديق المحتوية على المجموعات الاثرية لكن اكثرها وجد في حالة سيئة بسبب نقلها من مكان الى آخر المرات العديدة.

وفي سنة 1948 م عرضت بعض المجموعات في احدى قاعات الردهة الاسبانية بالسراي الحمراء ، واثر زيارة الدكتور (تسيزلي برانـدي) مدير

الصورة رقم (2) : اول متحف للاثار جنوب السراي الحمراء ، مباشرة بعد اعداده وتنسيقه في سنة 1919 م .

المعهد الرئيسي للترميم في روما سعى الى تدخل منظمة الامم المتحدة عن طريق فرعها المختص بصيانة التراث الحضاري (اليونيسكو (U.N.E.S.C.O.) فاهتمت المنظمة بحالة التحف الاثرية وارسلت المرمم (الدوانجياييني) (ALDO ANGILINE) الى طرابلس في الفترة ما بين 30 مايو و 20 سبتمبر سنة 1958 م لترميم الآثار المعطبة.

وفي سنة 1954 م عندما عين الاستاذ (ارنستو فرجارا كافاريللي) مديرا الآثار بطرابلس نقلت المجموعات الاثرية الى بناء جديد وسط السراي وهو المكان الحالي للمتحف . وكان هذا الموضع يستعمل مخزنا للطعام من قبل الانكليز في عهد الانتداب البريطاني في الفترة من 23 يناير 1943 م حتى 24 ديسمبر 1951 م . وقد بدأ تنظيم المتحف في شهر سبتمبر سنة 1954 واستمر حتى نهاية سنة 1958 م تقريبا حيث احضرت قطع اثرية مختلفة من اماكن متفرقة من البلاد مثل مدينة لبدة الكبرى وقرزة وغدامس وعرضت في القاعات لاعطاء صورة كاملة عن مظاهر الحضارة القديمة في ليبيا في العصور البونيقية والرومانية والبيزنطية.

ويوجد متحف الآثار بطرابلس داخل قلعة طرابلس المسماة بالسراي الحمراء في المدينة القديمة بزاويتها الشمالية الشرقية المواجهة لشاطىء البحر مباشرة ، وهو احد المتاحف التي تزخر بها القلعة كمتحف ما قبل التاريخ ، ومتحف النقوش الكتابية ، ومتحف العاديات ، ومتحف التاريخ الطبيعي . والى جانب ذلك فان القلعة نفسها تعتبر من ابرز المعالم الاثرية في مدينة طرابلس.

ويتكون متحف الآثار من طابقين : ارضي وعلوي . تشمل كل واحدة منها مجموعات اثرية من المواقع القديمة الهامة بمنطقة طرابلس ، نظمت حسب المواقع التي جلبت منها مع شرح موجز لماهيتها ، فمثلا نجد قاعة خاصة بما اكتشف في مدينة قرزة ، واخرى خاصة بقوس (سبتيميوس سويروس) ، وثالثة بحمامات (هادريان) والميدان القديم بلبدة الكبرى ، واربعة بالآثار المكتشفة في الداخل ، وبهذا يستطيع الزائر اخذ فكرة مبسطة عن المواقع الاثرية المكتشفة.

اما الطابق العلوي فيتكون من تسع قاعات للعرض تشبه القاعات الارضية تقريبا ، ومعروضاتها مرتبة ايضا حسب المواقع الاثرية وتكمل المعروضات الموجودة با لطابق الارضي . فالقاعة رقم (1 ـ أ) عرضت فيها آثار كنيسة مسيحية احضرت دارة النيل ودارة (ارفيوس) بلبدة ، وثالثة تضم ارضيات من الفسيفساء احضرت من دارة « دار بوك عميرة » بزليطن ومن دارات اخرى عثر عليها بمدينة الخمس وطرابلس ، ورابعة بها لوحات جدارية ملونة (فرسكو) احضرت من دارة « دار بوك عميرة » بزليطن . وتوجد قاعة كبيرة بها مجموعة من رؤوس التماثيل الرخامية من مدينة لبدة بعضها للاباطرة الرومانيين والبعض الآخر لزوجاتهم ، ومجموعة اخرى لاشخاص مجهولين تعود الى الفترة ما بين القرن الاول والقرن الرابع ميلادي . وهناك قاعة بها خزانات عرض خصصت احداها لانواع مختلفة من المصابيح الفخارية وثلاث لمجموعات من العملة البرونزية التي ترجع الى الفترة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد والفتح العربي سنة 643 م وواحدة للصناعات التقليدية القديمة مثل الحلى الزجاجية والعاجية والبرونزية والتماثيل الصغيرة المصنوعة من البرونز . اما الخزانات الوسطى فقد خصصت للمجموعات الاثرية التي عثر عليها بمنطقة برج الدالية وباب ابن غشير بطرابلس وقصر دوغة بترهونة.

هذا وقد اعطى لكل قاعة من قاعات العرض بالطابق الارضي رقم خاص بها (انظر الخريط).

اما بالنسبة لقاعات الطابق العلوي فانها تحمل الارقام نفسها مع اضافة حرف (أ) بجوار كل رقم من ارقامها تمييزا لها عن قاعات الطابق الارضي.

هذه نظرة سريعة عن تاريخ انشاء متحف طرابلس واهم اقسامه ، وسوف نقدم شرحا مفصلا عن محتوياته وفكرة متواضعة عن المواقع الاثرية مع الاشارة الى اهم القطع المودعة بالمتحف وعلاقاتها بما هو موجود في متاحف العالم ، كما نتطرق الى الحديث عن تاريخ واهمية كل قطعة حتى تتكون لدى القارىء فكرة ولو موجزة عن الحضارة القديمة بطرابلس والمناطق المجاورة لها.

الصورة رقم (3) : احدى قاعـــات متحف الاثـــار عندما كان في دار المحفـــوظات التاريخية بالسراي الحمراء سنة 1930 م .

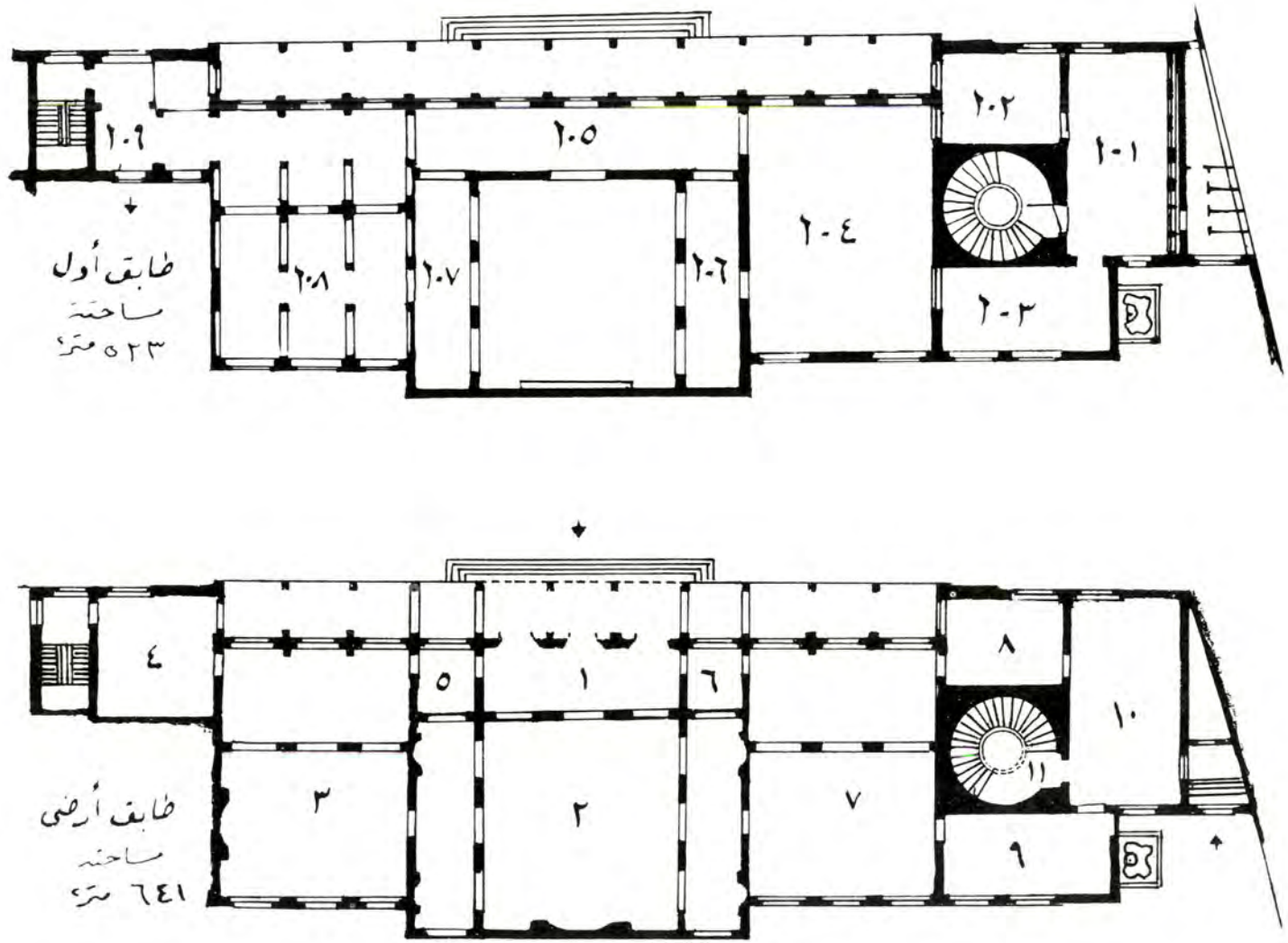

الصورة رقم (4) : خريطة متحف الاثار بالسراي الحمراء بطرابلس .

وصف متحف الاثار بالسراى الحمراء
فى طرابلس

الطابق الأرضى من المتحف

تبدأ زيارتنا لمشاهدة محتويات متحف الآثار بالسراي الحمراء من المدخل الرئيسي الذي يقع في منتصف الجدار الشمالي للمتحف ويفتح على الطريق المارة داخل السراي ، وهو مدخل كبير له رواق محمول على عشرة اعمدة مربعة مرتفعة ، به ثمانية تماثيل رخامية بالحجم الطبيعي لبعض الاباطرة والمواطنين من سكان البلاد ، احضرت من مدينة لبدة الكبرى وكلها مقطوعة الرؤوس ، مما جعل التعرف على هوية اصحابها صعبا . وتوجد خلف الرواق ثلاثة مداخل صغيرة من الزجاج تؤدي الى المتحف ، وفي مقدمة الرواق بين الاعمدة حاجز جميل من الحديد اقيم حديثا سنة 1970 م مزخرف بنسخ نحاسية مكبرة لعملة قديمة من العصر القرطاجي حتى العهد العثماني رتبت حسب تسلسلها الزمني . ويفضي كل من الابواب الثلاثة الموجودة في جنوب الرواق الى وسط المتحف حيث القاعة رقم 1.

القاعة رقم 1

عرضت في هذه القاعة ثمان قطع اثرية من التماثيل الرخامية وبعض رؤوس لتماثيل من الرخام الابيض عثر عليها بالميدان القديم بمدينة لبدة الكبرى.

ونود هنا قبل ان نبدأ بتقديم معلومات عن القطع المعروضة ان نلقي نظرة عابرة على معالم الميدان القديم بلبدة الذي احضرت منه التماثيل.

ويعتبر الميدان القديم من اهم معالم مدينة لبدة ، وترجع تسميته بالميدان القديم لوجود ميدان آخر بلبدة يعرف باسم الميدان الجديد يعود الى عصر الامبراطور « سيبتيموس سويروس » . وعلى كل ، فان هذه التسمية جاءت متاخرة واخذت من كتابة لاتينية قديمة وجدت في لبدة الكبرى ترجع الى عهد الامبراطور قسطنطين (307 ـ 337) ، ففي هذه الكتابة سميت « البازيلكا » التابعة لهذا الميدان « البازيلكا القديمة » ومن هنا سمي الميدان ايضا الميدان القديم . وهو ساحة كبيرة مكشوفة مربعة او مستطيلة تحيط بها اروقة من كل جانب . ويعتبر هذا الميدان من ابرز معالم المدينة الرومانية واهم مركز للحياة ونقطة ارتكاز تخطيط المدن الرومانية.

ويقع الميدان القديم بلبدة في الجزء القديم من المدينة . يرجع تأسيسه الى اوائل العصر الامبراطوري ايام الامبراطور اغسطس (AUGUSTUS) في الفترة ما بين السنة الخامسة قبل الميلاد الى السنة الثانية ميلادية ، وفي عهد الامبراطور كلاوديوس (CLAUDIUS) في الفترة من 53 الى 54 ميلادية . ويحيط به عديد من المنشآت العامة من بينها معبد روما واغسطس ، والمجلس البلدي ، وبعض الكنائس التي انشئت في العهد البيزنطي . وقد عثر بالمباني التي حوله على

عدد من التماثيل الرخامية لأباطرة اسرة اغسطس تعود الى القرن الاول الميلادي وذلك اثناء اجراء حفائر في سنة 1934 م ، وبعض هذه التماثيل معروض في القاعة رقم 1 على يمين الداخل الى المتحف.

ـ 1 ـ

تمثال من الرخام الابيض لامرأة مجهولة تحمل رداء طويلا يغطي جسمها ، يبلغ 150 سم وبعض اجزائه مفقودة مثل الرأس واليد اليسرى

عثر عليه في الميدان القديم ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 2 ـ

رأس تمثال من الرخام يمثل الالهة روما ، مرمم من عدة قطع ، يبلغ ارتفاعه 76 سم ، الجبهة ضيقة ، والعينان واسعتان ، الفم مفتوح قليلا ، الانف كبير والشعر طويل مسترسل ومشدود من اعلى بشريط مزخرف.

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي (1)

ـ 3 ـ

تمثال من الرخام الابيض يمثل رجلا بالحجم الطبيعي تقريبا يصل ارتفاعه الى 160 سم ، فاقد الرأس واليدين والرجلين ويرتدي (التوجا).

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 4 ـ

رأس تمثال كبير من الرخام الابيض يبلغ ارتفاعه 67 سم خاص بالامير (دروسوس) الصغير شقيق الامبراطور تيبريوس ابن ليفيا زوجة الامبراطور اغسطس . راس التمثال جميل وفي حالة جيدة ، الشعر قصير مصفف والانف معقوف والفم واسع عثر عليه في الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 5 ـ

رأس تمثال كبير من الرخام الابيض يمثل الامير (جرمانيكوس ابن

---

(1) ادخلت عبادة روما واغسطس الى البلدة في اواخر القرن الاول الميلادي بان اقيم لهما معبد عظيم تكريما للابراطور اغسطس (AUGUSTUS) 30 ق. م ـ 14 م ـ ولعظمة مدينة روما .

دروسوس) شقيق الامبراطور تيبريوس ووالد اومبراطور « كاليجولا » ، يبلـغ ارتفاعه 74 سم . الجبهة عريضة ، الانف به كسر والفم مفتوح قليلا ، العينان مدورتان بارزتان والذقن بارز به كسر صغير.

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 6 ـ

تمثال من الرخام بالحجم الطبيعي ، فاقد الرأس والذراعين ، يمثل امـرأة واقفة ملتفة برداء طويل ، يبلغ ارتفاعه 159 سم.

عـثر عليه في الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 7 ـ

رأس تمثال كبير من الرخام يمثل (ليفيا) زوجة الامبراطور اغسطس ، يبلغ ارتفاعه 96 سم . الوجه دائري دقيق التقاطيع والعينان مدورتان ، الانف بـه خدش وكذا الذقن ، الفم مفتوح قليلا والشعر مسترسل حتى الرقبة .

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة يوم 15 /7/ 1937 ، ويعود الى القرن الاول الميـلادي.

ـ 8 ـ

تمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا لامرأة ملتفة برداء طويل يبلغ ارتفاعه 160 سم . فاقد الرأس واليد اليمنى والساق اليسرى.

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

القاعة رقم 2

تعتبر هذه القاعة من اكبر قاعات المتحف ، يعرض بها العديد من التماثيل الرخامية الكاملة التي يبلغ عددها اربعين تمثالا تخص بعض الاباطرة الرومانيين وبعض المؤلهات الرومانية القديمة ، وسوف نبدأ بالحديث عن القطعة الاولى وقد اعطيناها رقم 9 استمرارا للتسلسل حتى القطعة الاخيرة عدد 48.

عثر على هذه المجموعة من التماثيل في مدينة لبدة داخل بنائين رئيسيين هما الميدان القديم السابق الذكر وحمامات هادريان ، بعضها يخص الامبراطور اغسطس وعائلته عثر عليها بالميدان القديم وتعود الى القرن الاول الميلادي ، والبعض الآخر تم الكشف عنه في حمامات هادريان وتعود الى القرنين الثاني والثالث الميلاديين (1) باستثناء تمثال ايزيس عدد 10 الذي احضر من مدينة صبراتة.

وفيما يلي سرد وصفي لتلك القطع :

ـ 9 ـ

تمثال من الرخام لـ « ساتير » (SATYR) (2) الهة الغابة يبلغ ارتفاعه

---

(1) بدأت حفائر حمامات هادريان بلبدة في شهر اغسطس 1920 وانتهت سنة 1927 م وادت الى اكتشاف تلك المعالم التي تعتبر من اهم الحمامات الرومانية في العالم لما تمتاز به من ضخامة مبانيها وحسن تخطيطها . تقع جنوب غربي طريق الاعمدة والنيفيوم (NYMPHAEUM) واجريت عليها بعض التعديلات ولا سيما في عهد الامبراطور كومودوس (180 — 192 م) والامبراطور سبتميوس سويروس (193 — 211 م) . وحمامات هادريان من اغنى الاكتشافات الاثرية بمدينة لبده ، عثر بداخلها على اربعين تمثالا اكثرها يكاد يكون كاملا . بنيت من الحجر الجيري الرملي وغطيت بعض جدرانها وارضياتها بالرخام ، واستعملت فيها كميات كبيرة من الاجر وانابيب الفخار خاصة في حجرات التسخين والافران ، يتكون الواحد منها من عدة مرافق اهمها البالايسترا أو ميدان الالعاب الخفيفة ، حوض السباحة ، حجرات الاستحمام الباردة والدافئة حمام البخار وحجرات خلع الملابس .

(2) ساتير : الهة الغابة والحقول ، تظهر دائما برفقة (ديونيسوس) اله الخمر . كانت الالهة تصور على شكل اشخاص لها رؤوس واذرع بشرية وآذان ماعز وقرون صغيرة ، ترقص وتلعب على الامشاب وتعزف على مزامير من البوص ، مطاردة الحور مقتنصة اياها .

178 سنتم . يظهر (ساتير) كشاب عاري الجسم على كتفه جلد ذئب ، يستند بيده اليمنى على جذع شجرة وقد لوت رجله اليمنى خلف اليسرى.

وهذا التمثال نسخة رومانية من القرن الثاني الميلادي لاصل يوناني يعود الى القرن الرابع ق. م صنعه الفنان اليوناني (براكستليز) (3) (PRAXITELES) ، له نظائر كثيرة في متاحف العالم مثل متحف الكابيتول وقد عثر على اجزاء لنظائر اخرى من هذا التمثال في البالاتينو بروما وله نظير في كل من متحف اللوفر بفرنسا ومتحف ميونيخ . وربما يرجع تاريخ هذا التمثال الى اوخر عهد براكسيتليزن كما يذكر «بوسانياس» (PAUSANIAS) (4)

- 10 -

تمثال من الرخام الابيض ينقصه الكتف والذراع الايمن ، يمثل الالهة المصرية (ايزيس) (5) (ISIS) وهو اكبر من الحجم الطبيعي ، يبلغ ارتفاعه

---

(3) براكستاليزمن المحتمل انه تلميذ وابن (كيفسودوتوس) (KEPHISODOTOS) ، ولد سنة 395 ق. م ومات حوالي 330 ق. م في اثينا . يرجعه بلينيوس الى الدورة الاولمبية عدد 104 سنة 374 ق.م ، ويبدو ان اعماله امتدت من الفترة 360 ق.م الى 330 ق.م وقد قام بنحت الكثير من التمثال اشهرها تمثال لهيرمس وهو يحمل الطفل ديونيسيوس ويوجد الآن في متحف اولمبيا باثينا . كانت له مدرسة خاصة بفن النحت ، وتماثيله تمتاز بالرقة والرشاقة والتناسق وابرز ما يلاحظ فيها صغر الراس وطول الرجلين .

(4) بوسانياس : رحالة وجغرافي ولد بليديا في آسيا الصغرى . اشتهر حوالي سنة 174 م ، وكتابه (وصف بلاد اليونان) مصدر قيم في المسح الجغرافي لبلاد الاغريق القديمة وفي آثارها واساطيرها . ويذكر بوسانياس ان تمثال ساتير كان موضوعا في شارع (تريبودس) (TRIPODES) وكان براكسيتليس يفتخر به دائما ، وقد سالته (فريني) عن (PHRYNE) اجمل اعماله فضحك ووعد ان يعطيها احسن تمثال صنعه لكنه لم يوضح لها ذلك ، وحضر خادم فريني فجاة من الباب يعلن ان معمل براكسيتليس تاكله النيران وان معظم اعماله تكسرت وتآكلت ، فجرى براكسيتليس فورا الى الباب وهو يردد بدون شعور ان كل اعماله ستذهب سدى لو وصلت النار الى تمثالي ساتير ايرو س ، لكن فريني هدأت من روعه وأعلمته ان الامر لا يعدو كونه حيلة حاكتها لكي تعرف منه اهم تماثيله .

(5) ايزيس : الربة الرئيسية في مصر القديمة والهة الارض ، زوجة الاله (أوزيريس) (OSIRIS) حارس الموتى وأم (حورس) . انتشرت عبادتها في العالم اليوناني والروماني عثر على معبد كبير لها بصبراتة . وقد انتقلت عبادة ايزيس الى روما في حدود القرن الثاني قبل الميلاد — اوربما قبل ذلك — على يد الاغريق الذين كانوا يفدون الى روما . وفي سنة 168 قبل الميلاد ارتاب الرومان من عبدة ايزيس فامر احد القناصل بهدم معبدها الواقع داخل المدينة . وفي أيام الدكتاتور (سللا) اشتد ساعد انصار ايزيس فنظموا جمعيات دينية في ساحة مارس خارج المدينة ، لكن لم تلبث ديانة ازيس ان تعرضت للاضطهاد في فترة الحرب الاهلية . وحين انفرد يوليوس قيصر بالسلطة سنة 47 قبل الميلاد ازدهرت عبادة ايزيس مرة اخرى نتيجة لتاثير كليوباترا على يوليوس قيصر) واعترفت بها الحكومة الثلاثية سنة 43 ق.م لكن سرعان ما تعثر هذا التقدم عندما نشب النزاع بين (اكتافيوس) و (أنطونيوس) وتعرضت

202 سم . تظهر ايزيس واقفة ترتكز على ساقها اليمنى ، بينما اليسرى متقدمة قليلا ، وهي تحمل رداء طويلا معقودا عند اسفل الصدر.

عثر عليه في معبد ايزيس بصبراتة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 11 -

تمثال من الرخام الابيض للاله ابولو (APOLLO) (6) بالحجم الطبيعي تقريبا ، يبلغ ارتفاعه 169 سم . وهو نسخة لاصل يوناني من القرن الخامس ق. م . يعود الى عصر (الاسرة السويرية) يظهر (ابولو) عاريا تماما يرتكز على الساق اليمنى بينما اليسرى مثنية قليلا . الرأس في التمثال صغير مائل الى الكتف الايمن ، والشعر مرسل ومشدود بشريط . بعض اطراف التمثال مفقودة.

عثر عليه بالحمامات بمدينة لبدة سنة 1922.

- 12 -

تمثال جميل من الرخام الابيض ، اكبر من الحجم الطبيعي قليلا يبلغ طوله 215 سم ، يمثل الاله (ابولو) وهو واقف عار تماما ، يستند على ساقه اليمنى ، وساقه اليسرى تتقدم قليلا ، متكىء بذراعه الايسر على منضدة ذات ثلاث قوائم ، واضع ذراعه الايمن فوق رأسه ، ويظهر بجوار التمثال جذع شجرة التف حوله ثعبان وباسفله غراب . وفي عصر لاحق ازيل راس ابولو ووضع مكانه راس الشاب (انطونينوس) (ANTONINUS) (7) محبوب

الالهة المصرية ــ وخاصة ايزيس ــ لهجاء شديد من قبل الشعراء الرومان . وفي سنة 28 قبل الميلاد صدر قرار بتحريم عبادة ايزيس داخل روما ، واستمر الحال هكذا حتى عصر تيبريوس الذي اوعز الى مجلس الشيوخ الروماني باصدار قرار بتحريم عبادة الالهة المصرية واليهودية وطرد اتباعهما من ايطاليا . وفي عهد الامبراطور كاليجولا سنة 37 ــ 41 م عادت عبادة ايزيس لان الامبراطور كان راغبا في تاليه نفسه وكانت مصر انسب مكان لذلك ، وقد استمرت عبادة ايزيس حتى بلغت الذروة في عصر الاسرة الفلافية 69 ــ 96 م عندما هرب الامبراطور دوميان من روما في زي احد اتباع الالهة ايزيس.

(6) ابولو : ابن الاله زيوس من الربة (ليتو) (LETO) واخو الالاهة ارتيميس ربة الصيد ، ولد بجزيرة دلفي . وهو من احب الالهة عند اليونان ، لعب دورا كبيرا في حياتهم وكان يستشار وتطلب نصائحه في اصعب الامور . اشتهر معبده بمدينة دلفي بتنبؤاته ، وهو رب الموسيقى والنور والطهارة النفسية والجسمانية ورب القوس الذهبي .

(7) انطو نينوس : شاب جميل من مدينة كلود يو بوليس في بيثينيا ببلاد اليونان ، كان محبوبا من الامبراطور هادريان الذي اغرم به واصطحبه معه في رحلاته ، وفي احدى هذه الرحلات

الامبراطور هادريان وقد صور شابا ذا وجه مستدير وشعر غزير مغطى باغصان شجر اللبلاب.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة.

ـ 13 ـ

تمثال جميل من الرخام الابيض للاله (مارس) (MARS) (8) اله الحرب ـ ويعرف باسم مارس بورجيزي (9) ـ وهو يكاد يكون كاملا ، يبلغ ارتفاعه 218 سم . يظهر هنا كشاب عار مرتكز على الرجل اليسرى بينما اليمنى تتقدمها قليلا ، يده اليسرى مثنية تحمل ترسا ورمحا واليد اليمنى تمسك سيفا. الرأس صغير مغطى بخوذة . وبجوار التمثال يوجد جذع شجرة عليها رداء.

عثر عليه في حمامات هدريان ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 14 ـ

تمثال من الرخام جميل ومصمم ، فاقد اليد اليسرى وجزءا من اليد اليمنى. يمثل (اجربينا الكبرى) ـ 14 ق . م ـ 21 م ـ جدة الامبراطور نيرون ، يبلغ ارتفاعه 222 سم . تظهر (اجربينا) واقفة ملتفة برداء طويل يصل الى القدمين وهي مرتكزة على الرجل اليسرى ، اما الرجل اليمنى فمثنية قليلا.

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي

غرق في النيل في 130/10/30 م. وقد الهه الامبراطور هادريان وبنى له العديد من المعابد خاصة في بيثينيا واثينا ، وأسس في مكان غرقه مدينة تعرف باسم مدينة انتينوبوليس (قرية الشيخ) محافظة المنيا بمصر الوسطى . صنعت لهذا الشاب العديد من التماثيل لاحياء ذكراه من اهمها تمثال بمتحف الفاتيكان وآخر بمتحف اللوفر وثالث بمتحف روما . وقد صنع تمثالنا هذا على نموذج يعرف باسم (ابولوليكيوس) (APOLLO LYKEIOS) صنعه النحات اليوناني براكسيتليس في القرن الرابع ق.م ، وسمى كذلك نسبة الى ملعب رياضي في اثينا حيث كان يقف التمثال وقد صور الاله ماسكا قوسا بيد واليد الاخرى على رأسه . ولهذا التمثال اشباه في درسدن بالمانيا الغربية واللوفر بفرنسا واماكن اخري ومتحف باراكو في روما والمتحف البريطاني لكنها غير مطابقة تماما لتمثال براكسيتليس .

(8) مارس : اريس عند اليونان ابن زيوس وهيرا ، الاه الحرب . كان الاها قاسيا متحجر القلب ، كرهه اليونان ونددوا به (هوميروس) فوصفه بالقاتل الملطخ بالدماء واعتبره لعنة على البشر ، وقد احبه الرومان وعرفوه باسم مارس ، وهو عندهم الاه قوي مهيب لامع الدرع راق السلاح لا يقهر . نجدهم يطربون لتصور موتهم في ساحة الوغى في ميدان مارس ميدان الشهرة الابدية ، وقد حيكت حول هذا الاله الكثير من القصص مثل قصة حبه لا فروديت ، وانتشرت عبادته في العالم الروماني .

(9) آريس بورجيزي (ARES BORGHESE) من التماثيل اليونانية المشهورة حيث ان الرومان نحتوا عليه العديد من الاشباه ويوجد نظيره في ايطاليا .

الصورة رقم (5) : متحف الاثار اثناء اعداده ، القاعة رقم 2 الجزء الاوسط .

الصورة رقم (6) : تماثيل لاسرة الامبـــراطور اغسطس ويـــرى في الصـــورة رأس كبيـــز للامبراطور أغسطس وتمثال ضخم للامبراطور كلوديوس ، ورأس تمثال أخر لامبراطور تيريوس وتعود هذه التماثيل الى القـــرن الاول الميلادي وتمثل الارقام 15 ــ 16 ــ 17 ــ 18 .

ـ 15 ـ

رأس تمثال كبير من الرخام الابيض للامبراطور اغسطس 30 ق . م ـ 14 م يبلغ ارتفاعه 100 اسم . يبدو الامبراطور كشاب ، شعر رأسه مسترسل . الجبهة عريضة ، العينان لوزيتان والفم مفتوح قليلا ، الذقن بارز به كسر وكذا الانف .

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 16 ـ

تمثال كبير من الرخام الابيض للامبراطور كلوديوس (CLAUDIUS) 41ـ54م. يبلغ ارتفاعه 220 سم ، وهو شبه كامل ينقصه الذراع الايمن واليد اليسرى ، ويصور الامبراطور جالسا على كرسي كبير ، ساقه اليسرى ممتدة الى الامام بينما اليمنى مثنية الى الخلف مستندة على مقدمة القدم ، والذراع الايمن ممتد الى الامام . التمثال شبه عار عليه عباءة تغطى نصفه الاسفل .

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة سنة 1932 م ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 17 ـ

رأس تمثال كبير من الرخام الابيض للامبراطور طبيروس (TIBERIUS) 14 ـ 37 م . يبلغ ارتفاعه 115 سم ، الجبهة عريضة والانف معقوف ، العينان واسعتان ، الفم صغير والذقن بارز.

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 18 ـ

تمثال كبير من الرخام الابيض للامبراطور طيبيريوس (TIBERIUS) يبلغ ارتفاعه 262 سم . يمثل الامبراطور واقفا شبه عار ، يحمل عباءة تغطى الكتف الايسر والساقين ، الساق اليمنى مثنية قليلا وهو يستند على الرجل اليسرى ذراعه الايمن مكسور وكذا الانف ، الذقن بارز.

الصورة رقم (7) : تمثال من الرخام الابيض للاله (هرمس) رب التجارة ، عثـــر عليه في حمامات هادريان بلبدة الكبرى ، ويعود للقرن الثاني الميلادي .

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة في 25 يونيو 1934 م ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

- 19 -

تمثال جميل من الرخام الابيض يمثل الاله ابولو (APOLLO) واقفا عاريا. تنقصه القدم اليمنى وجزء من القدم اليسرى واحد اصابع اليد اليسرى يحمل قيثارة بيده اليسرى وقد امتدت اليمنى الى الامام قليلا كانه يحاول العزف . رأسه مغطى بعقد من ورق الغار وشعره من الخلف مسدل حتى ظهره. تبدو حمرة على بعض اجزاء جسمه.

عثر عليه في حمامات هادريان ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 20 -

تمثال من الرخام يبلغ ارتفاعه 200 سم ينقصه جزء من اليدين والساعد الايمن وجزء من القدم . الرأس متجه ناحية اليسار ، الوجه ملتح وشعره متصل بشعر الرأس ، الجبهة ضيقة ، والفم مفتوح قليلا والانف كبير . التمثال عار تماما يمثل احد الارباب الاسطورية المسماة ساتير ويدعى (مارسياس) المشهور بحذقه العزف حتى نافس فيه الاله « ابولو » فاصابه العذاب من جراء ذلك.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 21 -

تمثال من الرخام يبلغ ارتفاعه 175 سم يمثل الاله الروماني عطارد اله التجارة (مركوري) المضاهي للاله اليوناني هرمز ، وتشاهد بجانبه رجل تمثال صغير للاله ديونيسيوس (باخوس الروماني) وهو طفل . الرأس به خدش وجزء من اليد اليسرى مفقود ، رجله اليمنى على سلحفاة يده اليسرى تحمل الحربة المثلثة . يبدو شبه عار وعلى ظهره رداء يمتد حتى فخذه الايمن.

عثر عليه بحمامات لبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 22 -

تمثال جميل من الرخام يبلغ ارتفاعه 183 سم بعض اجزائه مفقودة . يمثل

الصورة رقم (8) : تمثال جميل من الرخام الابيض للاله (أبولو) رب الموسيقى عثر عليه في حمامات هارديان في لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميـــلادي (القطعة رقم 19) .

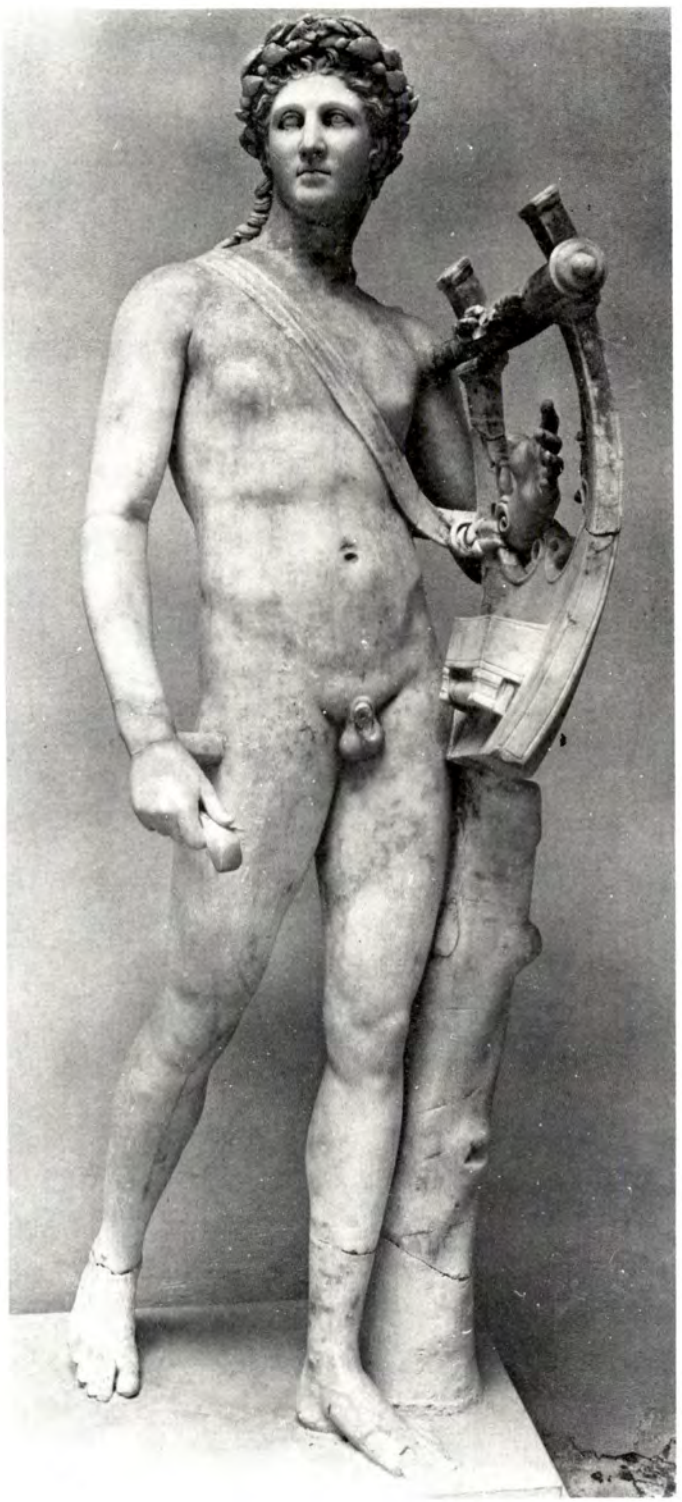

الصورة رقم (9) : تمثال كبير للاله (مارسيـــاس) عثر عليه في حمامات هارديان بمدينة لبدة يعود للقرن الثاني الميلادي (القطعة رقم 20) .

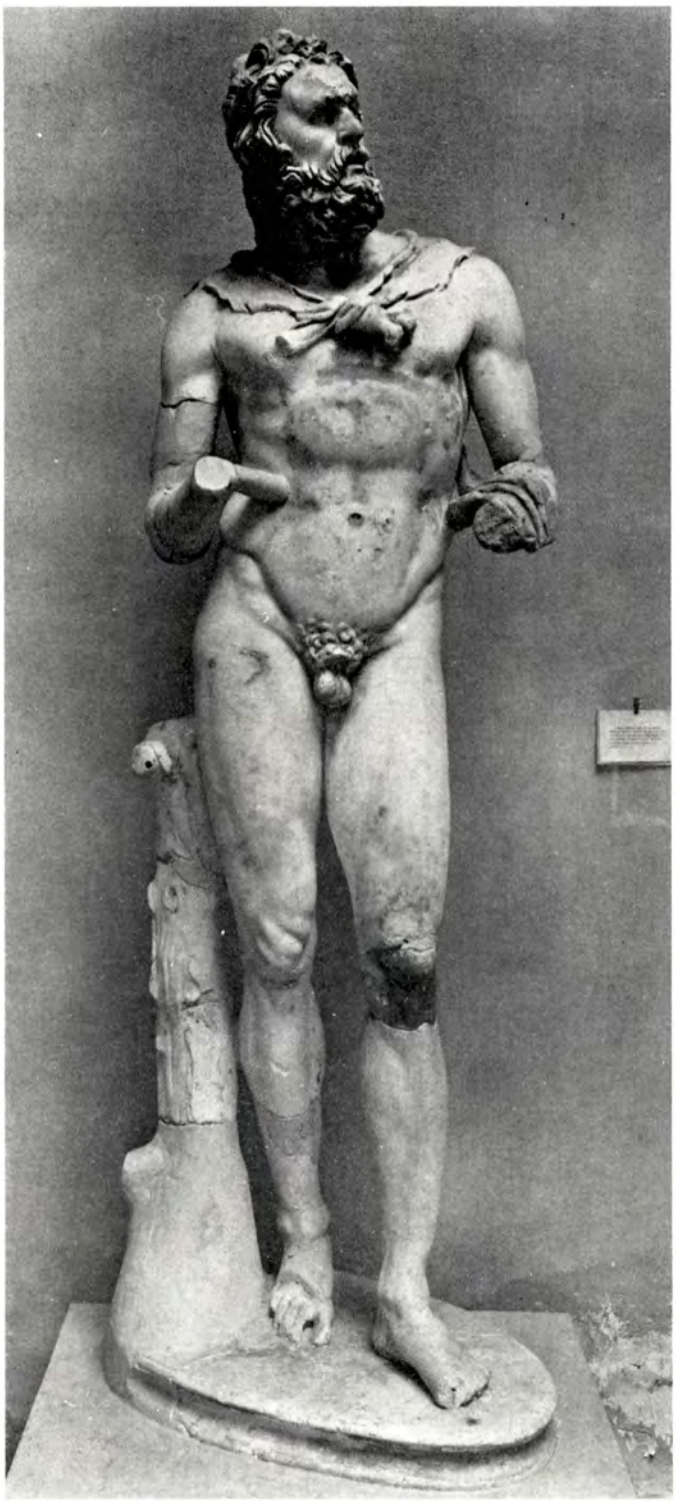

شابا يدعى (ديادومينوس) (10) (DIADOMENOS) ، وهو نسخة رومانية لاصل يوناني يعود الى القرن الرابع قبل الميلاد من عمل الفنان بولوكليتوس (11) (POLYKLEITOS) . يظهر واقفا مرتكزا على رجله اليمنى بينما اليسرى مثنية الى الخلف قليلا ، اليدان مرفوعتان الى اعلى ، الرأس مشدود بشريط والشعر قصير.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة الكبرى سنة 1932 م ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 23 ـ

تمثال جميل من الرخام الابيض لالهة البحر امفتريت (12) (AMPHITRITE) بالحجم الطبيعي ، يبلغ ارتفاعه 168 سم وتنقصه كفا اليدين . تظهر امفتريت كشابة واقفة تستند على الرجل اليسرى وقد اثنت عليها اليمنى من الامام وهي حاملة رداء شفافا يكشف عن كتفها وثديها الايسر . ثوبها بدون اكمام مشدود من الوسط ومرفوع من الجانب الايمن ، وبجوارها حصان البحر.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي .

---

(10) ديادومينوس : شاب رياضي وجهه وجه طفل ، يذكر بلينيوس انه من اعمال (بولوكليتوس). اشتهر هذا التمثال بارتفاع قيمته وكان يقدر بمائة تالينت (TALENT). توجد منه نسخ كثيرة رومانية مما يعتبر دليلا على اهميته عثر على تمثال كامل له في جزيرة ديلوس بحر إيجه معروض بمتحف اثينا القومي ، وله تمثالان احدهما في مدريد والاخر في المتحف البريطاني عثر عليه في تورينو ، كما يوجد رأس يمثله في درسدن بالمانيا الغربية ، وتمثال كبير من الفخار معروض في متحف المتروبوليتان بنيويورك .

(11) بولوكليتوس : من اعظم الفنانين اليونان ، قام بنحت العديد من التماثيل . يذكر انه من ارجوس احدى المدن اليونانية عاش في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد ، ولا توجد له تماثيل اصلية الآن وانما نسخ رومانية منها .

(12) امفتريت : حورية البحر ابنة بوسيدون اله البحر وأم تريتون ، لها قصر ذهبي في اعماق البحر . تظهر كثيرا على لوحات الفسيفساء القديمة التي اكتشفت في سوريا وتونس وليبيا والجزائر ، وقد عثر عليها اخيرا بمنطقة حفائر تاجوراء حيث نجدها معبودة في الارضيات الفسيفسائية بالحمام ، وكانت تصور على شكل فتاة جميلة متوجة بطحالب البحر وبعض الاسماك والدرافيل ، يزين صدرها عقد من اللؤلؤ وحولها بعض الاسماك . وفي بعض الاحيان كانت تصور مع الاله (بوسيدون) زوجها وهما على عربة تجرها اربعة خيول فوق امواج البحر الزرقاء وتصطحبهما الدرافيل المحببة لديهما ، وتصور احيانا اخرى محاطة بربات امواج البحر وآلهة الحب ، وكانت صور امفتريت محببة جدا عند فناني الفسيفساء .

ـ 24 ـ

تمثال جميل يكاد يكون كاملا ، صنع من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا ، يبلغ ارتفاعه 170 سم ، يمثل امرأة واقفة ملتفة برداء طويل . الساق اليمنى مستقيمة واليسرى تستند على مقدمة القدم ، الرداء طويل كثير الاثناء يكاد يصل الى القدمين ويغطي الجزء العلوي منها ، يدها اليسرى تلتف اسفل الصدر وهي تمسك بسنبلتين وخشخاشتين ، يظن ان هـذا التمثـال خاص بفاويستينا الكبرى (FAUSTINA THE ELDER) زوجة الامبراطور انطـونينوس بيوس (ANTONINUS PIUS) 138 ـ 161 م.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 25 ـ

تمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا يبلغ ارتفاعه 174 سـم لامراة مسنة واقفة ، رجلها اليمنى مطلوقة واليسرى مثنية الى الخلف ، لابسـة رداء طويلا كثير الاثناء فوقه ملاءة تغطي الرأس والجزء العلوي مـن الجـسم ، واليدان مثنيتان الى الامام ممسكتان بالملاءة وباليسرى خشخاشتان ، الوجه عريض ، العينان بيضاويتان والوجنتان بارزتان.

يعتبر هذا التمثال في حالة جيدة وربما يكون لفاويستينا الكبرى.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 26 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض لامرأة ، يبلغ ارتفاعه 96 سم ، يحتمل انه لاحدى المؤلهات الرومانية . الوجه مستدير الشعر مسترسل ومفروق من الوسط، العينان مستديرتان والفم مفتوح قليلا ، الرقبة طويلة والذقن بارز ، اما الانف فقد طرأ عليه كسر.

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 27 ـ

تمثال جميل من الرخام الابيض يحتمل انه (لانطونيا الصغرى) ، (13) يبلغ

(13) انطونيا (36 ق.م / 38 م) الابنة الثانية لماركوس انطونيوس وزوجة الامبراطور (دوروسس) وام الامير (جرمانيكوس) .

ارتفاعه 209 سم . بعض اجزائه مفقودة مثل الذراعين والكتف الايمن والقدم والفخذ الايسران . تظهر الامبراطورة جالسة على كرسي ، لابسة رداء شفافا ساقها اليسرى متقدمة قليلا والذراع الايسر مرتفع نسبيا ، الوجه مستدير دقيق التقاطيع وفيه ظرف ، الشعر مموج محلى بتاج

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة سنة 1935 م ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 28 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض ربما كان لاحدى المؤلهات الرومانية ، يبلغ ارتفاعه 67،5 سم.

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 29 ـ

تمثال كبير من الرخام الابيض لامرأة مجهولة يبلغ ارتفاعه 200 سم ، مقطوع الرأس والقدمين ، يصور المرأة واقفة مرتدية رداء طويلا فوقه ملاءة ، رافعة ثوبها بيدها اليسرى ليغطي الرأس.

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 30 ـ

تمثال من الرخام الابيض يمثل (دوريفوروس) (14) (DORYPHOROS) وهو نسخة رومانية من القرن الثاني الميلادي صنعه الفنان اليوناني المشهور بولوكيليتين في القرن الرابع قبل الميلاد ، يبلغ ارتفاعه 139 سم . يوجد في حالة سيئة حيث قطع منه الجزء الاكبر من الراس والذراعين والساق اليسرى وكذلك الساق اليمنى من الركبة الى اسفل . رمم اعتمادا على مقارنة مع القطع المشابهة له في متحف نابولي بايطاليا.

---

(14) دوريفوروس هو البطل الرياضي حامل الرمح والعصا • اجمل تمثال له عثر عليه في بوبي ويوجد الان في متحف نابولي ، وهو يمثل شابا عريض المنكبين يرتكز جسمه على الرجل اليمنى ويده اليسرى مثنية قليلا الى الخلف عند المرفق تمسك رمحا ، واليد اليمنى مسدولة تسامت الجسم • يعتبر هذا التمثال من أهم وأجمل أعمال (بولوكليتوس) ويوجد راس تمثال يشبهه في متحف كورنثة ونحت بارز له في متحف اثينا •

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 31 -

تمثال جميل من الرخام الابيض ارتفاعه 142 سم ، يمثل الاله هرمس (HERMES). وهو نسخة رومانية من القرن الثاني الميلادي لاصل يوناني من القرن الرابع قبل الميلاد للنحات اليوناني المشهور (لوسيبوس) (LYSIPPOS). (15) يعرف هذا التمثال باسم (هرمس لوسيبوس) وهو على هيئة شاب عاري الجسم ، على كتفه الايسر عباءة تتدلى من خلفه على يده اليسرى ، والرجل اليمنى متقدمة قليلا . بعض اجزاء التمثال مفقودة مثل الساقين من اسفل الركبة والذراع الايمن والرأس.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي

- 32 -

تمثال من الرخام الابيض يمثل الالهة افروديت (APHRODITE) (16) ربة الحب والجمال بالحجم الطبيعي تقريبا ويبلغ ارتفاعه 163 سم . التمثال

---

(15) لويسيبوس : أحد فناني اليونان العظام في القرن الرابع قبل الميلاد ، صنع الكثير من التماثيل خاصة تماثيل الاسكندر الاكبر ، ويعتبر لوسيبوس اخر المثالين اليونان الكبار من مدينة سيكيون (SIKYON). وضعه بلينيوس (PLINIUS) في الالعاب الاولمبية عدد 113 أي سنة 328 ق.م ، ويذكر بلينيوس أن لوسيبوس عمل كثيرا من التماثيل للاسكندر الاكبر في الفترة من 336 الى 323 قبل الميلاد ، وكل اعمال لوسيبوس تدل على ان فترة ازدهار فنه كانت في القرن الرابع قبل الميلاد . وبالرغم ان لوسيبوس صنع مئات التماثيل فانه لسوء الحظ لم يبق لنا منها مع انه حسب ما يقال انتج حوالي (1500) تمثالا مختلفة الاحجام ، وقد تاثر النحت الهلنتستي باسلوبه الفني.

(16) أفروديت : نظيرة فينوس الرومانية ، وهي ربة الجمال عند اليونان واحدى آلهة اولمبوس ، وكانت الاسرة الالهية التي تخيلها اليونان تسكن فوق جبل اولمبوس (OLYMPOS) وتتالف من اثنى عشر عضوا : خمس ربات وسبعة ارباب • و (أفروديت) هي ربة الخصب والجمال والحب والتناسل ، عبدت في جميع انحاء العالم الروماني واليوناني تقريبا ، وفاقت شهرة معابدها في جزيرة قبرص غيرها من المعابد . ويقول الشعراء ان (افروديت) خرجت من زبد البحر وان اسمها يعني وليدة الزبد ، ولكن هوموروس يقول عنها انها ابنة زيوس (ZEUS) كبير الآلهة ، ويقول ديونى انها زوجة (هيفابستوس) الاه النار والبراكين والحدادة وأقبح الآلهة شكلا ، وان آريس (مارس) اله الحرب بانه عشيقها وفي بعض الاحيان زوجها • وهي تقابل عشتروت عند الفينيقيين وقد جاءت الى اليونان من الشرق عن طريق قبرص . ويذكر الشاعر اليوناني هزيود أنها ابنة اقيانوس رب البحر وكان قربانها المفضل الخنزير البري وكوكبها الزهرة وشجرتها الاس وطائرها اليمامة . صنعت لها العديد من التماثيل من اشهرها افروديت كنيدوس وأفروديت توريني . وقد عثر على الكثير من تماثيلها في لبدة وصبراتة ، وفي المدن اليونانية والرومانية .

يكاد يكون كاملا باستثناء الكفين وجزء من الغطاء الذي كان يرتفع خلف الرأس . تظهر (افروديت) كامرأة شابة تمشي ببطء ، رجلها اليسرى متقدمة قليلا بينما اليمنى مثنية الى الخلف ، لابسة رداء طويلا خفيفا كثير الاثناء مشدودا اسفل الصدر بشريط وفوقه ملاءة تلتف حول جسمها ترفعها بيدها اليمنى خلف رأسها وهي تتدلى من على يدها اليسرى.

عثر عليه في حمامات هادريان ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 33 ـ

تمثال من الرخام الابيض يمثل طفلا صغيرا ربما يكون احد الارباب الثانويين (ساتير) ، يبلغ ارتفاعه 82 سم . يظهر (ساتير) هنا كطفل واقف لابس رداء قصيرا يحمل في حجره بعض الفواكه ويده اليمنى مرفوعة الى اسفل ذقنه . رأس التمثال مائل الى اليمين واليد اليسرى مقطوعة ، الوجه مستدير وشعر الرأس قصير ممووج.

عثر عليه في حمامات هادريان بمدينة لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 34 ـ

مثال من الرخام الابيض لاسكولابيوس (AESCULAPIUS) (17) اله الطب ، يبلغ ارتفاع الجزء الباقي منه 149سم ، مقطوع الرأس والرجلين من اسفل الركبة واليد اليمنى من اسفل الكتف . يصور اسكولابيوس في وقفة استرخاء ، رجله اليسرى مثنية ومتقدمة قليلا على اليمنى ، الجسم شبه عار

---

(17) عثر على اربعة تماثيل من الرخام في حمامات هادريان تمثل هذا الاله ، تعود الى الفترة من أوائل القرن الثاني ميلادي حتى القرن الثالث ، ثلاثة من هذه التماثيل معروضة بمتحف لبدة وواحد في متحف طرابلس .
وكان (اسكولابيوس) اله الشفاء والطب ابن (ابولو كورنتي) مات بصاعقة لانه خالف الطبيعية واعاده (هيبوليتوس) للحياة كما ان هاديس آله الموتى والعالم السفلى اشتكى الى زيوس من مهارة (اسكولابيوس) في العلاج حتى منع الناس من الذهاب الى العالم السفلى .
كان يصور كرجل كبير السن ذي لحية كثة يمسك بعصا يلتف حولها ثعبان ، وكان اليونان يقدمون له القرابين بعد شفائهم من الامراض ، وهو يقابل (امنحتب) عند المصريين القدماء، اشهر معابده في تورينا (شحات) .

مغطى بعباءة تلتف حول الجزء الاسفل منه تبدأ من نهاية الصدر حتى اسفل الركبة.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 35 ـ

تمثال صغير من الرخام الابيض يمثل الهة النصر (فيكتوريا) (18) (VICTORIA) يبلغ ارتفاعه 95 سم ، مقطوع الرأس والجناحين والجزء الاسفل من الساق اليمنى . تظهر (فيكتوريا) لابسة رداء شفافا وهي على اهبة الاستعداد للطيران ، واضعة اطراف اصابع رجلها اليمنى على جسم كروي ورجلها اليسرى منطلقة في الهواء وربما كانت تحمل سعف نخل او اكليلا من الاغصان.

عثر عليه في حمامات هادريان ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 36 ـ

تمثال صغير من الرخام الابيض يمثل «ديوسكور س» (DIOSCURUS)(19) يبلغ ارتفاعه 89 سم . يوجد في حالة سيئة لشدة تاثير عوامل التعرية عليه وهو مقطوع الرأس والذراع اليمنى واليد اليسرى والساقين من اسفل الركبة . يظهر مارس واقفا في حالة استرخاء ، رجله اليسرى مثنية ومتقدمة قليلا ،

---

(18) فيكتوريا : أونيكى (NIKE) عند اليونان هي الهة النصر ، وعادة ما تصور امرأة صغيرة مجنحة تحمل سعف النخيل في احدى يديها وتمسك بالاخرى اكليلا من الاغصان ، وتكون عارية حينا وعليها رداء احيانا . من اهم تماثيلها فيكتوريا ساموسريس . وقد عثر في قوس سبتميوس سويروس في لبدة على ثمان منحوتات لها ، وظهرت كثيرا على العملة واقواس النصر وغيرها . وهي ابنة بالاس العملاق وستكس (القوة) وبيا اخوتها واخواتها الذين كانوا ياخذون منزلهم بجوار زيوس وكانوا يذهبون حيث يامرهم ويقودهم لان زيوس هو مانح النصر ، وفكتوريا هي التي تمسك اكليل الغار الذي كان يمنح للمنتصرين في الالعاب الرياضية والاولمبية التي تقام على شرف الآلهة . وعندما أتم هيراقل اعماله اصطحبته الى جبل اولمبيس .

(19) ديوسكوروس : تسمية اطلقت على ابني زيوس كبير الالهة وهما كاستور (CASTOR) وبولكس (PULLUX) وهما اخوا هيلين زوجة مينيلاوس التي اختطفها باريس ابن بريام ملك طرواده تسبب بذلك في حرب طرواده المشهورة . ولدا من بيضة عندما تخفى الاله زيوس في شكل ذكر البجع واجتمع بليدا (LEDA) زوجة تنداروس (TYNDAREUS) الاسبرطى ، وقد اصبح كاستور فارسا ومحاربا عظيما ، اشترك في كثير من الاعمال البطولية مثل رحلة السفينة ارجوناوتيكا وقد اشتهرت عبادته في روما والعالم الروماني ، ويقال ان زيوس وضع صورتهما مع النجوم في مجموعة الابراج والكواكب السماوية كتوأمين .

والرجل اليمنى مرسلة . التمثال عاري الجسم وفوق الكتف الايمن عباءة صغيرة مثبتة بدبوس تغطي الثدي والمنكب واسفل الذراع الايسر.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 37 ـ

تمثال (مليلجر) (MELEAGER) (20) من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا ، يبلغ ارتفاع الجزء الباقي منه 151 سم . وهو نموذج روماني ـ يرجع تاريخه الى القرن الثاني الميلادي ـ لاصل يوناني يعود الى القرن الرابع قبل الميلاد ، نحته الفنان براكسيتليـــز. التمثال مقطوع الرأس والساعد الايمـن والجزء السفلي من الرجلين . ويمثل « مليلجر » واقفا في حالة استرخاء ، رجله اليمنى متقدمة قليلا والساق اليسرى مرسلة ويبدو شبه عار تلتف حول رقبته وكتفيه عباءة تتدلى خلف الظهر مثبتة بدبوس دائري فوق الكتف الايمن.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة.

ـ 38 ـ

تمثال من الرخام الابيض للاله (باخوس) (BACCHUS) (21) يبلغ ارتفاعه 97،5 سم . مقطوع الرأس والجزء الاكبر من ذراعيه وساقيه . يصور (باخوس) عاريا في حالة استرخاء ، يتدلى على كتفه الايسر جلد حيوان ، وربمـا كـان يستند على جذع شجرة.

عثر عليه في حمامات هادريان ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 39 ـ

تمثال من الرخام بالحجم الطبيعي تقريبا لقاض شاب يبلغ ارتفاعه 175 سم

---

(20) مليـــاجر : أحد ابطال رحلة السفينة أرجو وهو الذي قتل دب كاليدونيا ابن اتيوس وكاليدون للتمثال نظير في كوبنهاجن اكمل من تمثال متحف طرابلس اذ يوجد بجوار البطـــل كلب ، وكتب عليه أنه تمثال « الصياد والكلب » ، وهو نسخة رومانية متعددة . كما له نظائر في حديقة الفاتيكان وفي متحف برلين وفي متحف بوسطن لكنها بدون عباءة .

(21) باخـــوس : أو ديونيسوس(DIONYSUS) الاه الخمر عند اليونان ، ابن زيوس من زوجته سميلى (SEMELE) . بعد وفاة امه سلمه والده للحوريات لتربيته ، ولما كبر واشتد عوده اكتشف زراعة الكروم وطريقة استخراج عصيرها المسكر . صور كثيرا خاصة في الفسيفساء وفي تماثيل الرخام كما هو في صبراته ولبده وتونس . وقد ذكرت حوله الكثير من الاساطير .

ينقصه جزء من اليد اليسرى والساق اليسرى ، رجله اليمنى متقدمة قليلا ، يمسك بيده اليمنى ملفا وعلى يده اليسرى رداء قليل الاثناء ومثبت بدبوس دائري على الكتف الايمن يتدلى الى اسفل الركبة ملتفا حول الجسم.

عثر عليه في حمامات هادريان ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 40 -

تمثال صغير من الرخام الابيض للاله (ابولو) يبلغ ارتفاعه 82 سم ، ينقصه الرأس والذراعان وطرفا القدمين . يصور (ابولو) كشاب يمشي ، رجله اليسرى متقدمة على الرجل اليمنى لابسا رداء طويلا يغطي جسمه حتى قدميه.

عثر عليه في حمامات هادريان في لبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 41 -

تمثال صغير من الرخام الابيض للالهة (فيكتوريا) (VICTORIA) يبلغ ارتفاعه 81 سم . ينقصه الرأس والذراع الايسر وجزء من الذراع الايمن وبعض اطراف الجناحين . تبدو « فيكتوريا » كامرأة شابة واقفة ترتكز على رجلها اليمنى وتضع رجلها اليسرى على بعض الغنائم الحربية التي يلاحظ من بينها مقدمة مركب وترس وخوذة ودرع مع اطراف آدمية ممزقة مثل الساق والذراع.

النصف الاعلى من التمثال عار ، والاسفل مغطى بملاءة تتدلى الى القدمين.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 42 -

تمثال جميل من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا للمؤلهة افروديت يبلغ طوله 144 سم . ينقصه الرأس والذراعان والساق اليمنى والقدم اليسرى يصور (أفروديت) خالعة ملابسها وهي تستعد للاستحمام في عين ماء ، ذراعها الايمن يغطي الثديين والذراع الايسر يغطي اسفل البطن.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني

الميلادي وقد نحت على غرار تمثال افروديت كنيدوس (APHRODITE CNIDUS)(22) الذي صنعه النحات اليوناني الكبير براكسيتليس في القرن الرابع قبل الميلاد.

ـ 43 ـ

تمثال كبير الحجم من الرخام الابيض يبلغ ارتفاعه 244 سم ، يمثل ليفيا (LIVIA) زوجة الامبراطور اغسطس واقفة مرتكزة على ساقها اليمنى بينما اليسرى مثنية قليلا. الوجه جميل مستدير والشعر مموج مفروق من الوسط ، اليد اليمنى مثنية مرفوعة الى اعلى واليسرى مرسلة الى اسفل ، تلبس رداء طويلا ينزل الى ما فوق القدم ، به بعض الاثناء وفوقه ملاءة تغطي الرأس وتلف حول الجسم.

عثر عليه في الميدان القديم بمدينة لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 44 ـ

تمثال من الرخام الابيض يمثل الجزء العلوي لشاب يحتمل انه (دروسس الرابع) ابن الامبراطور طبيريوس ، يبلغ ارتفاع هذا الجزء الباقي منه 63 سم. الراس كمثري الشكل الشعر مائل الى الكتف الايسر والشعر قصير ناعم.

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 45 ـ

تمثال مرمم كبير الحجم من الرخام الابيض يمثل الامبراطور (اغسطس

---

(22) افروديت كنيدوس : اشهر اعمال براكسيتليس يقول بلينيوس أن الكثير من الزوار كانوا ياتون الى جزيرة كنيدوس ببحر ايجه لمشاهدة هذا التمثال الذي يعتبر اعظم تمثال في العالم، ويذكر ان الفنان براكسيتليس عرض تمثالين للالاهة افروديت للبيع تبدو في احدهما مغطاة برداء طويل ، وقد فضله سكان جزيرة كوس واشتروه ، وتظهر في الثاني عارية ، اشتراه سكان جزيرة كنيدوس فكان سبب شهرة الجزيرة . وحاول الملك نيكوميدس أن ياخذ التمثال من سكان المدينة نظير جزية كبيرة كان دفعها له اهل كنيدوس ولكن السكان رفضوا ذلك وفضلوا دفع الجزية على اعطائه التمثال . وقد وصف التمثال كثير من الكتاب الرومان ، كما ظهر على عملة كنيدوس . ويوجد العديد من النسخ الرومانية لهذا التمثال احسنها في متحف الفاتيكان ومتحف ميونخ ومتحفي طرابلس وصبراتة . والتمثال يعتبر متكاملا من جميع الجوانب وكان معروضا في مكان فسيح مكشوف لاظهار محاسنه . وقد اثر تمثال افروديت كنيدوس على جميع تماثيل افروديت العارية في العصور اللاحقة ، وهو يصورها متجردة من ملابسها وتستعد للاستحمام في البحر أو في عين ماء ، يدها على صدرها واليد الاخرى أسفل بطنها وملابسها موضوعة على جرة بجوارها .

جالسا) ، يبلغ ارتفاعه 237 سم . الساق اليمنى ممتدة الى الامام واليسرى مثنية الى الخلف ، الجذع مائل نحو اليمين ، اليد اليمنى ممتدة الى الامام تحمل كرة مستديرة واليسرى مرفوعة الى اعلى ، الجسم مغطى برداء يلف على الظهر وينزل احد طرفيه على الكتف الايسر قليلا بينما الطرف الآخر . يغطي الجزء الاكبر من الساقين ، البطن والصدر عاريان . اجزاء من التمثال مقطوعة كالوجه وبعض القدمين والاصابع.

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

- 46 -

رأس تمثال من الرخام الابيض يمثل امرأة ، بعض اجزائه مقطوعة ويبلغ ارتفاعه 60 سم.

عثر عليه في لبدة بالميدان القديم ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

- 47 -

تمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي مقطوع الرأس يبلغ ارتفاعه 141 سم . يمثل امرأة واقفة لا بسة رداء كثير الاثناء يصل الى ما فوق القدم ، يدها اليمنى مثنية ترتفع الى اعلى واليسرى تمتد الى الامام.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 48 -

تمثال من الرخام الابيض يمثل الالهة (ايزيس) او احدى كاهناتها بالحجم الطبيعي تقريبا ، يبلغ ارتفاعه 124 سم . التمثال مقطوع الرأس والساعدين ورجله اليسرى متقدمة قليلا ، يصور (ايزيس) واقفة لابسة رداء طويلا شفافا يغطي جزءا من قدمها وفوقه غطاء قصير يصل الى اسفل الركبة.

عثر عليه في حمامات هادريان بمدينة لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

القاعة رقم 3

هذه القاعة من اكبر قاعات المتحف ، تعرض فيها مجموعة من التماثيل الرخامية التي احضرت من طرابلس ولبدة ، تبدأ بالقطعة 49 وتنتهي بالقطعة عدد 78 ، وارضية القاعة مغطاة بفسيفساء هندسية ، القطع المعروضة احضر معظمها من بنائين رئيسيين بمدينة لبدة الكبرى هما (الكلكيديكوم) (CHALCIDICUM) والمسرح . ونظرا لاهمية هذين البنائين نود ان نذكر بايجاز نبذة تاريخية عنهما لاعطاء القارىء صورة مختصرة عن بعض المعالم البارزة في المدن الاثرية القديمة.

الكلكيديكوم :

يقع هذا البناء في مدينة لبدة الكبرى جنوب شرقي قوس تراجان ، ولا يعرف بالضبط الغرض الاساسي من بنائه ويحتمل انه كان سوقا خاصا . وهو بناء كبير به معبد صغير للالهة افروديت (فينوس) الخاصة بالمدينة اليونانية كلكيس (VENUS CHALIDICA)ومنها اشتق اسم البناء . بني في عصر الامبراطور اغسطس في الفترة من 11 الى 12 م على حساب احد اثرياء المدينة ويسمى (ايدي بعل كفادا ايميليوس)(IDDI BAL CAPHADA AEMILIUS) . يتكون المبنى بوجه عام من رواق طويل ذي اعمدة ، خلفه ساحة لها مدخل بالجدار الشرقي ، وخلف البناء مجموعة من الدكاكين يتوسطها معهد فينوس.

المسرح (THEATRE)

يقع مسرح لبدة في وسط المدينة . بني في عهد الامبراطور اغسطس في الفترة من 1 الى 2 ميلادي على حساب احد اثرياء المدينة يسمى (حنو بعل روفوس) (ANNOBAL RUFUS) وهو الذي بنى سوق مدينةلبدةعلى حسابهالخاص يتكون

مسرح لبدة من مدرج نصف دائري به مقاعد للجلوس ، وامام المقاعد ساحة نصف دائرية ايضا بها مقاعد حجرية خاصة بالجوقة (الاوركسترا) وعلية القوم ، وامام الساحة منصة المسرح وعلى جانبي الساحة مدخلا المسرح الرئيسيان . كما توجد عدة دهاليز وابواب توصل من الداخل (مقاعد الجلوس) الى الخارج (الطرق الخارجية والساحات التي حول المسرح) . وفي اعلى مدرج الجلوس معبد خاص بالالهة كيريس (CERES) الهة الغلال.

عثر فيه على تمثال ضخم ، يوجد الآن بمتحف طرابلس (انظر القطعة 54).

ـ 49 ـ

تمثال ضخم من الرخام يمثل الـه الخمر (بـاخوس) او (ديونيسوس) اليوناني ، يبلغ ارتفاعه 235 سم . يقف (باخوس) مستندا على جذع شجرة ، رافعا يده اليمنى مرتكزا على الرجل اليمنى ، ورجله اليسرى مثنية قليلا ، الجسم عار عليه عباءة تغطي الجزء الخلفي منه وتلتف عند اعلى الفخد حتى تصل القدمين . بعض اجزاء التمثال مقطوعة مثل الرأس واليد اليمنى من اسفل الكتف مباشرة واليد اليسرى ، وتوجد بجوار القدم اليمنى لبؤة رابضة وبجوار قدمه اليسرى تمثال « ساتير » (وهو اصغر حجما من تمثال باخوس) مغطى بجلد حيوان ينزل على كتفه.

عثر عليه بمعهد (ليبرباتر) (LIBR PATER) بالميدان القديم في لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الاول الميلادي . نقل الى طرابلس وتم عرضه في نادي الضباط الاتراك سابقا (1901 ـ 1904 م) ثم نقل الى متحف السراي وعرض في البناية الحالية منذ سنة 1952 م.

ـ 50 ـ

تمثال جميل من الرخام الابيض اكبر من الحجم الطبيعي قليلا يبلغ ارتفاعه 220 سم . لاحد اغنياء لبدة الكبرى الخيريين يسمى (ايدي بعل كفادا اميليوس) (IDDI BAL CAPHADA AEMILIUS) وهو الذي بنى على حسابه الخاص « الكلكيديكوم » . التمثال مرمم تنقصه بعض الاجزاء مثل الساعد الايسر والساق اليمنى ، الوجه نحيف والانف به كسر ، الرقبة طويلة والشعر قصير

انصورة رقم (10) : تمثال من الرخام يمثل ايدي بعل كفارا اميليوس (القطعـــة رقم 50)

مجعد والعينان صغيرتان مع نتوء فوق اليسرى . تظهر على التمثال الملامح الشرقية ، وقد دون اسم صاحبه الفينيقي اسفله بالخط اللاتيني.

عثر عليه في مبنى « الكلكيديكوم » ، ويرجع الى اوائل القرن الاول الميلادي.

ـ 51 ـ

تمثال من الرخام الابيض لاحد مواطني مدينة لبدة اسمه (حنوبعل روفس) (ANNOBAL RUFUS)، وهو الذي بنى على حسابه الخاص مسرح وسوق مدينة لبدة الكبرى هدية منه الى مدينته . ويبلغ ارتفاع التمثال 190 سم . وهو في حالة سيئة نسبيا ، ينقصه الذراع الايمن واليد اليسرى ، الرأس مرمم في عدة اماكن يصور التمثال هذا المواطن واقفا لابسا رداء طويلا فوقه رداء ثان يعلو الكتف الايسر وينزل ملتفا الى ما تحت الابط الايمن . يدل اسم هذا المواطن على انه فينيقي الاصل.

عثر عليه في بناء (الكليديكوم) ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 52 ـ

تمثال من الرخام يمثل الالهة (افروديت) يبلغ ارتفاعه 92 سم ، بعض اجزائه مقطوعة مثل الذراعين والقدم اليسرى . يصور (افروديت) كامرأة جميلة عارية ترتكز على رجلها اليسرى بينما اليمنى مثنية الى الخلف قليلا وشعرها ملفوف مشدود من اعلى على شكل تاج ، بجوارها جذع شجرة وضعت عليه ملابسها وعلى يمينها تمثال صغير من الرخام يمثل اله الحب « ايروس » يمسك قوقعة بحرية ويقف على درفيل.

عثر عليه في مسرح لبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 53 ـ

عمود مستطيل من الحجر الجيري الصلب ينتهي من الاعلى برأس اله ويعرف هذا النوع من التماثيل باسم هرم (HERM) . يظهر بلحية كثيفة ووجه طويل .

عثر عليه في مسرح لبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 54 ـ

تمثال ضخم من الرخام الابيض للالهة (سيريس) (CERES) (1) ربة الغلال ، يبلغ ارتفاعه 350 سم تقريبا. تظهر (سيريس) واقفة تستند على رجلها اليسرى بينما اليمنى مثنية الى الخلف قليلا وهي ترتكز بطرفها على الارض . الجسم ضخم مغطى كله تقريبا برداء طويل يلتف حوله وفوق الرداء ملاءة تغطي جزءا من الجسم واعلى الكتف الايسر متدلية على اليد اليسرى ، وفوق الرأس تاج على شكل سور مدينة وفي رجليها نعلان.

عثر عليه في معبد (سيريس) بمسرح لبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 55 ـ

عمود مستطيل من الرخام مما كان يقام في البيوت والمحلات العامة للحماية نحت عليه رأس الـــــه بلحية طويلة وشعر مشدود في وسطه.

عثر عليه في مسرح لبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 56 ـ

تمثال من الرخام للالهة ارتيميس (ARTEMIS) (2) او ديانا الرومانية بالحجم الطبيعي تقريبا ، يبلغ ارتفاعه 205 سم . تبدو مرتدية رداء قصيرا

---

(1) سيريس : هي نظيرة ديميتر اليونانية ابنة الاله كرونوس والالاهة ريا ، لها ابنة تدعى برسيفونه تزوجت هاديس (بلوتون) رب العالم السفلي وبذلك صارت الهة على عالم الموتى . وكانت سيريس تتولى الاشراف على الزراعة وخاصة زراعة الحبوب وهي آلهة اشتق اسم سيريس من فعل كريسكيري(CERESCERE)اي نما ، وكانت معبودة الفلاحين يتقربون لها في اعيادها بعفر الخنازير وليس صحيحا انه كانت تقدم لها الثيران قرابين لان البيران تخدم الارض . وفي مدينة روما كانت كيريس تعبد وتحترم من قبل طبقة الشعب وكان الاحتفال بعيدها يوم 19 ابريل .

(2) آرتميس : ربة مينوبة الاصل ــ تظهر في اشعار هومروس كابنة زيوس وليتو(ZEUS, LETO) شقيقة توام للاله ابولو . كانت ربة عذراء ، وهي احدى آلهة اولمبيا وربة البراري والجبال والمروج والصيد ، كما انها تحمي مواليد الحيوانات والانسان وتعين النساء على الوضع . كانت تصور مرتدية رداء قصيرا بدون اكمام مشدودا من الوسط ، في يدها القوس والسهم وعلى ظهرها جعبة السهام وبجوارها كلب سلوقي . ومن اشهر تماثيلها تمثال آرتيميس فرساي الموجود (ARTEMIS OF VERSAILLES) بمتحف اللوفر بباريس ، يصورها تمشي مسرعة لابسة رداء قصيرا بدون اكمام وخلف كتفها الايمن جعبة السهام وبجوارها وعل اضيف حديثا وهو من اعمال ليوخاريس (LEOCHARES) ــ القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد ــ ارتفاعه 200 سم ومكان اكتشافه غير معروف . احضر الى فرنسا في القرن السادس عشر ، احضره الملك فرانسيس الاول من قلعة فرساي وهو نسخة رومانية لاصل يوناني صانعه غير معروف ولكن يعتقد انه احد تلاميذ براكسيتليس او احد الذين عملوا في ضريح هاليكارناسوس.

بدون اكمام يصل الى اعلى الركبة وحول وسطها حزام من القماش ، تحمل جعبة السهام خلف كتفها الايمن ويدها اليسرى مثنية الى الامام وفي كل من رجليها نعل مشدود الى الساق برباط ، شعرها قصير ملفوف ومعقود من الخلف وفوقه تاج ، رجلها اليسرى تستند على جذع شجرة غليظة ويجري بجانبها كلب صيد « سلوقي » . اليد اليمنى للتمثال مقطوعة.

عثر عليه في مسرح لبدة بمنصة التمثيل ، يعود الى القرن الاول او الثاني الميلاديين.

ـ 57 ـ

تمثال من الرخام الابيض يمثل راعي اغنام ، يبلغ ارتفاعه 135 سم ، يظهر هذا عاريا يجلس على صخرة مستندا على عصا ، ساقه اليسرى ممتدة الى الامام واليمنى مثنية الى الخلف وبجواره خروفان . الجسم منحن وملتفت ناحية اليمين ، الشعر طويل مموج والوجه ممتلىء ، العينان لوزيتان والرقبة غليظة.

عثر عليه في مسرح لبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 58 ـ

تمثال كبير من الرخام الابيض يبلغ ارتفاعه 178 سم . يمثل الالهة فينوس (افروديت) وهي واقفة نصفها الاعلى عار تماما والنصف الاسفل من اعلى الفخذين مغطى بملاءة ، ترتكز على الرجل اليمنى ورجلها اليسرى مثنية الى الامام قليلا والرأس متجه نحو الكتف الايمن . التمثال ينقصه جزء كبير من الرأس والرقبة والذراعين.

عثر عليه في مسرح لبدة ويعود الى القرن الاول او الثاني الميلادي.

ـ 59 ـ

تمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي يبلغ ارتفاعه 170 سم . لاحدى حوريات البحر وهي جالسة شبه عارية على صخرة كبيرة ، نصفها الاسفل مغطى بملاءة ويدها اليمنى تسند راسها ، شعرها منسدل على جسمها وساقها اليمنى مثنية.

عثر عليه في مسرح لبدة ، ويعود الى القرن الاول او الثاني الميلادي.

الصورة رقم (11) : تمثال جميل من الرخام الابيض للالهة (مينرفا) عثر عليه في المسرح بمدينة لبدة الاثرية يعود الى القرن الاول الثاني الميلادي (القطعة رقم 69) .

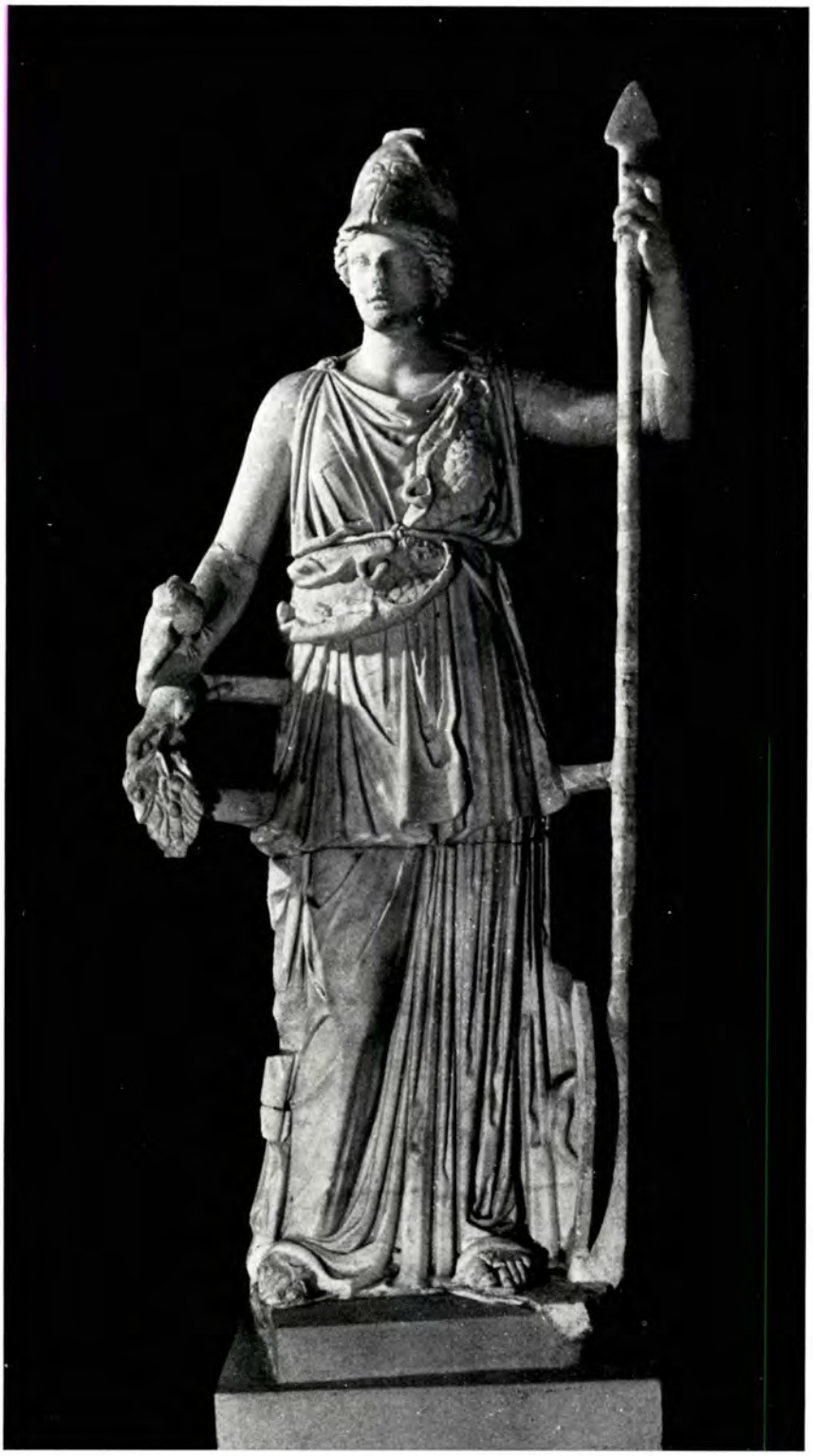

- 60 -

تمثال من الرخام الابيض للالهة (مـينرفـا (MINERVA) (3) بالحجـم الطبيعي يبلغ ارتفاعه 191 سم . وهو كامل تقريبا باستثناء اجزاء صغيـرة منه . يصور (ميزفا) واقفة شامخة ترتكز على الساق اليسرى ماسكـة رمحـا طويلا بذراعها الايسر وغصن زيتون بالذراع الايمن الممتد قيلـلا الى الامـام وقد وقفت عليه « بومة » . ترتدي الربة رداء طويلا مشدودا من الوسط بحزام من جلد البحرية : مدوسا MEDUSA جورجون(GORGON) شعرها قصير تغطيه خوذة وبجوار رجلها ترس وهي في هيئة حربية جميلة تحمل فوق رداءها الطويل ما يشبه الدرع.

عثر عليه في مسرح لبدة ، ويعود الى القرن الاول او الثاني الميلادي.

- 61 -

تمثـال مـن الرخـام الابيض للالهـة (كاليـوبي) (MUSE CALIOPE) (4) ربة الفصاحة وهو بالحجم الطبيعي يبلغ ارتفاعه 121 سـم . بـعض اجزائـه مقطوعة مثل الرأس والساعد الايمن . يصور هذا التمثال كاليوبي جالسة على حجر كبير واضعة ساقا على ساق وفي رجليها نعلان ، الجسم مـغطى بـرداء طويل عليه ملاءة وعلى احدى ركبتيها كتاب تمسكه بكلتا يديها.

---

(3) مينرفـا : تقابل اثينا (ATHENA) اليونانية ، شيد اشهر معبد لها على الاكروبول اثينا ويعرف باسم البارثنون . وهي احدى الهات جبل اوليمبوس ربة الحكمة ، تدعو الى السلام بالرغم من مظهرها العسكري . تذكر الاساطير انها ولدت من رأس زيوس كبير الآلهـة مدججة بالسلاح والدروع وهي تصيح صيحة الحرب التي ارتجفت لها السماء والارض . كانت تصور مرتدية جلبابا طويلا ماسكة برمح وترس ، على راسها خوذة ووسطها مشدود بحزام عليه رأس الحيوان (مدوسا) الذي قتله برسيوس (PERSEOS) ومعها طائر البومـة وغصن الزيتون . وقد حيكت حول اثينا الكثير من الاساطير نذكر منها الصراع بين اثينا وبوزيدون حـول امتلاك أرض اتيكا واظهار كل من الالهين آيته : ضرب بوزيدون صخرة الاكربـول فاخرج الحصان زمر الحرب ، وكانت آية اثينا غصن الزيتون الذي غرسته لاول مرة في اقليم اتيكا رمز السلام ، وفضل اهل اتيكا غصن الزيتون ، ثم تصالح الالهان واصبحـا الحـاميين لاقليم أتيكا . ويذكر هيرودوت ان الليبيين كانوا يعبدون الاهة اسمها اثينا ترتـدي لباسـا عسكريا وانها ابنة بوزيدون ، وعندما اختلفت مع والدها تبناها كبير الآلهة زيوس .

(4) موزكاليوبي : وهي تسع بنـات للاله (زيوس) والالاهة منيموسونـا (MNEMOSYNE) (الذاكرة) وكان لهن سلطان على الاغاني والذاكرة ، ولكل واحدة منهن سيطرة على فن من الفنون وكاليوبي هي ربة الفصاحة (كانت الموز صديقات وصاحبات ابولو ذي القيثارةالذهبية يرقصن معه ومع أرتميس وأفروديت والحسان الثلاث على جبل هلكن ببلاد اليونـان ، وكن يقدسن ويحترمن مع أبولو في جزيرة لفى .

عثر عليه بالقرب من سور مدينة الخمس خارج باب المرقب ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي .

ـ 62 ـ

تمثال كبير من الرخام الابيض يمثل الالهة (روما) (5) مقطوع الرأس والذراع الايمن وجزء من الساعد الايسر ، يبلغ ارتفاعه 253 سم . يصور هذه الالهة واقفة مستندة على جذع شجرة ، ترتكز على الساق اليمنى بينما اليسرى مثنية قليلا ، ترتدي رداء قصيرا فيه بعض الاثناء وهو مشدود من الوسط بحزام ، ثديها وكتفها الايمن مكشوفان ، وفي رجليها نعلان.

عثر عليه في طرابلس سنة 1904 م بالقرب من حصن الفنار (برج التراب) القرنان الثاني والثالث ميلادي.

ـ 63 ـ

أرضية من الفسيفساء الهندسية تعرض بوسط القاعة ، عثر عليها في احدى الدارات الرومانية على شاطىء البحر بالقرب من سيدي الاندلسي بتاجورا، في شهر يوليو سنة 1922 م . وهي مستطيلة الشكل طولها 518 سم . وعرضها 487 سم . وفي حالة جيدة ، حولها اطار اسود به زخارف نباتية ، وعند المدخل على اليسار تتدلى منه بعض الاغصان ، وداخل الاطار الخارجي اطار آخر ذو رسوم هندسية . الارضية بها زخارف على شكل مثلثات سوداء وبيضاء متشابهة ، وفي الوسط ضفيرة متداخلة متعددة الالوان .

تعود هذه القطعة الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 64 ـ

تمثال من الرخام للالهة (افروديت) (فينوس) يبلغ ارتفاعه 111 سم. بعض اجزائه مقطوعة مثل الرأس والذراعين والساقين من اسفل الركبة .

---

(5) روما : ظهرت صورة الالاهة روما على العملة الرومانية منذ القرن الثالث قبل الميلاد ، ولكن عبادتها لم تنتشر الا في القرن الثاني قبل الميلاد ولم تصبح شائعة في مدينة روما الا اعتبارا من 21 ابريل 135 م ، عندما اسس الامبراطور هدريان معبد روما الخالدة (ROMA AETERNA) وما زال ذلك التاريخ يعتبر بدء تاسيس مدينة روما (NATALIS ROMAE) وكان الرومان يربطون في العبادة بين الالاهة روما والاهة الحظ فورتونا (FORTUNA) ورومولوس هو اول من اسس مدينة روما.

بينما يصور (افروديت) كامرأة جميلة عارية تماما ترتكز على ساقها اليسرى بينما اليمنى مثنية قليلا تغطي بيدها اليسرى اسفل البطن وباليمنى الثـدييين. يعتبر هذا التمثال من اجمل تماثيل افروديت ، ويعـود الى القـرن الـثاني الميلادي .

عثر عليه بطرابلس في 3 مايو 1914 م ويحتمل ان يكون قد احضر من مدينة لبـدة.

ـ 65 ـ

تمثال كبير من الرخام الابيض لعله خاص باحدى المؤلهات الرومانية يبلغ ارتفاعه 180 سم . مقطوع الرأس وجزء من الرقبة واليد اليمنى من اسفل الكتف واليسرى من المرفق ، الرجل اليسرى متقدمة قليلا يرتكز عليها الـجسم وهي ملتفة برداء شفاف به اثناء قليلة ويبلغ اعلى ثديها حتى الكتـف الايسـر وفي رجليها نعلان.

عثر على هذا التمثال في نادي الضباط الاتراك سابقا بطرابلس في 1913 م. وربما احضر من حفريات لبـدة.

ـ 66 ـ

جزء من تمثال رخامي ابيض يبلغ ارتفاعه 89 سم للاله (ابولو اوباخوس) مقطوع الرأس والاطراف . يصور هذا الاله واقفا باسترخاء مرتكزا على رجلـه اليسرى وجسمه مائل الى اليسار.

عثر عليه في طرابلس في 2 يوليو 1915 م . عند ازالة برج التراب (حـصن الفنار) شمال غربي المدينة.

ـ 67 ـ

نافورة من الرخام الابيض يبلغ طولها 51 سم . ويظهر بها الاله ايـروس (EROS) (6) كوبيد (CUPID) في هيئة طفل مجنح نائم في مهده يستند على

(6) ايروس او كوبيد : الاه الحب الاغريقي ، وهو في الاساطير القديمة ابن خاوس (CHAOS) وفي الاساطير اللاحقة ابن افروديت من آباء مختلفين زيوس او اريس او هرمـيس . تبـرزه النحوت القديمة كقوة ضخمة خلاقة لحياة الرجال ، وهو باني المدن ومؤسس الصداقات والاه الشهوة . اتخذه الرومان الاه الحب في طفل مجنح معه جعبة بها سهام الرغبة ، سمي كوبيد وهو الاسم المعروف به الان.

الصورة رقم (12) : تمثال صغير من الرخام الابيض للاله (كوبيد/أيروس) اله الحب نائما ، عثر عليه في احدى الفسقيات بلبدة الكبـرى ، يعـود للقرن الثاني الميلادي (القطعة رقم 67) .

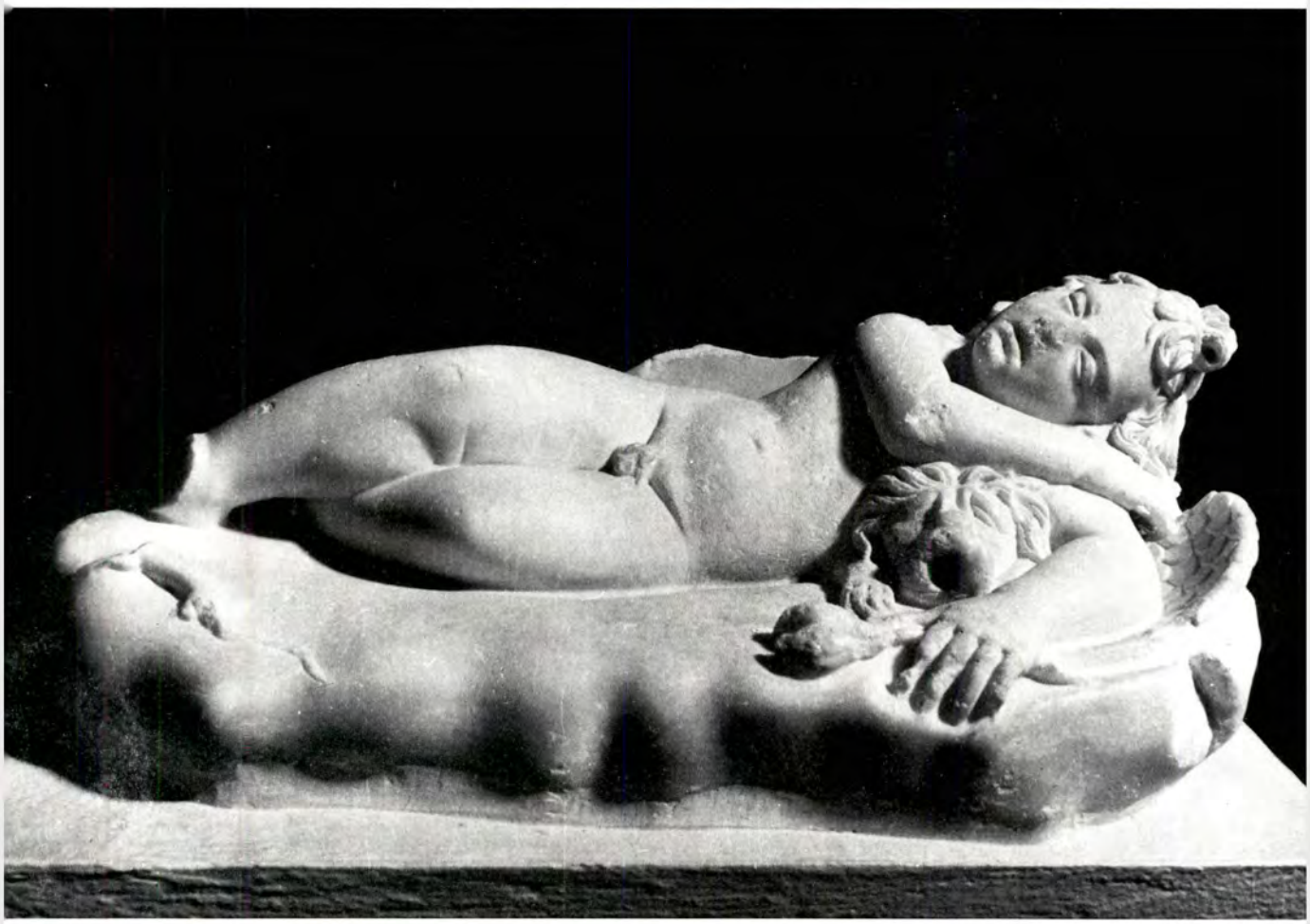

اسد وهو عار تماما ومتكىء على جنبه الايسر . شعره طويل منسدل على ظهره معقود من الامام وعند قدميه سحلية غير واضحة تماما.

عثر عليه في لبدة ، وتعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 68 ـ

تمثال صغير من الرخام الابيض يبلغ ارتفاعه 74 سم مقطوع الراس والذراع الايمن . يمثل الاله (هرقل) (HERCULES) (7) كشاب عار تماما يستند على رجله اليسرى بينما اليمنى متقدمة قليلا ، يضع يده اليمنى على فخذه ويعتمد باليسرى على جذع شجرة يغطيها جلد اسد وبجوار رجله اليمنى رأس ثور.

عثر عليه في مسرح لبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 69 ـ

تمثال صغير من الرخام الابيض للامبراطور « كاراكلا » (CARACALIA) يبلغ ارتفاعه 115 سم . يصوره كطفل واقف عاري الجسم ، يستند على الرجل اليسرى وبجواره جذع شجرة.

عثر عليه في لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

---

(7) هرقل : ابن زيوس والكامنى (ALCAMENA) كانت هيرا (HERA) زوجة زيوس تكره ابناء زوجها الذين انجبهم من امهات بشرية ، لذلك سلطت عداء على هرقل فور ولادته فارسلت اليه حيتين كبيرتين لقتله لكن الطفل قتل الحيتين ، وبعد مؤامرات اخرى دبرتها هيرا اصبح هرقل خاضعا لـ (اوروستتوس) (EURVSTHUS) ملك مسينا الذي كلفه باثنتي عشرة مهمة خارقة تعرف باعمال هرقل ، وهي — 1 — قتل اسد نيميا — 2 — قتل الهايدرا — 3 — تنظيف حظائر اجياس — 4 — احضار تفاحات من حدائق هيسبيريديس من ليبيا — 5 — قتل طيور استنفاليا — 6 — قتل ثور كريت — 7 — احضار نطاق هيبوليتا ملكة الامازون لابنته — 8 — احضار ثيران جيرون (GERYON) وهو مسخ ذو ثلاثة اجسام —9— انتصار على انتايوس (ANTAEUS) ابن الارض (TERRA) وهو الذي كان ماردا ومصارعا قويا يستمد قوته من التصاقه بامه الارض —10— قتل المارد كاكسي —11— احضار كربيريوس (CERBEREUS) من العالم السفلى — 12 — القبض على الرجل الذي ياكل خيول دميدس التراقي.
تزوج هرقل من ديجانيرا وعاش معها ثلاث سنوات لكنه مات عندما لبس ثوبا به دماء وكان هرقل من اهم المؤلهات القديمة ، اشتهر باعماله الخارقة وساعد الالهة في القضاء على العمالقة ، ويوجد في مقبرة جنزور رقم 1 رسم يصور احد اعمال هرقل وهو احضار الكلب كيربيروس من العالم السفلي .

الصورة رقم (13) : تمثال من الرخام الابيض لطفل ربما يكون الامبـــراطور (كاراكـــلا) في طفولته ، عثر عليه بمدينة لبدة الكبرى ، يعود للقرن الثاني الميـــلادي (القطعة رقم 69) .

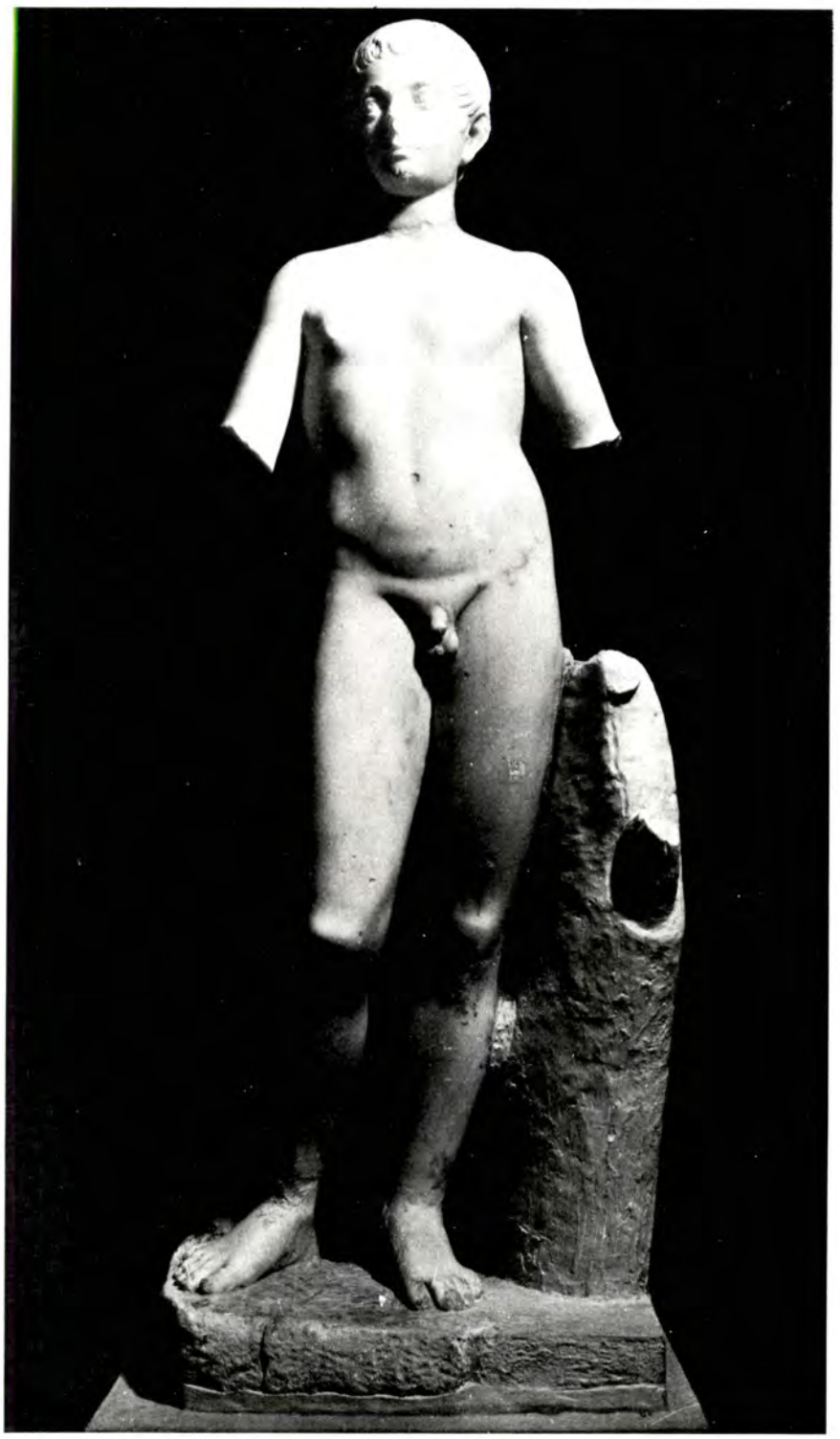

ـ 70 ـ

تمثال صغير من الرخام الابيض مقطوع الرأس واليدين وفي حالة سيئة ، يمثل فتاة ترتدي بيبلوس (PEPLOS) ، يغطي الجسم كله واقفة ، يبلغ ارتفاع الجزء الباقي من التمثال 112 سم.

عثر عليه في لبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 71 ـ تمثال صغير من الرخام الابيض يمثل الالهة افروديت او احدى الحوريات يبلغ ارتفاعه 93 سم ، بعض اجزائه مقطوعة مثل الرأس والذراعين والقدمين. يصور (افروديت) كامرأة عارية تقف في حالة استرخاء مستندة على الرجل اليمنى ورجلها اليسرى مثنية وهي في اتجاه الامام.

عثر عليه في لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 72 ـ

تمثال صغير من الرخام للاله ابولو يبلغ ارتفاعه 81 سم ، منحوت نحتا جيدا ، غير ان بعض اجزائه مقطوع مثل الرأس والاطراف . يصور ابولو كشاب عار تماما واقف في حالة استرخاء ، يرتكز على الساق اليمنى وساقه اليسرى في اتجاه الامام مرتخية قليلا ، مستوى الكتف الايمن منخفض نسبيا عن الكتف الايسر وقد تدلت عليهما خصلات شعره ، وربما كان التمثال يستند على جذع شجرة.

عثر عليه في مدينة لبدة عند النافورة الكبرى ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 73 ـ

تمثال صغير من الرخام الابيض يبلغ ارتفاعه 49 سم ، يمثل الاله

---

(8) (البيبلوس) : لباس خارجي كانت السيدات تلبسه في العصر اليوناني واستعملته من بعدهن نساء الرومان ، يتالف من قماش يخاط من اطرافه على شكل اسطواني بسيط . وهو اطول من لابسته ، يثنى أسفل الذراعين بصورة تجعله يتدلى فوق الصدر ، ويشبك بدبوس عند الكتفين ويشد حول الخصر ، وكان في مجموعه ثوبا بسيطا ، ولكنه انيق

(هاربوقراتيس) (HARPOCRATES) (9) على هيئة طفل صغير يقف عاريا ويضع اصبع يده في فمه ، شعر رأسه مغطى بغطاء يمتد حتى يديه . بعض اجزاء التمثال مقطوعة مثل الذراع اليسرى والساقين من اسفل الركبة وبعض اصابع اليد.

عثر عليه في لبدة ويعود الى القرنين الاول والثاني ميلادي.

ـ 74 ـ

تمثال من الرخام الابيض كبير الحجم لامرأة جميلة يبلغ ارتفاعه 185 سم ، متاثر بالرطوبة مقطوع اليدين من المرفق . المرأة واقفة بجوار جذع شجرة ، مستندة على الرجل اليمنى ورجلها اليسرى مثنية قليلا ، تلبس رداء طويلا فوقه ملاءة تغطي الرأس والجزء الاعلى من الجسم ، الوجه طويل والشعر كثيف مرجل على شكل دوائر وجمع على شكل تاج .

عثر عليه في بناء بالقرب من البحر في مدينة لبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 75 ـ

تمثال من الرخام الابيض مقطوع الذراعين ارتفاعه 223 سم ، يمثل امرأة واقفة ترتكز على رجلها اليمنى والرجل اليسرى مثنية قليلا ، تلبس رداء شفافا يغطي كامل الجسم . الرأس صغير ، والرقبة طويلة ، والشعر قصير.

عثر عليه في لبدة الكبرى ببناء مقدس يقع على شاطىء البحر ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 76 ـ

تمثال من الرخام الابيض يمثل الالاهة (افروديت) ، يبلغ ارتفاعه 189سم. يصور افروديت واقفة وهي عارية تماما ، مرتكزة على رجلها اليسرى بينما اليمنى مثنية قليلا ، وبأعلى ذراعها سوار مشدود . الشعر مجمع فوق الرأس

---

(9) هاربوقراتيس : الاسم اللاتيني للاله المصري حورس تصوره الاساطير طفلا واضعا اصبعه بين شفتيه ، ويعتبر الرومان الاله كاتم الاسرار . تقول الاساطير الرومانية أن كوبيد رشا هاربوقراتيس بوردة لكي يحفظ سر حبه لفينوس ، الوردة ترمز الى الصمت . وهو عند اليونان ابن أوزوريس والاه الشمس الذي يبدد الظلام ، ولذلك اعتبره هيرودوت يقابل الاله أبولو .

على شكل تاج ، اليد اليسرى منسدلة حتى فخذها واليمنى ممتدة نحو ثدييها. التمثال جميل وخاصة الجزء الاعلى منه ، بيد انه متاثر بالرطوبة.

عثر عليه في بناء مقدس على شاطىء البحر بمدينة لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 77 ـ

تمثال من الرخام الابيض مقطوع الساعد الايمن واليد اليسرى يبلغ ارتفاعه 173 سم . لرجل يلبس التوجا (10) ، ساقه المنى مثنية الى الخلف قليلا والتوجا تكاد تغطي الجسم كله.

عثر عليه في لبدة بمعبد ديكومانوس (11) ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 78 ـ

تمثال كبير من الرخام الابيض نالت منه الرطوبة ، يظن انه الامبراطور (لوقوس فيروس)(LUCIUS VERUS)161 ـ 169 م . يظهر واقفا عاري الجسم يرتكز على ساقه اليمنى بينما الساق اليسرى مثنية والذراع الايسر مطوي ، في رجليه نعلان وعلى كتفه الايسر عباءة مدلاة وقريبا منه الى اليمين بقية من طائر كانها اشبه شيء بالعقاب ، التمثال في حالة سيئة وغير واضح الملامح.

عثر عليه بقرب قوس (مركوس اوريلبونس) بطرابلس سنة 1917 ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 79 ـ

ارضية من الفسفيسفاء معروضة وسط القاعة في الناحية الشمالية ، مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها 275 سم . تمثل بعض الزخارف الهندسية التي كانت سائدة في طرابلس والشمال الافريقي ، وتتكون من رسم هندسي لتسع دوائر ، في كل جانب ثلاث دوائر ، وفي وسط كل دائرة زهرة باللون الاسود والاحمر ،

---

(10) التوجا (TOGA) : لباس خارجي كان يستعمله الرومان وقت السلم ، يتكون من قطعة من القماش طويلة واسعة بدون اكمام يغطى الجسم كله ماعدا الذراع الايمن .

(11) ديكومانوس : الطريق الرئيسية الممتدة من الشرق الى الغرب في المدن الرومانية .

وبين كل دائرة واخرى خطوط هندسية متقاطعة. والأرضية يغلب عليها اللـون الابيض ، والرسوم سوداء.

عثر عليها في دارة بالباب الجديد بطرابلس سنة 1913 ، وتعود الى القـرن الثاني الميلادي.

القاعة رقم 4

تعرض داخل هذه القاعة مجموعة من القطع الاثرية المصنوعة من الحجر الجيري والرملي التي تتميز بطابعها المحلي ، احضرت من اماكن متعددة ، ويعود معظمها الى الفترة ما بين القرن الثالث والخامس الميلاديين ، اي وقت ازدهار المستوطنات الزراعية العسكرية.

ويلاحظ ان هذه القطع تتميز بواقعيتها وبساطتها ، وتمثل مظاهر الحياة العملية اليومية (مثل الزراعة والصيد والفروسية) والمعتقدات الدينية.

نظمت هذه القطع في صفوف متتالية على جدران القاعة حتى يشاهدها الزائر بوضوح وسهولة . وسنشرحها فيما يلي بادئين بتحف الجدار الشرقي من الصف الاعلى الى الاسفل :

ـ 80 ـ

قطعة من الحجر الرملي طولها 65 سم وعرضها 47 سم ، وسطها نحت يمثل معركة ، وهناك فارس يغطي جسمه بترس بيضوي ، وهو ممتط صهوة جواد ، ورجل راكع اسفل بطن الحصان ، وثالث يمسك رمحا وترسا .

عثر على هذه القطعة في مسجد مزغورة قرب جادو.

ـ 81 ـ

قطعة من الحجر الجيري المحلي طولها 68 سم وعرضها 52 سم ، عثر عليها في مسجد بمزغورة بالقرب من جادو ، عليها نحت بارز يصور محراثا يمسك به رجل ويجره جمل على ارض منحدرة.

ـ 82 ـ

جزء من افريز من الحجر الجيري يبلغ طوله 80 سم ، وعرضه 40 سم ، عثر

عليه في ضريح قصور البربر جنوب غربي كاباو ، عليه زخارف بارزة لنبات اللبلاب ، ونحت بارز ايضا لرجل مجنح ، وآخر يمثل اسدا وحصانا.

ـ 83 ـ

قطعة من الحجر الجيري المحلي غير كاملة ، عثر عليها في (مصرفين) بالقرب من غريان سنة 1949 م ، عليها نحت بارز يمثل جملا.

ـ 84 ـ

قطعة منحرفة الشكل من الحجر الجيري المحلي ، يبلغ طولها 64 سم ، وعرضها 37 سم ، وسمكها 16 سم .

عثر عليها في (مصرفين) قرب غريان سنة 1949 ، عليها نحت بارز لفرسين صغيرين احدهما يتبع الآخر.

ـ 85 ـ

قطعة من الحجر الجيري المحلي طولها 35،5 سم ، وعرضها 31 سم ، وسمكها 27 سم ، عثر عليها في (مصرفين) بالقرب من غريان سنة 1949 م . عليها نحت زخرفي لشجرة.

ـ 86 ـ

قطعة مرممة من الحجر الجيري المحلي تتركب من شطرين ، طولها 52 سم ، وعرضها 37 سم ، وسمكها 26 سم.

عثر عليها في (مصرفين) بالقرب من غريان سنة 1949 م ، عليها نحت بارز لرجل يمسك رمحا وامامه حيوان ، وفي اسفل القطعة اسد يجري مكشرا عن انيابه.

ـ 87 ـ

تمثال لأسد من الحجر الجيري المحلي يبلغ طوله 120 سم ، عثر عليه في بسيدة غربي زوارة قرب جزيرة فروة سنة 1930 م. يصور اسدا رابضا باسطا ذراعيه ، وفمه مفتوح . التمثال متآكل مكسور شطرين ، وقد اعيد ترميمه.

ـ 88 ـ

تمثال متآكل من الحجر الجيري المحلي يبلغ ارتفاعة 82 سم ، لاسد مقع فاغر فاه . عثر عليه سنة 1926 م في طرابلس .

ـ 89 ـ

قطعة من الحجر الجيري المحلي بيضوية الشكل طولها 90 سم ، وعرضها 50 سم ، وارتفاعها 31 سم ، عليها نحت غائر داخل ثلاثة مربعات : الاول به قط بري ، والثاني غير واضح المعالم ، والثالث به فارس يعتلي ظهر فرس ، وعلى سطح القطعة نقوش غير واضحة.

عثر عليها في درج طريق نالوت ـ غدامس ، وقد احضرت سنة 1934 م.

ـ 90 ـ

قطعة من الحجر الجيري المحلي مربعة الشكل معروضة في الصف العلوي من الجدار المواجه للزائر . بها زخرف ذو شكل مستدير داخل اطار مربع.

احضرت من واحة غدامس على بعد حوالي 600 كم جنوب غربي طرابلس (1)

* * * *

وتعرض في الصف العلوي من الجدار ذاته تسع قطع اثرية اخرى جميلة مكونة من اقواس مزخرفة برسوم نباتية وهندسية .

ويحتوي الصف الذي يليه على بعض القطع الحجرية المستطيلة التي قد تكون اقتطعت من افريز بعض المباني القديمة كالاضرحة والقصور ، وهي ذات زخارف هندسية ونباتية ايضا ، ومن اهمها القطعة التالية المعروضة وسط جدار القاعة على يمين الزائر :

جزء من نحت جميل من الحجر الجيري المحلي على شكل باب ، وهو ما يعرف

---

(1) تعتبر واحة غدامس من الواحات الجميلة التي تكثر فيها المياه العذبة ، وتعرف قديما باسم (كيداماي) (CYDAMAE)وكانت من اهم المراكز التجارية عبر الصحراء حيث تمر القوافل المحملة بالبضائع . وتوجد بغدامس بعض المواقع الاثرية التي تعود الى كل من العصر الروماني والعهد الاسلامي ، من اهمها منطقة الاصنام التي تضم مجموعة من المقابر القديمة * وكانت واحة غدامس من اهم المواقع العسكرية في العصر الروماني اذ كان بها حصن كبير (يشبه حصن أبي نجيم) بني في عهد الامبراطور (كار كالا) لكن لم يعثر عليه حتى الآن .

بالباب الوهمي ، وقد عثر على هذا الضرب من النحت في كثير من الاضـرحة القديمة وخاصة اضرحة مدينة قرزة الاثرية.

كما توجد القطعة ذات العدد 102 وبها نحت بارز لفارس على صهوة جواد.

* * * *

أما الصف الثالث في الجدار فيه مجموعة من القطع الاثريـة المنحوتـة في الحجارة الجيرية المحلية ، عليها بعض الزخارف الهندسية والنباتية.

واما الصف الرابع وهو السفلي فيحتوي على ستة تيجان اعمـدة مختلفـة الاشكال وعليها زخرف من سعف النخيل . ويوجد في اقصى الغـرب عمـودان صغيران من الحجر المحلي عليهما زخارف غائرة بعضها على شكل خطوط مائلة والبعض الآخر على شكل مثلثات ، وفي الوسط قطعة مستطيلة من الحجر عليها نقش غير واضح ربما يصور جملا على ظهره رجلان وخلفه نخلة.

وعلى الجدار الواقع يسار الزائر خمس قطع اثرية عثر على اربع منها سنة 1930 م . في ميناء لبدة الكبرى باحد المبـاني ، وهي منحوتـة مـن الحجـر (الترافرتيني) الرمادي اللون ، يظهر عليها طابع الفن الشرقي ، ولعلها ترجع الى العهد الفينيقي.

ـ 121 ـ

تمثال من الحجر (الترافرتيني) مقطوع الـرأس والـرجلين عثـر عليـه في غدامس ، يصور رجلا لابسا رداء (التوجا) . اليد اليمنى مثنية عند اسفل الصدر واليسرى ممتدة الى الامام يتدلى عليها الرداء.

ـ 122 ـ

تمثال لرأس انسان ، يزيد حجمه عن الحجم الطبيعي قليلا . الوجه شبـه مستدير والعينان صغيرتان ، الانف مستقيم والفم صغير والـرقبة غليظـة . فوق الرأس غطاء على شكل « طاقية » يعلوها قرص مرتفع.

عثر عليه في كنيسة بميناء لبدة.

ـ 123 ـ

تمثال من الحجر (الترافرتيني) مقطوع الرأس والكتف والذراع الايمن والساقين من اسفل الركبة ، الرجل يقف مرتكزا على رجله اليمنى بينما اليسرى مثنية قليلا ، مسدلا يده اليمنى الملتصقة بجسمه ، وفي اليسرى المثنية عند اسفل الصدر عصا . يظهر مرتديا رداء ذا اكمام قصيرة يصل الى اعلى الركبة وقد شد في الوسط بحزام .

عثر عليه في لبدة بالميناء داخل كنيسة بالرواق (النيروني) في 16 ـ 3 ـ 1930 م.

ـ 124 ـ

رأس تمثال من الحجر (الترافرتيني) اكبر من الحجم الطبيعي قليلا ، شكله كمثري : الجبهة عريضة والحاجبان رقيقان شديدا القرب من العينين اللتين تبدوان كبيرتين لوزيتين ، الانف طويل مسطح والفم صغير والذقن مدببة ملتحية تتصل بشعر الرأس الذي يعلوه غطاء على شكل اسطواني.

عثر عليه في كنيسة بالرواق (النيروني) بلبدة الكبرى يوم 24 /8/ 1920 م

ـ 125 ـ

تمثال من الحجر (الترافرتيني) مقطوع الجزء الاعلى والساق لرجل يرتدي قميصا قصيرا لا يتجاوز اعلى الركبتين ، مسدل يده اليمنى بينما اليسرى مثنية عند اسفل الصدر وهي ممسكة برمز (تانيت) (2) .

عثر عليه بميناء لبدة في كنيسة صغيرة بالرواق (النيروني) في 16 ـ 6 ـ 1930 م.

وتوجد على الجدار ذاته مجموعة من القطع الاثرية المختلفة ، عثر عليها في اماكن متفرقة مثل لبدة وعدة مدن اخرى ، وفي ما يلي وصف لبعض منها لان أكثرها متشابه :

---

(2) تانيت : الاهة قرطاجية هي ربة البذر والحصاد والتناسل التي يستغاث بها عند الولادة ، لها تمثال بمتحف باردو (تونس) في صورة امرأة ترضع ابنها . أما رمز تانيت المتحدث عنه في صلب الدليل فيتالف من ثلاثة أجزاء : مثلث في أعلاه دائرة وبينهما خط أفقي . وقد عثر على نظير لهذا الرمز في حفائر صبراتة على قطعة من الفسيفساء معروضة بمتحف صبراتة .

ـ 128 ـ

افريز من الحجر الكلسي عليه نحت بارز يمثل في وسطه رجلا يرتدي قميصا قصيرا ويمسك في يده اليسرى سوطا وفي اليمنى عصا ، على يمينه حصان وعلى يساره حيوان مفترس يشبه اللبؤة . وفي الجانب الايمن من الافريز نحت بارز لشجرة ذات ثلاثة فروع حط على احدها طائر كبير لعله بومة . وتعتبر هذه القطعة من اجمل معروضات القاعة ، عثر عليها بمنطقة بني وليد ، ويبلغ طولها 108 سم ، وعرضها 46 سم .

هذا ، وتعرض بجانبها مجموعة قطع اثرية صغيرة من الحجر الجيري عليها منحوتات بارزة لبعض الحيوانات والطيور ، وهي في حالة سيئة.

ـ 142 ـ

تاج عمود من الحجر الجيري المحلي مثبت على قاعدة مربعة . عثر على هذه القطعة في مقبرة المسلتين ببني وليد ، وهي مربعة الشكل على احد وجهيها نحت بارز لاسد رابض وعلى الوجه الثاني لبؤة نائمة.

ويعرض اعلى هذه القطعة نحت آخر من الحجر الجيري يمثل بعض الزخارف النباتية والحيوانية البارزة ،وبجوارها على يسار الزائر قطعة من الحجر الجيري تحمل عدد (141) مكتوبة من الخلف بحروف لا تينية وعليها نحت بارز لهيئة رجل لعله رمزا للعبادة .

واسفلها قطعة من الحجر الجيري مستطيلة الشكل بها نحت بارز لرجل ـ لعله يكون البطل الاسطوري (هرقل) ـ حامل في يده اليمنى عصا غليظة ، التمثال مقطوع الرأس وجزء من اليد اليسرى.

ويوجد في اعلى الجدار ميزابان على شكل رأس لبؤة العددان : 138 و 139 ، وغالبا ما تصنع الميازيب على شكل حيوانات.

ـ 144 ـ

لوحة كبيرة من الفسيفساء مستطيلة الشكل متعددة الالوان تغطي ارضية هذه القاعدة يبلغ طولها 544 سم ، وعرضها 528 سم.

عثر عليها في العامرية جنوبي الزاوية ، بها رسوم هندسية على شكل دوائر محيطاتها متقاطعة تتخللها بعض الزخارف النباتية بالالوان الابيض والاسود والاصفر ، وقد قسمت الدوائر الى جزئين احدهما اكبر من الآخر ، ويحيط باللوحة اطار من الرسوم المربعة.

القاعة رقم 5

تعرض في هذه القاعة مجموعة من رؤوس التماثيل الرخامية لاثرياء من مواطني مدينة لبدة الكبرى ، وبعض الآلهة الرومانية ، وتمثال جميل للالاهة ديانا (ارتميس افسوس) . يبلغ عدد المعروضات بهذه القاعة سبع عشرة قطعة تبدأ بالعدد 145 وتنتهي بالعدد 162 . احضرت كلها من مدينة لبدة ، واغلبها من السوق . بعضها عثر عليه في المسرح ، والبعض الآخر جلب من عدة مبان بالمدينة .

وتوجد على الجدار الواقع يمين الزائر اربعة تماثيل نصفية من الرخام الابيض ـ بعضها في حالة سيئة ـ لمواطنين من مدينة لبدة . ويبدو انها تخص اسرة واحدة نظرا للتشابه الكبير في ملامحها وفي اسلوب نحتها ، وهي تحمل الاعداد التالية : 145 ـ 146 ـ 147 ـ 148.

عثر عليها في سوق مدينة لبدة ، وتعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 149 ـ

رأس تمثال جميل من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا ، يرجح انه يمثل الالهة فينوس (افروديت اليونانية) . وهي نسخة رومانية من المثال اليوناني الشهير فيدياس من القرن الخامس قبل الميلاد . شعر الرأس ملفوف الى اعلى ومشدود بشريط يتدلى من الخلف ، العينان لوزيتان والانف طويل . الفم صغير والرقبة طويلة.

عثر عليه في سوق لبدة سنة 1920 م ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

تمثال من الرخام للالاهة ديانا (ارتـميس افسوس (ARTEMIS EPHSUS) (1) في حالة جيدة الا انه مقطوع اليدين ، وبالانف كسر بسيط ، يبلغ ارتفاعه 146 سم.

عثر عليه في شهر مايو سنة 1912 م في مرتفع سيدي باركو على يمين وادي لبدة بين لبدة الكبرى وميدان المصارعة (امفيتياتر) وهو يصور الالاهة (ارتيميس) في شكل شابة بهيئة مومياء فرعونية ، الرأس جميل صغير ، الشعر مضفور وملفوف بشكل زخرفي جميل ، العينان كبيرتان والانف مستقيم ، الصدر بارز عليه عقد جميل مكون من زخارف نباتية . وفي اعلى العقد اربعة نحوت لالاهة الفصول الاربعة ، واسفله رسوم لبعض حيوانات برية وبحرية منها خروف واسد وسمكتان وثور وحصان البحر وسرطان البحر ، ونحت لكنتاورس (CENTAURUS) (2) وآخر يمثل رجلين ، وعلى جانبي العقد من اسفل الالاهة (فيكتوريا) . واسفل الصدر توجد ايضا منحوتات لتدبين ، والنصف الاسفل من جسم التمثال مقسم الى ستة اجزاء كل جزء منها مقسم بدوره الى ثلاثة مستطيلات بكل منها نرى نحتا لحيوان ، المستطيل العلوي يوجد به نحت لثلاثة اسود والمستطيل الذي يليه توجد به ثلاثة فهود ، والمستطيل الثالث به نحت لثلاثة حيوانات تسمى الودان (3) والمستطيل الرابع به نحت لحيوانين غير معروفين ، اما المستطيل الخامس به نحت لبقرتين ، والمستطيل السفلي به نحت لزهرتين ، اما المستطيلات الجانبية بها بعض النحوتات لطيور وزهور وبعض الآلهة المجنحة

---

(1) افسوس : ميناء مدينة اغريقية قديمة على شاطيء آسيا الصغرى ، كانت أعظم المدن الايونية وكانت ثروتها مضرب الامثال . عند انضمامها الى الامبراطورية الفارسية ازدهرت وزادت اهميتها ، وفي العصر الهيلسنتي اتسعت تجارتها وعندما خضعت لروما سنة 123م كانت تحتل مركز الصدارة بين مدن آسيا الصغرى • من اهم معالمها معبد آرتيميس الذي كان يعتبر احد عجائب العالم القديم ، وفي العصر المسيحي اصبحت افسوس من اهم المراكز المسيحية وقد زارها القديس بولس •

(2) تقول الاساطير ان الكنتاورس (CENTAURUS) مسوخ عجيبة ذات اجسام نصفها آدمي والنصف الآخر من فصيلة الخيل •

(3) الودان : حيوان يشبه بقر الوحش يعيش جنوب فزان بجبال تبستى وتوجد مجموعة منه محنطة في متحف التاريخ الطبيعي

الصورة رقم (14) : تمثال جميل من الرخام الابيض للالهة (ديانا الافسية) ربة الصيد عثر عليها عند مدخل معبد صغير خاص بها عند مدرج المصارعة بمدينة لبدة الكبـــرى (القطعة رقم 150) .

ويظهر جزء من قدمي ارتيميس من تحت القماش الذي يلف نصفها الاسفل في حين يبدو كأن ذراعيها يمتدان الى الامام ، وربما كانت تحمل في يديها شيئا وكل المظاهر السالف ذكرهاتصور هذه الالهة كحامية للحيوانات والطيور والزهور.

تعرض على الجدار الواقع يمين الزائر اربعة تماثيل نصفية من الرخام الابيض لبعض مواطني مدينة لبدة ، تبدأ بالعدد 152 وتنتهي بالعدد 155.

عثر عليها بسوق هذه المدينة ، وربما كانت لاسرة واحدة لان ملامحها متشابهة يرجع تاريخها الى القرنين الاول والثاني الميلاديين.

وعلى الجدار (4) الواقع يسار الزائر سبعة رؤوس لتماثيل من الرخام ، اثنان منها للالهة « زيوس » (ZEUS) ويحملان العددين 156 و 157 ، واثنان يحملان العددين 158 و 161 للالهة ساتير في هيئة طفل ، واثنان مسجلان تحت العددين 160 و 162 يمثلان امرأتين ، اما السابع فهو موضوع الفقرة الموالية.

ـ 159 ـ

رأس تمثال كبير من الرخام الابيض لديوسكوروس (DIOSCURUS) (5) يبلغ ارتفاعه 51 سم وفي انفه كسر . يظهر فيه « ديوسكوروس » شابا طويل الشعر ، العينان لوزيتان ، والانف كبير ، الفم مفتوح قليلا والرقبة غليظة وفوق رأسه قبعة مخروطة الشكل .

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

---

(4) زيوس كبير الالهة واقواهم وارجحهم عقلا ، يدين له الجميع بالطاعة ، وهو الذي يمنح الناس السلطة والقوة والشهرة ، ولا يستطيع ان يقف اي آلاه ضد ارادته لانه فوق الالهة والبشر . ابن الآلاه كرونوس (CRONUS) والالاهة ريا (RHEA) ، وكان ترونوس قد تنبا بان احد أبنائه سوف يخلعه عن العرش ، لذلك كان ياتي عليهم عند ولادتهم ، وعندما ولد زيوس خباته أمه في كريت واعطت والده قالبا كبيرا من الحجر فابتلعه . وقد رعى زيوس الحوريات وأرضعته العنز (آمالاتيا) وتزوج العديد من الزوجات من الالاهة والبشر ولكن زوجته الشرعية هي الالاهة (هيرا) . ومن اشهر أبنائه ابولو وهرميس واثينا وارتميس وهرقل وغيرهم ، ويعتبر زيوس رب الصواعق والبرق والرعد والمطر .

(5) ديوسكورس : كناية كني بها ابنا زيوس التوأمان وهما كاستور (CASTOR) وبولكس (PULLUX) اخوا هيلين زوجة مثنيلاوس التي كان اختطافها من طرف باريس سببا في حرب طروادة

القاعة رقم 6

تقع شرقي القاعة رقم 1 مباشرة وهي حجرة صغيرة الحجم مواجهة للقاعة رقم 5 لها مدخلان احدهما بالجدار الغربي ويفتح على القاعة رقم 1 ، والثاني بالجدار الشرقي ويفتح على القاعة رقم 7 ، وتعرض بها مجموعة من التماثيل الرخامية المختلفة التي عثر عليها في اماكن متفرقة بطرابلس ولبدة وعددها احدى عشرة قطعة تبدأ بالعدد 163 وتنتهي بالعدد 173 ، وسوف نستهل حديثنا عن هذه القاعة باستعراض القطع المرتبة على الجدار الغربي.

ـ 163 ـ

تمثال من الرخام الابيض للالاهة ساتير (SATYR) يبلغ ارتفاعه 142 سم . وهو نسخة رومانية لاصل يوناني من عمل الفنان الكبير (براكستاليس) الذي عاش في غضون القرن الرابع قبل الميلاد.

عثر عليه في حفائر تاجوراء سنة 1958 م بالحمام رقم 2 ، مقطوع الرأس واجزاء من الساقين وبعض اصابع اليدين ، وهو يشبه القطعة رقم 9 بالقاعة رقم 2 ، غير انه ادق نحتا ولم تنل منه الرطوبة .

يعود تاريخه الى اوائل القرن الثاني الميلادي.

ـ 164 ـ

تمثال من الرخام صغير الحجم يبلغ ارتفاعه 43 سم ، لامرأة ملتفة برداء طويل فضفاض ، مقطوع الاطراف والرأس والرقبة .

عثر عليه في لبدة بالحمامات ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

وعلى الجدار الواقع يمين الزائر ثلاث قطع من الرخام صغيرة الحجم بارزة

النحت لكنها منقوصة وفي حالة سيئة ، اهمها القطعة عدد 176 الـتي تمثـل الجزء الاسفل لطفل راكب ظهر فهد ـ ربما يكون الاله (باخوس) ـ.

عثر على هذه القطعة الاخيرة في لبدة بالمسرح ، وتعود الى القرن الثـاني الميلادي.

ـ 168 ـ

نحت بارز لتمثال من الرخام الابيض يبلغ طوله 147 سم ، وعرضه 66 سم ، يصور احد الجنود من الفرسان البرابرة يحتضر بجنب عربته الحربية الـتي كانت تجرها اربعة خيول . يظهر هذا الفارس ملقى على الارض ، راسه ورقبته مرتخيان الى جانب كتفه الايسر ويده اليمنى على فخذه ، مرتديا قميصا قصيرا وسراويل وفي رجليه حذاء.

عثر عليه في لبدة ، يرجع عهده الى القرن الثاني او الثالث ميلادي.

وبجانب الجدار الواقع يسار الزائر قطعتان تحملان العددين 169 و 170 ، الاولى رأس تمثال من الرخام صغير الحجم دقيق الصنع لشابـة مجهـولـة ، به خدش في الانف وكسر في الرقبة.

اما الثانية فتمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي لشاب عاري الجسم لعله رياضي بارز . الرأس والجزء الاكبر من الاطراف مقطوعة.

عثر على القطعتين في ميدان (سبتميوس سويروس) بلبدة ، ويعـودان الى القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

ـ 171 ـ

جزء من قطعة منحوتة من الرخام الابيض يبلغ طولها 45 سم وعرضها 39سم تمثل احتفالات الاله « **ديونيسيوس** » DIONISIOS ، يظهر فيها سائرا وخلفه احدى الالاهات ومن ورائها يد اله آخر . الآلهة تسير صفا واحدا ماسكة بايدي بعضها ، مرتدية ملابس رقيقة جميلة . والقطعة تصور بعض الرقصات الدينية التي كانت تقام في الاحتفالات الخاصة بالاله «**ديونيسيوس** (باخوس).

عثر عليها بالقرب من سوق مدينة لبدة ، وتعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 172 ـ

تمثال من الرخام الابيض للالاه (هرقل) يبلغ ارتفاعه 136 سم ، مقطوع الرأس والذراع الايمن . يظهر (هرقل) واقفا مرتكزا على الرجل اليمنى بينما اليسرى مثنية قليلا وهو مستند بمرفقه الايسر على جذع شجرة يتدلى منها جلد اسد (نيميا).

عثر عليه في لبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 173 ـ

نحت رخامي بارز لوجه صغير ملصق على قطعة من الرخام حديثة الصنع ، لعله يمثل احدى المؤلهات القديمة.

عثر عليه في مدينة لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

القاعة رقم 7

تعتبر هذه القاعة من اكبر قاعات المتحف وتعرض بها اغلب المنحوتات الرخامية الخاصة بقوس سبتميوس سويروس (SEPTIMIUS SEVERUS) 193 ـ 211 م ، وهو من ابرز المعالم الاثرية بلبدة الكبرى في مواجهة مدخل المدينة الاثرية ، وتقوم مصلحة الاثار الآن بالتعاون مع البعثة الايطالية بجامة (اوربينو) باعادة ترميمه وبناء ما تهدم منه تحت اشراف البرفسور استوكي (STUCCHI).

اجريت الحفريات بهذا القوس فيما بين سنتي 1921 و 1923 . وهو مقام عند تقاطع الطريقين الرئيسيين بالمدينة : طريق « كاردو ماكسيموس (CARDO MAXIMUS) ويمتد من الشمال الى الجنوب ، وطريق (ديكومانوس ماكسيموس (DECOMANUS MAXIMUS) الممتدة من الشرق الى الغرب ، وقد شيد القوس على قاعدة مرتفعة قليلا عن مستوى الطريقين وذات مدارج ، ولذلك كانت العربات تمر حوله ليس من خلاله ، وله اربع واجهات تقابل كل واحدة منها احد جزئي الطريقين ، وكل واجهة لها مدخل جميل مقوس على جانبه عمودان كورنثيان.

ويبدو ان القوس بني بطريقة سريعة عند زيارة الامبراطور سبتميوس لمسقط رأسه لبدة الكبرى سنة 203 م. وقد اشترك في بنائه العديد من الفنانين والنحاتين وتداخلت فيه العديد من الطرز المعمارية من شرقية وغربية مثل الطراز السوري والطراز العراقي والطراز الروماني . وكان بناؤه من الحجر الجيري وغطى بالواح من الرخام الابيض الجميل عليها منحوتات مثبتة في الواجهات العليا للقوس وعلى جانبي المداخل الاربعة تمثل بعض مظاهر النصر الامبراطوري .

الصورة رقم (15) : احدى منحوتات قوس (سبتميوس سويروس) احضرت من مدينة لبدة الكبرى يظهر فيها الامبراطور (سبتميوس) يصافح ابنه الاكبـــر (كاراكالا) وبينهما الابن الاصغر (جيتا) بحضور الامبـــراطور (جوليا دومنا) وبعض افراد الحاشية ، وهذا النحت يصور ويرمز الى وحدة الاسرة الحاكمة .

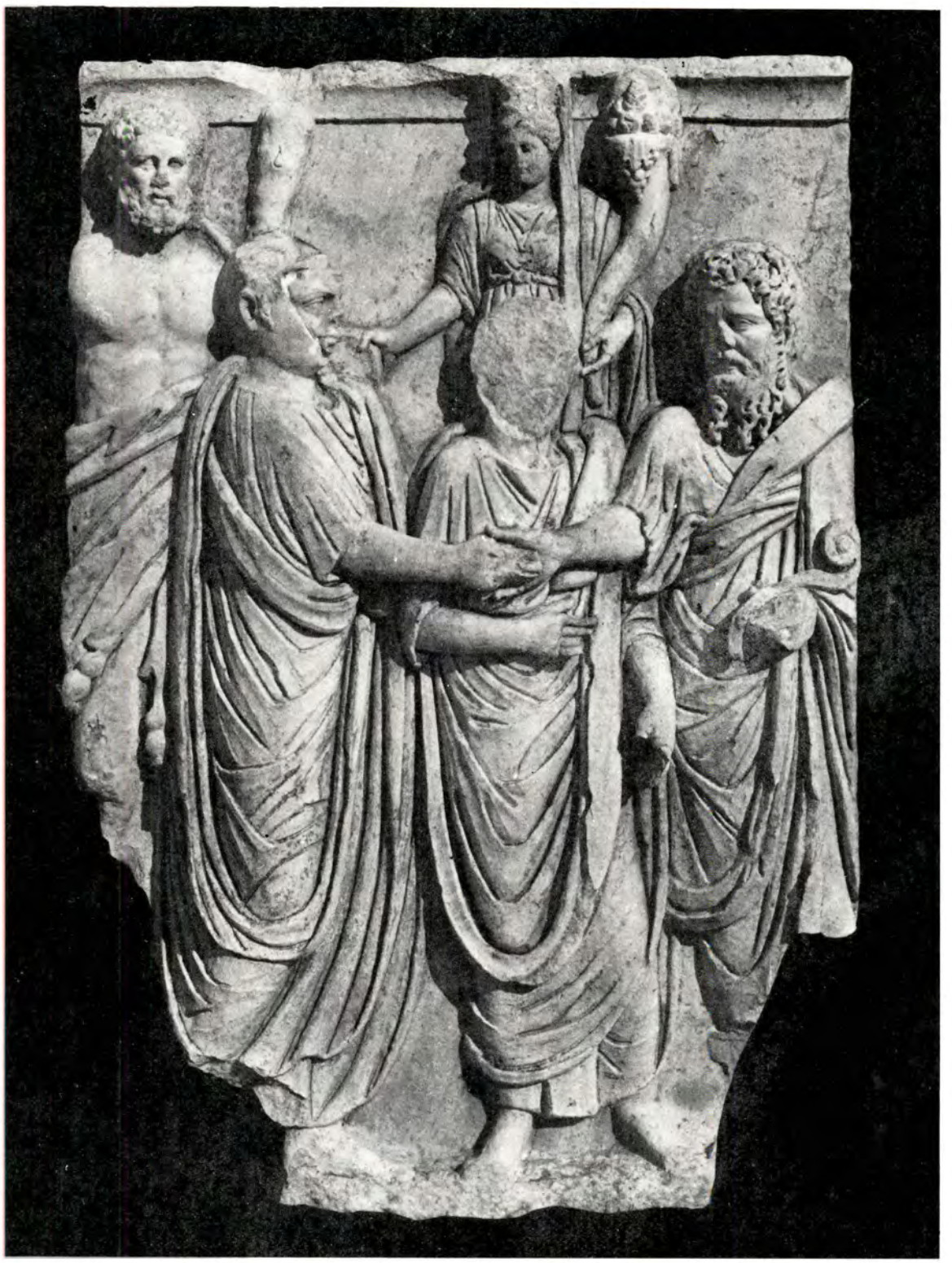

الصورة رقم (16) : وجه تمثال من الرخام الابيض للامبراطور (سبتميوس سـويروس) من منحوتات القوس المشيد على شرفة تكـريما له عندما زار مدينـة لبدة الكبرى مسقط رأسـه .

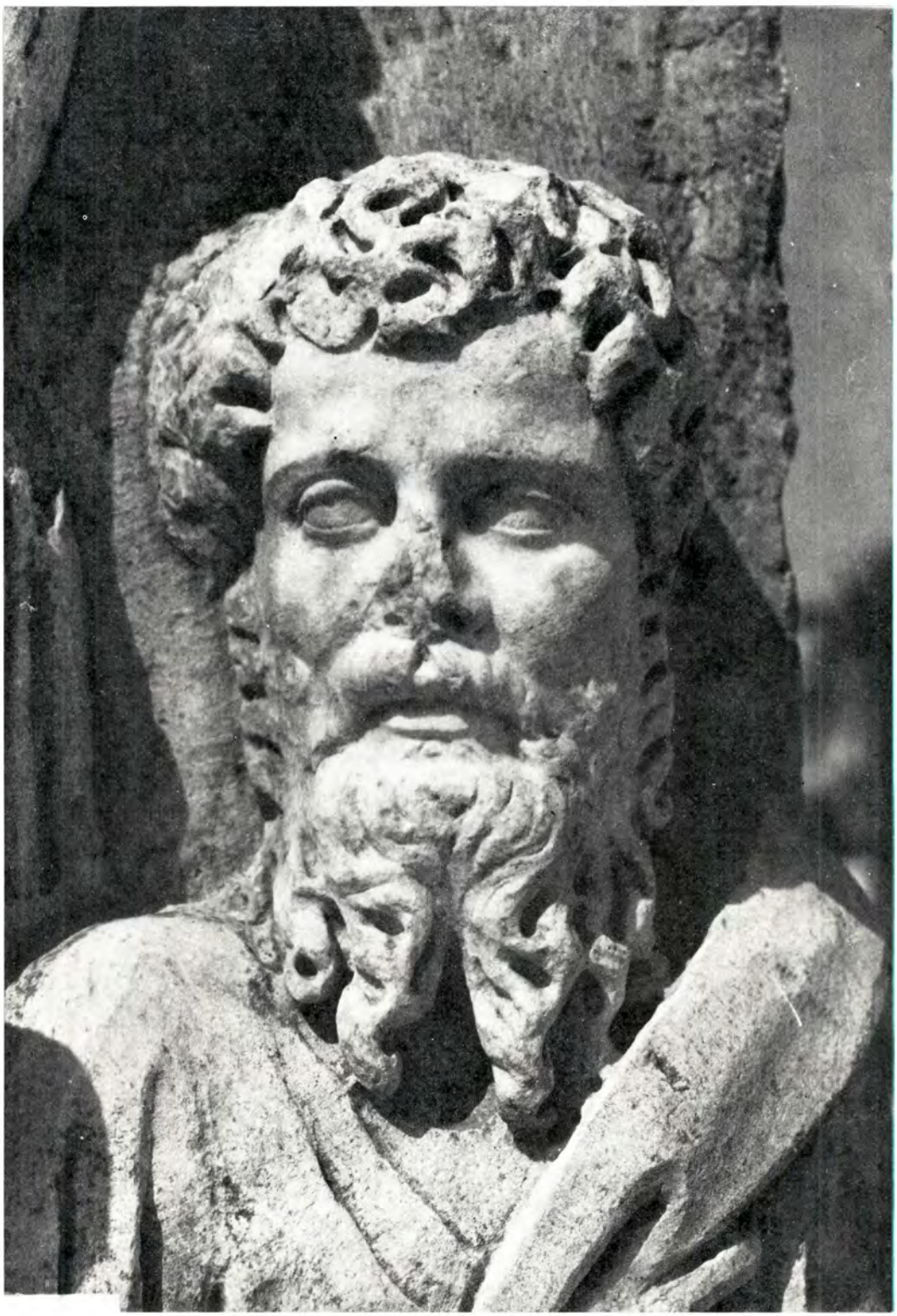

والملاحظ ان اعمال النحت في قوس سبتميوس سويروس من صنع ايدي فنانين تدربوا في عدة مدارس مشهورة في ذلك الوقت ، فنجد مثلا الدعامات المربعة (البيلاستر) (PILASTER) وبعض المنحوتات الاخرى قد صنعها فنانون من (افروديباس) بآسيا الصغرى بالتعاون مع تلاميذهم المحليين ، ويعتقد انه بعد اتمام بناء القوس قام هؤلاء الفنانون بنحت دعامات (البيلاستر) الموجودة في بازيلكا (سبتميوس سويروس) وكما يلاحظ ان منحوتات الالواح المصورة تحتفظ بجهود الفن الكلاسيكي وان بعضها نحته غائر . اما بالنسبة الى الالواح الكبيرة فيبدو عليها التاثير السوري والعراقي . هذا وتعتبر معالجة عربة سبتميوس في احتفالات النصر نموذجا يثير الانتباه اذ نجد جميع من على العربة متجهين الى الامام دون نظر الى الاتجاه المنطقي لسير العربة.

وفي منظر تقديم القرابين تظهر مجموعة من الاشخاص مواجهة في صف واحد وبنفس الارتفاع ، وهذه اللوحة تقدم نموذجا للتكرار والمواجهة المنتظمة اللذين اصبحا من العناصر الاساسية لفن النحت في العصرين المتاخر والبيزنطي ، وهنا يبدأ التحول من الفن الكلاسيكي الى الفن المسيحي الرمزي.

والى جانب تأثير المدرسة الشرقية نجد تاثير روما ويظهر هذا في اللوحة الخاصة بمحاصرة المدينة سواء في موضوعها او زخرفتها ، وهي تشابه المنحوتات التاريخية لاعمدة تراجان وماركوس اوريليوس وقوس سبتميوس الموجود في ميدان روما والمعاصر لهذا القوس .

هذا ، والمنحوتات الخاصة بقوس سبتميوس تنقسم الى مجموعتين : الاولى تشتمل على اربع لوحات كبيرة مستطيلة كل واحدة منها في واجهة من واجهات القوس الاربع اسفل العارضة العليا ، تمثل اللوحتان الاولى والثانية مواكب النصر وتصور الثالثة مناظر تقديم القرابين ونجد في الرابعة الامبراطور سبتميوس سويروس يشد على يد ابنه الاكبر (كركالا) وبينهما الابن الاصغر « جيتا » . اما المجموعة الثانية وهي المعروضة بالقاعة رقم 8 فتتكون من ثماني لوحات مستطيلة اصغر حجما من اللوحات الاربع السابقة ، كانت كل اثنتين منهما متقابلتين في مدخل من مداخل القوس الاربعة . وموضوع هذه اللوحات يصور بعض الالهة الرومانية . وهناك لوحة اخرى تمثل بعض الجنود

الرومانيين يحاصرون احدى المدن الشرقية ويحتمل ان تكون بالعراق القديم (بلاد ما بين النهرين)

وكانت على الدعامات الخارجية منحوتات لبعض الاسرى البرابرة ، وفي الزوايا العليا للقوس من الخارج نحت جميل للالاهة (فيكتوريا) في ثماني لوحات رخامية ، اربع منها فقط معروضة بالمتحف والاربع الاخرى ما تزال بحفريات لبدة . وعلى الاعمدة الرباعية الخارجية منحوتات زخرفية جميلة لفروع كرمة تتخللها بعض الطيور وآلهة الحب (كيوبيدات).

بعد هذا التعريف الموجز بقوس سيبتيميوس سويروس بلبدة ، نعود الآن الى وصف معالمه المعروضة بالمتحف :

ـ 174 ـ

على يسار الزائر للقاعة لوحة رخامية تغطي الجزء الاكبر من الجدار ، يبلغ طولها 740 سم ، وعرضها 172 سم ، بها نحت بارز يصور موكب تقديم القرابين الى الآلهة بحضور الامبراطور ، الجزء الاوسط من اللوحة مفقود (يحتمل انه كان يشتمل على صورة الامبراطور (سيبتيميوس سويروس) وولديه ، وقد اصبحت في حالة حسنة بعد ان رممت من تسع قطع . يظهر في الجانب الشمالي رجلان يلبس كل منهما سراويل طويلة مشدودة من الوسط بزنار عريض ونصفاهما العلويان عاريان ، وهما كما يبدو في اللوحة قصابان يمسك احدهما ثورا جاثما على رجليه الاماميتين قد طعنه بسكين قصير في رقبته ، بينما الآخر يمسك بيده مطرقة كبيرة ليضرب بها جبهة الثور حتى يسهل قتله. وبجانب الجزارين صفان من حاشية الامبراطور بعضهم بثياب قصيرة والبعض الآخر يرتدي لباسا طويلا ، وفي الوسط (جوليا دومنا)(JULIA DOMNA)زوجة الامبراطور (سيبتيميوس سويروس) تمسك في يدها اصيصا . وفي الجانب الجنوبي من اللوحة اشخاص يرتدي احدهم ملابس عسكرية يقفون في صفين هما امتداد للمجموعة السابقة ، وقصابان آخران يسحبان ثورا ثانيا ضخم الجثة استعدادا لذبحه.

يوجد على يمين هذه اللوحة نحت من الرخام يحمل عدد 175 لالهة النصر (فيكتوريا) يصورها كشابة عارية مجنحة على وشك ان تطير ، تمسك

في يدها اليسرى سعفة وفي اليمنى اكليلا من الاغصان وتقف مرتكزة برجلها اليمنى على الكرة الارضية ، بينما اليسرى في الهواء ورداؤها يتطاير خلفها.

ـ 176 ـ

لوحة من الرخام منقوصة بها نحت لالاهة النصر (فيكتوريا) تشبه القطعتين عدد 178 و عدد 179 المعروضتين بهذه القاعة .

وفي وسط الجدار لوحة رخامية كبيرة تحمل العدد 177 ، يبلغ طولها 638 سم وعرضها 167 سم ، وهي مرممة من سبع قطع . تصور الاجزاء الباقية منها مرور العربة الامبراطورية بجوار اسوار المدينة في احتفالات النصر ، تجرها اربعة خيول ويقف وسطها الامبراطور سبتميوس على جانبيه ولداه كاركالا وغيتا ، وخلف العربة بعض القواد من فيالق الفرسان الرومانية يمتطون صهوات جيادهم ، وامامها افراد الحاشية ومواطنو المدينة وهم مصطفون ، وفي طليعة الركب بعض الاسرى البرابرة من الرجال والنساء وغنائم ومؤلهات . وتبدو في المنظر الخلفي للوحة اسوار المدينة التي اقيم بداخلها الاحتفال عالية شامخة.

ـ 180 ـ

لوحة من الرخام مرممة من ثمان قطع ومثبتة على الجدار الواقع يسار الزائر يبلغ طولها 754 سم ، وعرضها 173 سم ، في حالة سيئة جدا وبعض اجزائها مفقود .

هذه اللوحة تكمل مناظر احتفالات النصر اذ تشاهد في الوسط بقايا العربة الخاصة بالامبراطور ، وفي الجزء الامامي ثلاثة خيول وبعض الاسرى البرابرة وغنائم ومؤلهات ، وخلف العربة قواد من فرسان الامبراطور على صهوات جيادهم ومن ورائهم اسوار المدينة.

ـ 182 ـ

لوحة رخامية مرممة من سبع قطع طولها 735 سم ، وعرضها 170 سم ، ترمز لاتحاد الاسرة الحاكمة وترابطها .

يشاهد فيها الامبراطور (سبتميوس سويروس) يشد على يد ابنه الاكبر (كاراكالا) وبينهما الابن الاصغر (غيتا) وخلف الابن الاكبر امهما (جوليا دومنا)

ويحيط بهم بعض افراد الحاشية والقادة العسكريون وخلفهم الآلهة هرقل وابوللو واثينا وغيرهم . على كل من جانبي اللوحة نحت للالاهة المجنحة (فيكتوريا) يشبه تماثيلها السالف تعدادها التي احضرت من القوس نفسه.

وعلى جانبي الدعامتين عدد 187 وعدد 188 اللتين في وسط القاعة يعرض نحتان من الرخام يمثلان بعض اسرى الامبراطور موثوقي الايدي والارجل ومشدودين الى جذوع الاشجار ، وغنائم فيها المتارس والسهام تحصل عليها الجنود من اعداء الامبراطور . ففي الدعامة الشرقية صورة اسيرة مرتدية رداء طويلا وثديها الايمن عار ، وفي الدعامة الغربية اسير يبدو انه شخص بارز بلباسه التقليدي : سراويل طويلة وقميص ، وفوق صدره عباءة صغيرة مغطاة ببرنس .

وفي الجانب الشمالي للدعامتين نحت آخر يمثل اسيرين ـ اميرا واميرة ـ يشبهان ما في المنحوتات السابقة.

ـ 189 ـ

قطعة من الفسيفساء بالالوان الاسود والابيض والاصفر معروضة على ارضية القاعه في الجهة الجنوبية يبلغ طولها 327 سم ، وعرضها 285 سم ، ذات اطار خارجي مكون من ضفائر ومقسمة من الداخل الى اثني عشر مربعا ، كل مربع به رسوم هندسية وزخرفية مختلفة ، بعضها على شكل دوائر والبعض الآخر في صورة اقواس ومربعات صغيرة.

عثر عليها في سيدي المصري (قرب مدينة طرابلس) بمزرعة (كالبرينا) سابقا في شهر نوفمبر سنة 1923 م.

ـ 190 ـ

قطعة من الفسيفساء يغلب عليها اللونان الاسود والابيض معروضة على ارضية القاعة في الجهة الشمالية ، يبلغ طولها 272 سم ، وعرضها 269 سم ، بها رسوم هندسية وزخارف نباتية مختلفة ، يحوطها اطار خارجي على شكل ضفيرة بداخلها دائرتان زخرفيتان كبرى وصغرى.

عثر عليها تحت ارضية مؤسسة الكهرباء بطرابلس ، وتعود الى القرن الثاني الميلادي.

الصورة رقم (17) : رسم يوضح احدى واجهات قوس (سبيميوس سويروس) بمدينة لبدة ، بعد ترميمـــه .

الصورة رقم (18) : منظر عام للمقبرة الشمالية بقرزة .

القاعة رقم 8

تقع هذه القاعة شمال شرقي القاعة السالفة رقم ـ 7 ـ ، وهي حجرة صغيرة عرضت على جدرانها الواح من الرخام عليها نحت لمناظر مختلفة كانت تزين جانبي مداخل قوس سيبتيميوس سويروس في لبدة الكبرى الا ان معظمها في حالة سيئة ، ويظهر انها تأثرت كثيرا بالرطوبة . كما ان بعض اجزائها مفقود ولم يعثر عليه بعد.

تعرض على الجدار الواقع على يسار الزائر لوحة كبيرة من الرخام مرممة ومكونة من ثلاث قطع تحمل الاعداد التالية : 191 ـ 192 ـ 193.

القطعة المعروضة على يسار المشاهد في حالة سيئة ، الجزء الاكبر منها مكسور ، ويبدو انها كانت تمثل منظرا دينيا لتقديم القرابين . نجد في الجزء الاعلى الاهة النصر (فيكتوريا) والالاهين ابولو وباخوس ، وفي الجزء الاسفل احدى المحاربات (امازون) وبعض الآلهة الاخرى .

القطعة الثانية المعروضة في منتصف الجدار تمثل هي ايضا تقديم القرابين وتتكون من جزئين : الجزء الاعلى يظهر فيه الامبراطور (سيبتيميوس سويروس) مرتديا ملابس الكاهن الاكبر وبجانبه ابنه (كاراكالا) ، بينهما الاله (هرقل) وحولهما جمع من الحاشية الامبراطورية ويرى خلفهما قوس نصر . اما الجزء الاسفل فيمثل مذبحا عليه صندوق وقدح وقرابين ، وعلى جانبي المذبح قصابان كلاهما مسك ثورا وحولهما افراد من الحاشية الامبراطورية.

القطعة الثالثة تتكون من ثلاثة اجزاء : اعلاها في حالة سيئة وبه صورة الالاهة (فيكتوريا) ، وباوسطها صور جمع من الآلهة من بينهم ابولو وديانا وباخوس ، وآخرها في حالة سيئة ايضا ، نصفه متآكل وبها مذبح صغير بجواره الاله ابولو والالهة سيريس.

ـ 194 ـ

قطعة من الرخام الابيض المنحوت يمثل الجزء الاعلى منها سورا مرتفعا لاحدى المدن وبجانبه قتلى من الجند ، وفي الاسفل جنود يتقاتلون باسلحة مختلفة ، ويشاهد في اللوحة بعض الآلهة . وهي تمثل حصارا من قبل جنود الامبراطور سيبتيميوس لمدينة يظن انها في بلاد ما بين النهرين بالعراق القديم. والى اليمين نحتان من الرخام منقوصان يحملان العددين 195 و 196 ، الاول يمثل البطل الاسطوري (هرقل) في يده اليسرى جلد اسد ، والثاني رجلا لابسا التوجا ، وهذا النحت مقطوع الرأس واليد اليمنى والساقين.

وعلى الجدار الواقع يسار الزائر ثلاث قطع كبيرة من الرخام الابيض ، اثنتان منها منقوصتان ، والثالثة مجزأة الى شطرين يحملان العددين (197 و 198) ، الشطر الاول شبه كامل باعلاه زخرف مكون من اغصان تتدلى على شكل اقواس يظهر بينها احد آلهة الحب (الكيوبيدات) ، ويبدو اسفل الزخرف الامبراطور (سيبتيميوس سويروس) جالسا على كرسي كبير مرتديا (التوجا) وفي رجليه نعلان جميلان ، على يمينه زوجته (جوليا دومنا) بجوارها الهة الحظ (فرتونا) ، وعلى يساره الالهة (اثينا) تمسك ترسا عليه رأس (المدوسا) ، وتشاهد بجوار قدم الامبراطور اليمنى « بومة » ـ وهي من شعارات الالاهة اثينا وبجوار القدم اليمنى (لجوليا دومنا) عقاب ـ وهو شعار سيبتيميوس والامبراطورية الرومانية ـ .

اما الجزء الاسفل فغير كامل وبه صورة شاب يحمل بدلة عسكرية لعله احد ابناء الامبراطور وبجواره امرأة ترتدي رداء طويلا . اليد اليمنى من صورة كل من الشاب والمرأة مقطوعة ، وكذلك بعض اليد اليسرى للشاب.

ـ 204 ـ

لوحة من الفسيفساء يبلغ طولها 220 سم ، وعرضها 117 سم ، بها رسوم هندسية باللونين الاسود والابيض تتكون من اربع دوائر في الضلع القصير وست دوائر في الضلع الطويل ، قسمت كل دائرة بواسطة قطرين الى اربعة

اجزاء لونت بالاسود والابيض متعاقبين ، كما لون الفراغ الذي بين الـدوائر باللونين ذاتهما متعاقبين.

عثر عليها في طرابلس خارج الباب الجديد سنة 1913 ـ 1914 م . وتعود الى القرنين الثاني والثالث ميلادي.

القاعة رقم ٩

تعرض بهذه القاعة مجموعة مختلفة من القطع الاثرية يبلغ عددها 22 تبدأ بالعدد 205 وتنتهي بالعدد 226 ، احضرت من مدينة لبدة ، الميدان الجديد وباب اويا . ذلك ان الحفائر التي اجريت في مدينة لبدة اسفرت عن اكتشاف ميدانين عامين : الميدان القديم ويعود الى اوائل العصر الامبراطوري في الفترة ما بين سنة 5 قبل الميلاد وسنة 2 ميلادي وعهد الامبراطور كلاوديوس من سنة 53 ـ 54 ميلادي ، والميدان الجديد وهو من اهم المعالم الاثرية في مدينة لبدة الكبرى ، وقد تم الكشف عنه مع المباني الملحقة به في الفترة ما بين سنة 1928 و 1936 م.

يقع هذا الميدان في منتصف مدينة لبدة تقريبا ، يحده شرقا طريق الاعمدة وغربا طريق فرعي وشمالا بازيلكا سبتميوس سويروس وجنوبا بعض الكنائس والمباني مثل حمامات هادريان الباليسترا .

يعود تاريخه الى عهد الامبراطور سبتميوس (193 ـ 211 م) ، وهو ساحة كبيرة مكشوفة يبلغ طولها مائة وعرضها حوالي 60 مترا . كانت ارضيته مغطاة بالرخام ومحاطة باروقة تستند على اعمدة رخامية تحمل اقواسا جميلة بها منحوتات مستديرة لوجه (امفتريت) ووجه ميدوسا ، وخلف الرواق الشمالي بعض دكاكين لبيع البضائع المختلفة ، في منتصف الجدار الجنوبي معبد ضخم على طراز المعابد الايطالية يحتمل انه شيد لاسرة الامبراطور سبتميوس او لبعض الآلهة الحامية للامبراطورية ، اقيم على قاعدة مرتفعة في مقدمة مدارج جميلة من الرخام ، وهو شبيه بمعبد (الكابيتول) في صبراتة.

وما تزال بقايا الميدان الجديد في حالة جيدة نستطيع معها مشاهدة ما بقي قائما من الاعمدة الرخامية الطويلة والتيجان . وهذا المبنى يصور لنا ضخامة

بعض المنشآت العمرانية التي شيدت بمدينة لبدة وخاصة في القرنين الثاني والثالث الميلاديين على عهد الامبراطور سيبتيميوس سويروس الذي اهتم بهذه المدينة مسقط رأسه ، فامر ببناء منشآت عمرانية تتميز بمتانتها وضخامتها كالبازيلكا والميدان الجديد . وقد شهدت مدينة لبدة في عهده ازدهارا كبيرا.

الموقع الثاني الذي احضرت منه القطع المعروضة في هذه القاعة هو باب اويا ، وهو بوابة تعرف باسم الباب الغربي ، تقع في اقصى غربي طريق « كاردو » (CARDO) احد الطريقين الرئيسين بالمدينة غربي قوس النصر الخاص بالامبراطور سيبتيميوس ، بنيت فوق السور الروماني لتكون منفذا الى الطريق المؤدية الى مدينة اويا ـ وكانت في الاصل قوس نصر يحتمل انه خاص بالامبراطور انطونينوس بيوس (ANTONINUS PIUS) 138 ـ 161 م ـ ثم غيرت في وقت متأخر الى مدخل محصن من مداخل السور الروماني.

ـ 205 ـ

قطعة من الرخام الابيض على شكل ترس يبلغ طولها 136 سم ، وعرضها 126 سم ، عليها نحت بارز لرأس الالهة مدوسا (MEDUSA) (1) وهي متألمة وحولها بعض الثعابين.

عثر عليها في لبدة الكبرى بباب اويا.

ـ 206 ـ

تمثال كبير من الرخام الابيض ينقصه جزء من الرأس ويبلغ ارتفاعه 270سم يظن انه للامبراطور تراجان (TRAJAN) 98 ـ 117 م. يصور الامبراطور لابسا (التوجا) مرتكزا على ساقه اليسرى ، بينما اليمنى مثنية قليلا وهي تستند على اصابع القدم.

عثر عليه في الميدان الجديد بلبدة ، ويعود الى القرنين الثاني والثالث ميلاديين.

---

(1) مدوسا : احدى ثلاث اخوات من مسوخ الالهة يطلق عليهن جورجن (GORGON) ذات اسنان كاسنان الخنازير ومخالب نحاسية وشعر من الافاعى • ويظن ان الجورجون كان تجسيدا لاهوال البحر وامواجه ، واسمها باليونانية يعنى ذلك ، وقد قتل برسيوس المدوسا التي كانت فتاة جميلة تجاسرت على تحدي منيرفا فحولتها هذه الى مسخ مخيف لا يراه أي كان الا تحول الى حجر ، ولان برسيوس كان مفضلا عند منيرفا وميركوري فقد اعارته الالهة درعها ليفصل راس (مدوسا) ويعطيه الى منيرفا •

وتعرض في اعلى الجدار الجنوبي بهذه القاعة اربع قطع دائرية الشكل داخل اطار مزخرف ، اثنتان منها تمثلان الالاهة (امفتريت) ، العددان 210 و 213 وحول رقبتها حيوان بحري يشبه التمساح ، وبعض الدرافيل تخرج من خصلات شعرها . والتمثالان الآخران عدد 211 و 212 للالاهة (مدوسا) بشعرها الطويل المسترسل وقد التف حول رقبتها ثعبان طويل.

احضرت هذه القطع من ميدان سيبتيميوس سويروس بلبدة وكانت تزين اقواس الرواق الشرقي.

واسفل هذه النحوت ثلاث قطع اخرى من الرخام احداها تحمل العدد 208 ، طولها 93 سم وعرضها 46 سم ، والجزء الاكبر منها مقطوع ، تمثل نحتا لالاهة النصر (فيكتوريا) ، وعلى جانبي هذه القطعة نحتان من الرخام لافريزين وزخرف بنبات (الاكانتوس) : الاول منهما يحمل العدد 207 ، به صورة ذئب

ولكن الجزء الذي رسمت عليه ساقاه الاماميتان مقطوع ، والنحت يحمل العدد 209 وبه رجل وجهه غير واضح الملامح لعله يمثل البطل الاسطوري (هرقل) ، والجزء الذي رسمت عليه اليد اليسرى مقطوع ايضا.

ـ 214 ـ

تمثال من الرخام الابيض رأسه مرمم من عدة قطع وذراعاه مقطوعان لاحد الاباطرة الرومانيين . يصور الامبراطور واقفا مرتديا ملابسه العسكرية ، مستندا على رجله اليسرى ورجله اليمنى مثنية قليلا الى الخلف : ملامح الوجه غير واضحة تماما ، الثياب محلاة برؤوس حيوانات .

عثر عليه بالميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

وعلى اليسار ثلاث قطع صغيرة من الرخام المنحوت مثبتة على الجدار ، تحمل الاعداد 215 ـ 216 ـ 217 بها زخارف نباتية بارزة ، وفي القطعة عدد 215 صورة بارزة لكلب في حين تحمل القطعة عدد 216 صورة اسد يشاهد منه الجزء الامامي فقط.

تمثال كبير من الرخام الابيض لالاهة الحظ « فورتونا » (FORTUNA) (2) يبلغ ارتفاعه 240 سم ، مقطوع الرأس والذراعين ، يصورها واقفة تستند على رجلها اليسرى بينما اليمنى مثنية قليلا الى الخلف وهي مرتدية رداء طويلا مشدودا اسفل الصدر بزنار وفوق الرداء ملاءة كبيرة تصل الى ما فوق القدم مباشرة.

عثر عليه في طريق الاعمدة بلبدة ، ويعود الى القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

وتعرض على الجدار الشمالي خمس قطع من الرخام الابيض المنحوت نحتا بارزا تخص بعض المؤلهات القديمة ، وهي مرممة من عدة قطع بعض اجزائها منقوصة. يبلغ طول كل قطعة من القطع الخمس حوالي 155 سم ، وعرضها ما بين 60 سم ، و 75 سم ، وتحمل الاعداد 219 و 223.

عثر عليها في الميدان القديم بلبدة ، وتعود الى القرنين الاول والثاني الميلاديين.

وتعرض وسط هذه القاعة ثلاث قواعد باعمدة رخامية يبلغ ارتفاع الواحدة 120 سم ، وطولها 89 سم ، وعرضها 88 سم . وتحمل الاعداد : 224 ـ 225 ـ 226.

تتكون كل قطعة من قاعدة عليها زخارف بارزة وتحمل جسم القاعدة الذي رسم على واجهاته الاربع بنحت بارز يصورصراع الآلهة مع العمالقة (3). وقد

---

(2) فورتونا : الاهة الحظ عند الرومان ، وهي تقابل الالاهة تيخي (TYCHE) عند اليونان ، وتعتبر المتصرفة في قسمة الخير والشر . كرس الرومان لها عدة معابد،وكان اولها في روما من تشييد سرفيوس توليوس(SERVIUS TULLUS)وقيل ان انطونيوس ماركوس هو الذي شيد المعبد الاول .

(3) العمالقة (GIANTS) : : أبناء جيا (GAEA) واورانوس (URANUS) . كان العمالقة يصورون كمحاربين وفي بعض الاحيان كمخلوقات ذات أرجل على شكل ثعابين ، وتقول الاساطير أنهم اشتبكوا في حرب مع الآلاهة الذين ساعدهم هرقل على الانتصاب ، فقتل زيوس أحد العمالقة بصاعقة ، وحطم بوسيدون عملاقا آخر بان رماه في أحد الجزر وساعد على قتل عدد وافر منهم . وحتى (ديونيسوس) آلاه الخمر اشترك في هذه الحرب وأوقع في شركة العديد من العمالقة بتاثير النبيذ وقد صور مثل هذا الصراع بين العمالقة والالهة على المذبح الكبير للاله زيوس في مدينة برجامو ، كما صور على (أمفورا) عثر عليها في ميلوس معروضة في متحف اللوفر بباريس .

صور العمالقة كمخلوقات خرافية نصفها الاعلى على شكل بشر قوي البنية غزيري الشعر كثيفي اللحى غليظي الاسنان ، والنصف الاسفل على شكل ثعابين ضخمة ملتوية ، اما الآلهة فقد صورت بمظاهرها المميزة . وباحدى هذه اللوحات ظهرت بعض الآلهة مثل ابولو ومارس واثينا وجوبتر وهي تتصارع مع العمالقة ، عادة ما تصور الآلهة في وضع الفئة المنتصرة.

عثر على هذه القواعد في الميدان الجديد بلبدة الكبرى ، وتعود الى القرن الثاني الميلادي.

القاعة رقم 10

قبل ان نبدأ في شرح محتويات هذه القاعة التي احضرت من مدينة قرزة نود ان نلقي نظرة سريعة على موقع هذه المدينة ونشأتها.

موقع المدينة

توجد مستوطنة قرزة في منطقة ورفلة على بعد مائة وخمسين ميلا على طرابلس في خط مستقيم ومائتين وخمسة اميال بواسطة الطرق المؤدية اليها ، وتقع شمال وادي قرزة قبل التقائه بوادي زمزم بين الحصنين الرومانيين الكبيرين حصن ابن نجيم وحصن القريات الغربية ، وبذلك كانت مركزا حيويا للاتصال بين شمال وجنوب منطقة طرابلس وبين شرقها وغربها.

ولم يعرف سبب تسمية المستوطنة باسم قرزة ويحتمل انه اسمها الاصلي (GERISA) وهي التي ذكر المؤرخ بطلميوس انها قائمة في منطقة سرت بيد انها لم تذكر في اية مصادر اخرى.

نشأتها

ومستوطنة قرزة والمستوطنات الاخرى المعبر عنها بمنشآت التخوم في العصر الروماني اقيمت في عهد سيبتيميوس سويروس الذي حكم الامبراطورية الرومانية من سنة 193 الى سنة 211 م ، وسبب نشأتها ان السلطات الرومانية كانت تقطع الجنود الليبيين والرومانيين المسرحين من خدمة الفيالق الرومانية ـ وخاصة فيلق اغسطا الثالث ـ اراضي على حدود الولاية ، وقد عرف هؤلاء باسم ليميثاني (LIMITANEI) اي سكان الحدود ، والغرض من ذلك هو اقامة نظام دفاعي ضد هجمات القبائل الليبية المغيرة.

ان اطلال مدينة قرزة تعد من اهم المعالم الاثرية في الجمهورية العربية

الليبية وهي متأثرة بالاساليب والطرز المعمارية السائدة في اواخر العصر الهلينستي ، كما ان الاضرحة نفسها تخص شخصيات ليبية اذ عثر على اسم فضيل ونميرا وناصيف منقوشة على الضريح الرئيسي بالمقبرة الشمالية.

وتتكون معروضات هذه القاعة من مجموعة نادرة من المنحوتات الاثرية المصنوعة من حجارة محلية ، رتبت في ثلاثة صفوف متتالية من اعلى الى اسفل . وهي تصور لنا مظاهر الحياة اليومية في قرزة مثل الاعمال الزراعية ورعي الحيوانات الاليفة وصيد الحيوانات المفترسة كما ترينا وسائل المواصلات القديمة وتجسم لنا المعتقدات الدينية والجنائزية السائدة في ذلك الوقت بالمنطقة.

يبلغ عدد القطع المعروضة في القاعة 86 قطعة تبدأ بالعدد 227 وتنتهي بالعدد 313 . كما ان هناك وسط القاعة ضريحا ضخما نقل من المقبرة الجنوبية للمدينة يوضح للزائر احد النماذج للمقابر بتلك المنطقة . وقد احضرت كل هذه المعروضات في الفترة ما بين 1952 ـ 1955

ضريح قرزة

يعتبر هذا الضريح من اهم المعالم المعروضة بالقاعة ، وهو بناء ضخم من الحجر الرملي المحلي جميل المنظر ، نقل سنة 1960 م من المقبرة الجنوبية بقرزة ورقمه 2 . وهو ضريح نموذجي لنوع من المقابر التي استعملت من قبل سكان قرزة في ذلك الوقت ، وتعرف بـ (المقابرالمعهدة ذات الاقواس).

يتكون هذا القبر من قسمين : الاول يقع اسفل سطح الارض ، والثاني فوق مستوى سطحها.

أ ـ القسم الاول

حجرة الدفن وهي حجرة صغيرة يبلغ طولها 125 سم ، وارتفاعها حوالي 100 سم ، تقريبا مبنية من حجارة مستطيلة الشكل ولها مدخل صغير يقع في الجدار الجنوبي يبلغ عرضه 50 سم ، وار تفاعه 62 سم ، وكان يغلق بصفيحة من الحجر.

الصورة رقم (19) : نحت حجري من مقبرة بمدينة قرزة الاثرية يصور احد المـوتى وعائلته
(القطعة رقم 274) .

ب ـ القسم الثاني

هو الضريح ويتكون من قاعدة طولها 246 سم وعرضها 235 سم ، وارتفاعها 71 سم ، فوقها قاعدة اخرى دونها حجما واكثر منها ارتفاعا طولها 169 سم ، وارتفاعها 74 سم ، تنتهي بافريز بارز ، وتمتد على هذه القاعدة اربعة اعمدة (1) عمودان في كل جانب ، وفي وسط القاعدة دعامة مستطيلة تصل الى اعلى السقف ، وفوق الاعمدة قوس جميل في واجهته زخارف نباتية ومناظر مستقاة من الحياة اليومية مثل الصيد والزراعة والرعي ، وعلى الجانب الشمالي نحت يمثل كروما وزهورا واسدا ولبؤة بينهما راس ثور ، وعلى الجانب الشرقي كرمة وكأس وغراب ونحت آخر غير واضح تماما ، وفي الضلع الجنوبي للافريز شجرة نخيل وزهور ، وفوق اعمدة الضريح نتوءات بارزة ، وبعض الزخارف الهندسية الدائرة تزين جدار السقف العلوي الخارجي . ويعود تاريخ بناء هذا الضريح الى القرن الرابع الميلادي.

المنحوتات الحجرية بقاعة قرزة

تعتبر اللوحات الحجرية التي احضرت من مستوطنة قرزة سنة 1952 م والمعروضة بهذه القاعة من اهم محتويات المتحف . فهي تعطينا فكرة واضحة عن طريقة الحياة اليومية ومعيشة سكان قرزة منذ عهود قديمة حيث كانت توجد اراض زراعية خصبة ينكب الناس على خدمتها وتكثر فيها الاشجار المثمرة ، كما هو واضح من بعض اللوحات المعروضة ، وتطلعنا الى جانب ذلك على معتقداتهم وطقوسهم الدينية التي كانوا يزاولونها . ومن الجدير بالملاحظة ان طرق المعيشة المختلفة في تلك المنطقة ـ كما تجسمها بعض اللوحات ـ تشبه مظاهر الحياة اليومية الراهنة ولا سيما في داخل طرابلس ، وتتركز هذه المظاهر في اعمال الزراعة مثل حرث الارض بالمحراث وتسويتها وعزقها بالفأس وكانت المحاريث تجرها بعض الحيوانات الأليفة كالثيران والجمال ، ومثل حصد المحاصيل الزراعية ببعض الآلات المعروفة حتى الآن كالمنجل وذرو

---

(1) بعض هذه المقابر المعمدة بها ثلاثة اعمدة او اربعة .

الصورة رقم (20) : نحت حجري بارز لبعض رجال يحصدون القمح ، من اثار مدينـــة قرزة الاثرية ، (القطعة رقم 245) .

الحبوب بالمذراة ، ونقل المحصولات من مكان الى آخر على ظهور البغال والحمير وفي اعمال رعي الماشية . كما ترينا بعض اللوحات وسائل نقل البضائع المختلفة عن طريق قوافل الجمال عبر الصحراء ، ومناظر صيد بعض الحيوانات كالغزلان والنعام والاسود وغيرها التي نشاهدها في لوحات قرزة وتوجد لوحات عليها بعض الزخارف النباتية لانواع من النبات والزهور والفواكه المعروفة في ذلك الوقت مثل عباد الشمس والورد والعنب والرمان والتين والنخيل ، وهذه ترمز الى نعيم الدنيا والآخرة الذي يعيشه الانسان في حياته الاولى ويامل ان يظفر به في حياته الثانية . وفي بعض اللوحات رسوم لوجهاء واعيان من الاسر الليبية كصورة رب البيت وعائلته وخاصة زوجته ، مما يدل بوضوح على مدى المحبة والتقدير اللذين يوليهما رب الاسرة لاهل بيته في ذلك الوقت .

ومن معروضات هذه القاعة منحوتات رمزية يمثل بعضها بابا وهمياتنفذ منه الروح عند زيارة المقبرة او سمكة ترمز الى روح الميت او اسدا او اثنين لحراسة القبر والميت معا ، ويمثل البعض الآخر مؤلهات رومانية وخاصة الالاهة (فيكتوريا) مما يدل على تاثير سكان قرزة بالوثنية التي كان يعتنقها الرومان قبل انتشار المسيحية بشمال افريقيا . هذا وفي بعض اللوحات مناظر حربية تصور فرسانا على صهوات جيادهم محاربين حاملين اسلحتهم التي منها الرماح الطويلة وهم يتقاتلون . وفي هذه القاعة معروضات اخرى كالدعامات الحجرية وتيجان الاعمدة الخاصة ببعض مباني واضرحة قرزة.

ومما يلاحظ ان هذه المنحوتات تتميز بالبساطة وعدم الدقة وانتفاء التناسق الا انها في نفس الوقت واقعية ومعبرة ، اما بروز النحت فيتراوح ما بين سنتمتر واحد و 4 سم . واخيرا عثر في مقابر قرزة على كتابات لاتينية وليبية قديمة يدل اغلبها على معرفة متوسطة باللغة اللاتينية ويعبر عن الود والمحبة التي تكنها اسرة الميت للمتوفى الى درجة العبادة . واهم هذه الكتابات منقوش على المقبرة التي بناها ناصف وفضيل لوالديهما ، وهما ليبيان كما يدل اسمهما على ذلك.

مظاهر الديانة المسيحية في شمال افريقيا وليبيا

قبل ان نبدأ في وصف بعض الاكتشافات الاثرية التي تعود الى العهد

الصورة رقم (21) : نحت حجري بارز به بعض الاسماك من مدينة قرزة الاثرية حيث كانت السمكة توهز الى الروح عند السكان (القطعة رقم 278) .

البيزنطي والمعروضة بالقاعة (أ) بالطابق العلوي من المتحف نود ان نذكر باختصار بعض المعلومات عن تاريخ ظهور الديانة المسيحية والدور الذي لعبته ليبيا في هذه الفترة التاريخية الهامة من تاريخ الانسانية قبل دخول الاسلام اليها .

بدأ ظهور المسيحية في افريقيا في اواخر القرن الاول الميلادي واخذ في الانتشار في اواخر القرن الثاني ، وفيما بعد اعتنق الكثير من سكان ليبيا الديانة المسيحية خاصة في المدن الساحلية ، وامتد تأثير هذه الديانة الى داخل البلاد في العصر البيزنطي . ويذكر المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس (PROCOPIUS) (1) ان من بين القبائل التي اعتنقت المسيحية في عهد الامبراطور جوستنيان (JUSTINIAN) 527 ـ 565 م . « الجدابيتانيون » (GADABITANI) من ضواحي لبدة الكبرى ويبدو ان قبيلة جبل نفوسة الكبيرة التي كانت صبراتة مركزها وسكنت المنطقة الواقعة جنوب الجبل وشمال البحر قد اعتنقت المسيحية هي ايضا . وتؤكد الاكتشافات الاثرية بمناطق طرابلس ان هذه الديانة انتشرت جنوبا الى ابعد من ذلك حتى وادي سوفجين ، وقد عثر على كثير من الآثار المسيحية في مدن طرابلس القديمة الرئيسية : لبدة وصبراتة وكذلك داخل الصحراء.

وقد عثر في لبدة الكبرى حتى الآن على اربع كنائس مسيحية شمال الباليسترا وجنوب الميدان الجديد بنيت على طراز قصر ملكي (بازيليكا (BASILICA) (2) ؛ كما حولت بازيلكا (سيبتيميوس سويروس) في العصور

---

(1) بروكوبيوس : من أعظم المؤرخين البيزنطيين ، عاش في عصر الامبراطور جوستنيان . من أهم كتبه (التاريخ السرى) وهو مجموعة من شتى الكتابات في السير واعراض الناس ، وكانت لغته قوية رصينة وحكمه على الاشياء واقعا ووصفه جميلا ، كما ألف كتابا آخر عن المنشآت والمباني (DE AEDIFICIIS) ورافق القائد بلساريوس في حملاته . تعتبر كتبه من المصادر التاريخية الاساسية وتعرف عموما باسم تاريخ بروكوبيوس وهي تبحث خاصة في الحرب ضد القوط والوندال والفرس . وقد قلد بروكوبيوس بأسلوبه مؤرخي العهد الكلاسيكي ووصفه للعادات الاجتماعية والدينية بين البرابرة وصف قيم جدا لكن أهواءه العنيفة كتحيزه (بلساريوس) وتحامله على الامبراطورة (ثيودورا) زوجة الامبراطور جوستنيان تشوه تاريخه .

(2) البازيلكا : معناها الاصلى القصر الملكي ، وهي قاعة فسيحة مستطيلة مقسمة من الداخل الى ثلاث قاعات وسطى وكبيرة ، واثنتان جانبيتان بصفين من الاعمدة وسقف القاعة الوسطى أكثر ارتفاعا من سقفي القاعتين الجانبيتين ولها في العادة (محراب) (APSE) أو اكثر شبه مستدير . وكانت البازيليكا تستخدم كدور للقضاء أو التجارة ، ثم أطلق الاسم على الكنائس الكبرى التي تتخذ هذا الطراز في تخطيطها .

اللاحقة الى كنيسة حيث لا يزال حوض التعميد (3) المقام على شكل صليب موجودا في احدى الحجرات ، وعثر على كنيستين اخريين بلبدة احداهما في الميدان القديم والاخرى بالميناء . ولا شك ان هناك العديد من الآثار المسيحية التي لم يتم الكشف عنها بعد.

اما في مدينة صبراتة فقد عثر على كنيسة كبيرة على الشكل البازيلكي تعود الى عصر الامبراطور جوستينيان ، تطل على ميناء صبراتة مباشرة شمال المجلس البلدي والميدان ، ويظهر انها بنيت بمواد ماخوذة من البنايات القديمة ، يدل على ذلك اختلاف اعمدة قاعاتها . واجمل ما فيها ارضيتها المتعددة الالوان ذات الرسوم المختلفة ، فالقاعات الجانبية مغطاة بفسيفساء ذات رسوم هندسية ملونة والقاعة الوسطى فسيحة مغطاة بفسيفساء ملونة صورت بواسطتها كرمة كبيرة ممتدة الاغصان تغطي اوراقها القاعة تقريبا وتتخللها انواع مختلفةمن الطيور الجميلةكالطاووس والدجاج والغرانيق والحجل والديكة وفي اعلى وسط القاعة صورة طاووس ملون ناشر ريشه حوله ، كما توجد صورة طائر آخر داخل قفص ، في نهاية القاعة خلف ارضية الفسيفساء بقايا حوض التعميد والمحراب.

عرضت هذه الآثار التي عثر عليها في الكنيسة بقاعة كبيرة على وضعها الذي وجدت عليه باستثناء فسيفساء القاعتين الجانبيتين فقد عرضت على الجدران نظرا لضيق القاعة .

وعثر في صبراته ايضا على كنيستين اخريين في حي المسرح بالقرب من البحر وعلى ثالثة جنوب الميدان مباشرة ، وما تزال بقايا هذه الكنائس في حالة جيدة.

وتم الكشف في صبراتة غربي طريق المدينة الاثرية ومدينة صبراتة الحديثة عن بناء جنائزي مسيحي غريب لم تعرف وجهة استعماله ، وهو من اهم المباني الاثرية المكتشفة غطيت جدرانه برسوم ملونة تمثل ملائكةومناظر

---

(3) التعميد : (PABTISM) اول طقوس الدين المسيحي وهو الغسل بالماء المقدس في حوض التعميد الموجود بالكنيسة باسم الاب والابن وروح القدس ، وتفضل اكثر الكنائس المسيحية تعميد الاطفال بتغطيسهم في الماء أو سكبه على جباههم ، وفي كلتا الحالتين تتلى بعض الترانيم الدينية الخاصة بالتعميد .

ريفية وبعض طيور مثل الطاووس والحجل والديكة وحيوانات متوحشة مثل الاسود والفهود ، وما يزال هذا البناء قيد الدراسة ، كما ان اعمال الترميم مستمرة به.

وعلاوة على ما سلف ، عثر على بقايا بعض الكنائس على الساحل في المنطقة ما بين طرابلس والخمس ، امكن تعرفها من بقاياها التي تحمل رموزا مسيحية مثل الصليب والطاووس والسمكة وغيرها.

وفي داخل منطقة طرابلس تم الكشف حتى الآن على آثار كنائس بعضها ما تزال معالمه في حالة جيدة ، والبعض الآخر تأثر بعوامل التعرية او التهدم التي اصابته نتيجة للزلازل او الصراع الديني بين انصار العقائد المختلفة واستغلال الحجارة القديمة في العصور اللاحقة لتشييد المباني الحديثة كما هو الشأن بالنسبة الى المباني الاسلامية التي اشتملت على كثير من العناصر المعمارية الرومانية والبيزنطية كالاعمدة والصفائح الرخامية والحجرية ، وبالنسبة الى المباني البيزنطية التي احتوت الكثير من عناصر المباني الرومانية مثل كنيسة جوستنيان في صبراتة.

ومن اهم الكنائس التي عثر عليها داخل البلاد :

1 ـ كنيسة في قصر المعمورة بوادي قصيعة على بعد 17 كلم شرقي قصر الداوون بترهونة على شكل صليب وبها محراب نصف دائري.

2 ـ كنيسة في عين ويف (ثنداسة) (THENDASSA) في منطقة يفرن ، بنيت على الشكل البازيلكي ولها محراب في الجانب الغربي .

3 ـ كنيسة في (تيبيدوس) على بعد حوالي كيلو مترين جنوب شرقي الاصابعة بجنوب غربي غريان وعلى مسافة نصف كيلومتر من هنشير العويني ، بنيت على النمط البازيلكي ايضا وبها محراب في الجانب الغربي.

4 ـ كنيسة بجهة بئر الواعر (بئر الكور) بمنطقة غريان ، بنيت على الطراز البازيلكي وفي حالة جيدة نسبيا ، لا تزال اقواس الجدران ورموز المسيحية (الخي ـ والرو) بارزة فيها ولكن الردم والحجارة غطت البناء

فاصبح غير واضح المعالم ، ويحتمل ان يكون مدخلها في الجدار الشرقي ومحرابها في الجانب الغربي.

5 ـ كنيسة على نمط بازيلكا في منطقة الاصابعة بغريان قرب التقاء وادي كريمة بوادي زيريت على بعد ما يقرب من عشرة كيلو مترات شمال غربي الاصابعة ، بها محراب في الجانب الشرقي.

6 ـ كنيسة اخرى في الاصابعة على الطراز البازيلكي تقع على بعد 3 كم تقريبا شمال غربي مديرية الاصابعة وكيلومتر واحد جنوب رأس الوادي ، بنيت فوق مرتفع جبلي تحته دهاليز مسكونة ، وادمجت ضمنها فيما بعد زاوية اسلامية صغيرة . مدخل الكنيسة في الجانب الشرقي ، وكان بها محراب وحوض للتعميد على شكل صليب ، عثر فيها على قطع من عملة بيزنطية وشاهد قبر القس (تورينتيوس) (TURRENTIUS)

7 ـ كنيسة السوق الوطي بوادي بزرة على بعد حوالي 20 كم جنوب شرقي بني وليد ، على الطراز البازيلكي ، وقد حولت الى مسجد ، كان لها محراب في الجانب الغربي ومدخلها في الضلع الشرقي ، وربما كان حوض التعميد في الغرب.

8 ـ كنيسة خفاجي عامر على بعد حوالي 25 كم شرقي مدينة مزدة في وادي سوفجين ، وتعرف المنطقة باسم شيابة ام الخراب . الكنيسة في حالة جيدة ، بنيت من الاحجار المحلية على الطراز البازيلكي ، لها محراب في الجدار الغربي وثلاثة مداخل في الجدار الشرقي ، وخلف المحراب بقايا حجرة للتعميد بها حوض على شكل صليب.

9 ـ الكنيسة الاخيرة في هذه المجموعة عثر عليها في منطقة الخضراء على بعد 8 كم من طريق ترهونة مسلاتة ومائة متر جنوبي الطريق . كانت في الاصل بناء بسيطا الحقت به بعض الاضافات في العصور التالية . بنيت على النمط البازيلكي لها مدخل باقصى شرق الضلع الشمالي ، وفي كل من قاعتها الوسطى والجانبيتين محراب بالناحية الغربية.

اكتشفت هذه الكنيسة في الفترة ما بين 1939 و 1943 م . داخلها مزخرف

بعناصر دقيقة الصنع من الحجر الجيري وقد نقل ما تبقى منهـا الى متـحف السراي بطرابلس وعرض بالقاعة (أ) وهو مجموعة من اطارات نوافذ وكوابيل وتيجان اعمدةوبعض الزخارف.

وفي فترات لاحقة اضيفت للكنيسة حجرات في الجانب الغربي خلف المحراب خصصت احداها للتعميد وبها حوض على شكل صليب . ومن الجدير ان هـذه الاحواض التي على شكل صليب من الاضافات المحدثة في الـعصر البيـزنطي وتدل على تحول السكان في الداخل من المـذهب الـدونـاتي (4) الى المـذهب الكاثوليكي . وقد تعرض المسيحيون الى كثير من الاضطهاد من قبل الوثنيين منمستهل عهد المسيحيةومن بعضهم اثر تعدد المذاهب النصرانية مثل الدوناتية والاريوسية (5) وغيرهما من النحل التي كانت تظهر من وقت الى آخـر في العالم المسيحي.

ومن اهم الآثار المسيحية المكتشفة في طرابلس بعض الـمقابر الـتي عـثر عليها بالمدن الاثرية كصبراتة ولبدة وسرت وترهونة والاصابعة . وكانت عادة المسيحيين ان يدفعوا موتاهم في مقابر فردية حول الكنائس او في السراديب تحت سطح الارض يسمونها (كاتاكومب) (CATACOMB) .

واهم هذه المقابر مقبرتان عثر عليهما قرب مدينة طرابلس وهما مقبرة عين زارة ومقبرة النجيلة.

الاولى تقع بمنطقة عين زارة على بعد 14 كم جنوب شرقي طرابلس ، عثر عليها سنة 1914 م.

والثانية تقع جنوب طرابلس على بعد 18 كـم طريق طـرابلس غـريان في في النجيلة ، عثر عليها سنة 1913 م.

---

(4) الدوناتية : مذهب من مذاهب المسيحية تزعمه (دوناتس) اسقف قرطاجة سـنـة 313 م . انتشر هذا المذهب في نوميديا وهو معارض للكاثوليكية والارثذوكسية ، وتحولت معارضته من الحقل الديني مع كنيسة روما الى الحقل السياسي لحث المزارعين من سكان البلاد على النهوض ضد المستعمرين الرومان .

(5) الاريوسية : نحلة جديدة ظهرت سنة 320 م مؤسسها (آريوس) من قساوسة الاسكندرية ، وهي قائمة على رفض الوهيه عيسى وفكرة الثالوث المقدس ، انتشر هذا المذهب في افريقيا في عصر الونـدال .

هذا ، ويتبين لنا مما سبق ان العهد البيزنطي في طرابلس كان فترة عابرة لاعادة مجد البلاد القديم اذ انشا البيزنطيون كثيـرا مـن المباني والحصون والاسوار والكنائس في مدينتي لبدة الكبرى وصبراتة والمناطق الداخليـة من الـبلاد.

والواقع ان ما تركه البيزنطيون من تراث معماري يعتبر تجديدا شاملا في الفن الكلاسيكي لا تطويرا له لاختلافه عنه اختلافا تامـا وشبهـه في بعض الاحيان بالمنحوتات الليبية الرومانية التي عثر عليها داخل البلاد ، كما تغيرت المواضيع التي يتناولها وحور بعضها تحويرا تاما يناسب الديانة المسيحيـة الجديدة ، وعلاوة على ذلك صار هذا التراث يشتمل على اللوحات المستـوحاة مما ورد ذكره في العهد القديم مثل خروج آدم وحواء من الجنة او العهد الجديد مثل ولادة السيد المسيح والعشاء المقدس وقضية الصلب مع رسوم تصور لـنا الجنة والاعناب والفواكه والطيور . وظهرت في الفن المسيحي كثير من الـصور الرمزية المكونة من الحيوانات والطيور مثل الحمام رمزا للسلام والطاووس رمزا للخلود ـ وكانوا يعتقدون ان جسم الطاووس لا يبلى ولا يتآكل ـ والسمكـة التي كانت تكتب باليونانية « اخثيوس » (LXJUS) وهو اختصار للجملة اليونانية التالية :

(IHGOUS XPIGTOSΘEOV VIOS ΣWTYP)

وتعني عيسى المسيح ابن الله المنقذ. (Jesus Christ Lon of God Larrour)

كما ظهرت بعض الحروف التي يرمز من خلالها لمعان مختلفة مثل (الالفـا) و (الاومغا) (W-A) وهما الحرفان الاول والاخير من الابجدية اليونانية وتعنى البداية والنهاية او الاول والاخير ، والـ (خي والرو) (X - P) وهي اختصار لاسم المسيح خريستوس باللغة اليونانية (PISTOS) ، واغصان الزيتون وجريد النخل رمز السلام اذ استقبل السيد المسيح عندما دخل بيـت المقـدس بسعف النخيل واغصان الزيتون.

وكان الغرض الاساسي من هذه الرسوم والمنحوتات تزيين الكنائس مـن جهة ، وتعليم المسيحيين امور دينهم وتشجيع الفقراء منهم وببعث الامل في حياة سعيدة في العالم الثاني من جهة اخرى ، كما تشجع الاغنياء على الـزهد في مباهج الحياة والعمل لآخرتهم.

وبالنسبة للعمارة يرجع الفضل للبيزنطيين في ابتكار القبة الكبيرة على الجسم المربع وتطوير الشكل البازيلكي . اما بالنسبة للنحت فهو غير الفن الكلاسيكي ذي الابعاد الثلاثة الذي اصبح شيئا غريبا ودخيلا ، فقد كان الفنان البيزنطي يرى الاشياء مسطحة وذات بعدين فقط ويشعر بها من الناحية التصويرية لا من ناحية النحت.

واذ كان البعد الثالث هو الظل لا غير ، فقد حلت الخطوط الهندسية محل المنحنيات والاثناء واصبحت الملابس مثلا تكسو الجسم كله بطريقة هندسية والمنظر في مجموعه لا يدل على ملامح دقيقة للشخص ،وتحول الفنانون الى النحت البارز او الغائر . كما يمتاز الفن المسيحي بالقوة والتركيز على الشخصية الاساسية في اللوحة وعدم الاهتمام بالخلفيات فتجيء الخطوط في الصورة مستقيمة وقوية الى درجة الجمود احيانا ، والعيون مفتوحة جاحظة ، وحول الرأس هالة نورانية.

بعد هذه اللحمة الموجزة عن ظهور المسيحية بشمال افريقيا ومدن طرابلس ، والاشارة الى بعض الكنائس التي عثر عليها ، وتاثير المسيحية على البلاد ، نلقي نظرة سريعة على محتويات القاعة 1 ـ أ كنموذج للمكتشفات الاثرية التي تمثل ملامح الفن المسيحي في بعض المنشآت بطرابلس ، وقد جلبت هذه المعروضات من كنيسة الخضراء بترهونة ، وتعود الى العهد البيزنطي.

القاعة رقم 1 (أ)

تعرض داخل هذه القاعة مجموعة من القطع الاثرية احضرت من منطقة الخضراء بترهونة عن بقايا كنيسة على الطراز (البازيليكي) تعود الى القرن الرابع الميلادي ، ويبلغ عددها اربعا واربعين قطعة مختلفة فيها التيجان الحجرية ومنحوتات زخرفية خاصة بكنيسة الخضراء ، وقد عرض بعضها على الجدران.

الجدار الجنوبي

في الصف الاعلى ثلاث قطع مستطيلة الشكل من الحجر الجيري المحلي عليها زخارف نباتية وهندسية ، احداهما وتحمل العدد 354 بها دائرة بوسطها صليب . وفي الصف الاسفل تاج دعامة (بيلاستر) من الحجر الجيري عدد 356 عليه زخارف نباتية ولولبية واخرى هندسية ، وتاج عمود عدد 357 باعلاه زخارف دائرية.

الجدار الشرقي :

تعرض على هذا الجدار ست قطع مرممة من الحجر الجيري خاصة بنوافذ كنيسة الخضراء ، تبدأ بالعدد 362 وتنتهي بالعدد 367 . وهي جميلة مستطيلة الشكل يبلغ طول الواحدة 132 سم ، وعرضها 119 سم ، فتحات النوافذ مستطيلة يبلغ طولها 76 سم ، وعرضها 47 سم ، وبها سقف مقوسة . اطارات النوافذ مزدانة بخطوط هندسية ملتوية ودوائر بداخلها زهور ، اطار القطعة الاخيرة على يسار المشاهد به زخرف نباتي ، ويحيط بفتحات النوافذ نحت بارز لسعف نخيل ، وباعلى مفتاح القوس صليب بارز ، اما القطعة عدد 362فتحمل في كل من زاويتيها العلويتين نحتا بارزا لصليب.

وقد ثبت فوق الاطارات بالجدار الشرقي اربعة كوابيل (1) مستطيلة الشكل كانت مثبتة باعلى جدران الكنيسة ، وعلى هذه الكوابيل زخارف نباتية وخطوط هندسية واحيانا رموز مسيحية مثل الصليب كما بالقطعتين عدد 358 وعدد 361 ، وكانت جميع اجزاء الكابول البارزة خارج البناء مزخرفة ، ويبلغ طول القطعة 25 سم ، وسمكها 30 سم.

الجدار الشمالي :

تعرض على الجدار الشمالي في الصف الاسفل ستة تيجان اعمدة مركبة مختلفة الاشكال والاحجام من الحجر الجيري المحلي مزخرفة احيانا بسعف النخيل او نبات الاكانثوس او الخطوط الدائرية والحلزونية وبها بعض الرموز المسيحية مثل الصليب.

قد اثبتت فوق التيجان دعامات من الاحجار يبلغ طولها 49 سم ، وعرضها 48 سم ، وارتفاعها 23 سم ، عليها زخرف نباتي ورسوم هندسية نذكر من بينها القطعتين عدد 372 وعدد 373 لاهميتهما :

ـ 372 ـ

قطعة مستطيلة من الحجر المحلي على صفحتها الامامية نحت بارز لكبشين وراء كل منهما نخلة وبينهما عمود في ارتفاع النخلتين ، وعلى احدى صفحات القطعة الجانبية زخارف من الورق اللوزي الشكل ، وفي اعلى القطعة بعض الحفر الصغيرة غير المنتظمة.

ـ 373 ـ

تعرض هذه القطعة بجوار القطعة السابقة وتشابهها ، عليها نحت بارز في وسطها صليب على كل جانب من جوانبه كبش كبير وفوق كل كبش صليب ، وفي نهاية الاطار على جانبين منه اربعة صلبان صغيرة وعلى الجانبين الآخرين

---

(1) جمع كابول وهو الجزء البارز في المبنى .

اطاران الاول به زخارف من الورق اللوزي الشكل والخطوط الدائرية والثاني يحتوي على خطوط هندسية.

الجدار الغربي :

تعرض على الجدار الغربي في الجزء الشمالي منه ست قطع مختلفة من الاحجار المحلية ، عليها زخارف نباتية من الكرم وسعف النخيل وبعض رموز مسيحية مثل الصليب . هذه القطع تابعة لبعض الدعامات واطارات النوافذ.

ـ 385 ـ

قطعة مستطيلة من الحجر الجيري المحلي تمثل منزلا له مدخلان معقودان على عمود في الوسط وفي اعلى واجهتيهما زخرف دائري مقسم الى اربعة ، يبلغ طول القطعة 55 سم ، وعرضها 39 سم.

وتعرض في الجزء الاوسط من الجدار الجنوبي خمسة تيجان اعمدة من الحجر الجيري مثبتة على قواعد ارضية ، وهي متنوعة الاشكال عليها زخارف نباتية وهندسية واحيانا رموز مسيحية في القطعتين عدد 394 وعدد 395.

وعلى هذا الجدار ايضا ثلاث قطع حجرية بها زخارف متنوعة وتحمل الاعداد التالية : 388 و 389 و 390.

ـ 388 ـ

قطعة من الحجر الجيري طولها 90 سم ، وعرضها 45 سم ، عليها نحت بارز يمثل عقابا ناشرا جناحيه ورأسه ملتفت ناحية اليمين ، والى اليمين منه فارس على ظهر جواده ماسك بيمناه رمحا يطعن به حيوانا قد يكون غزالا او ودانا وباليسرى عصا غليظة . ويرى اسفل اللوحة غزال ممعن في الجري للنجاة بنفسه.

ـ 389 ـ

قطعة من الحجر الرملي الجيري تشبه القطعة السابقة يبلغ طولها 76 سم ، وعرضها 45 سم ، بها نحت لعقاب ناشر جناحيه متلفت نحو اليمين ، وعلى

يمين اللوحة فارس يطارد ظبيا وامامه كلبه وخلفه ظبي آخر . هاتان اللوحتان تمثلان الصيد في احدى الغابات وتشبهان اللوحات التي بمدينة قرزة السالفة الذكر.

ـ 390 ـ

قطعة من الحجر المحلي اصغر من القطعتين السالفتي الذكر طولها 54 سم ، وعرضها 46 سم ، عليها نحت بارز لطاووس ناشر جناحيه ، له ذيل مزركش على شكل قشور السمك ، واسفله طاووس اصغر منه طرأ على رأسه تعطيب . وفي القطعة ثلاث حفر صغيرة مستديرة تعذر التوصل الى ادراك الغرض منها.

ـ 397 ـ

وعلى الجزء الجنوبي من الجدار الغربي تاج عمود من الرخام متآكل يبلغ ارتفاعه 35 سم ، باركانه العليا نحت بارز لطيور ، وفي اسفله زخرف على شكل سعف نخيل ، وباعلى التاج زخارف مكونة من ثقوب.

عثر عليها بطرابلس في المدينة القديمة.

ـ 396 ـ

تعرض هذه القطعة الرخامية فوق القطعة السالفة ويبلغ طولها 120 سم ، وعرضها 35 سم . نقلت من مكانها الاصلي واستعملت على حافة بئر ، مما ترك على احد جوانبها آثار مر الحبال المستعملة في السقي . وهي مقسمة الى جزئين : جزء اعلى مستطيل موشى بنقش على شكل دوائر ، وجزء اسفل مخروط الشكل به زخارف تتكون من سعف النخيل وفي وسطها الرموز المسيحية (الالفا والاوميغا) (A - W) و (الخي والرو) (☧) بالشكل الموضح في الرسم.

عثر على هذه القطعة في طرابلس.

ـ 398 ـ

قطعة من الفسيفساء ذات رسوم هندسية بالالوان الاسود والابيض والاصفر بها اطار على شكل اغصان من الداخل وضفيرة من الخارج ، اما الوسط فيشتمل

على مربعات متعددة الالوان على اضلاعها اقواس تشبه شراع القارب رسمت باللون الاسود على ارضية بيضاء ، وتعود الى العصر الروماني (القرن الثاني ميلادي).

عثر عليها باحدى الدارات الرومانية في الباب الجديد بطرابلس سنة 1913 ـ 1914 م.

القاعة رقم 2 (أ)

تعرض بهذه القاعة مجموعة من القطع الاثرية المختلفة نظمت في اوضاع متناسقة تسامت جدران القاعة . احضرت من اماكن مختلفة بلبدة وداخل البلاد وتحتوي على رؤوس تماثيل ومنحوتات بارزة من الحجر الرملي والرخام وارضيات من الفسيفساء الملون يبلغ عددهاجميعا15 قطعة تبدأ بالعدد 399 على يمين الداخل وتنتهي بالعدد 413 على ارضية القاعة.

ـ 399 ـ

رأس تمثال كبير من الرخام للاله (ديونيسوس) يبلغ طوله 47 سم . الرأس ملتفت ناحية اليسار ، الشعر طويل مموج مشدود بشريط ومجمع على الجبهة على شكل تاج ومن الخلف على شكل خصلة ، الجبهة ضيقة والعينان لوزيتان ، الفم صغير مفتوح قليلا والرقبة غليظة ، وبالتمثال كسر في الانف والذقن .

عثر عليه في مسرح لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الاول او الثاني ميلادي.

ـ 400 ـ

نحت من الرخام الابيض يبلغ طوله 79 سم ، وعرضه 65 سم ، مرمم من جزئين. يصور مدخل ضريح منحوت ، على جانبه دعامات (بيلاستر) (PILASTER) مزدانة بزخارف تتسم بالطابع المصري الهلينستي ، وفي اعلى المدخل قرص الشمس يحرسه ثعبانان من نوع الكوبراوعلى اليمين ابو الهول المجنح ، وعلى اليسار اسد ، وبين تاجي العمودين زخارف نباتية بين اثنين من الكيوبيدات واسفلها نحت غير واضح ربما يمثل ميتا وعائلته ، واسفل ذلك منظر لمدخل الضريح تحيط به خطوط هندسية بارزة وهو الجزء الاسفل من مبنى الضريح.

عثر عليه في مسرح لبدة.

الصورة رقم (22) : نحت حجري يصور عملية حرث الارض ، أحضر من قصر أبو الاوصاف بالقرب من تيجي يعود الى الفترة من القرن الثاني حتى أوائـــل القرن الثالث الميلادي (القطعة رقم 407) .

وتعرض على يمين الزائر اربع قطع من الحجر الجيري المحلي ، عثر عليها في ضريح قصر سانية ابي الاوصاف على مسافة كيلومتر واحد من تيجي واحضرت في شهر سبتمبر سنة 1920 وشهر مارس سنة 1924 م . وتعود الى القرن الثالث الميلادي . على كل من القطعتين الاوليين العددان 401 ـ 402 نحت بارز لملاك مجنح يحمل في حجره فواكه ، الجزء الاكبر من القطعة الثانية مكسور . اما القطعتان الاخريان 403 ـ 404 فعلى منهما سد مقع وهو فاغر فاه . والنحت محدد بخط غائر.

ـ 405 ـ

رأس تمثال جميل من الرخام الابيض لالاهة الحظ (تيخي) (TYGHE) (1) في حالة جيدة ، يبلغ ارتفاعه 44 ونصف سم . الشعر غزير مموج ومجمع من الخلف يعلوه تاج صغير ، العينان واسعتان والانف كبير ، الفم مفتوح قليلا والرقبة غليظة ، وفي التمثال خدش بالانف.

عثر عليه في حفائر الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 406ـ

قطعة من الحجر الجيري المحلي مستطيلة الشكل غير كاملة ، احضرت من ضريح قصر ابي الاوصاف بالقرب من تيجى شمال شرقي نالوت ، عليها نحت بارز لابي الهول المجنح .

تعود الى اواخر القرن الثاني او اوائل القرن الثالث ميلادي.

ـ 407 ـ

قطعة من الحجر الجيري تعرض اسفل القطعة السالفة يبلغ طولها 125 سم ، وعرضها 50 سم . عليها نحت بارز لمنظرين احدهما يمثل رجلا يحرث ارضا

---

(1) تيخي : تقابل (فورتونا) (FORTUNA) عند الرومان ، ابنة اقيانوس وتيثيس (TETHYS) او ابنة زيوس ربة الحظ التي تمسك بحظوظ الناس بين يديها . كانت تصور ماسكة قرن الخير كورنوكوبيا (CORNUCOPIA) الذي توزع منه الهدايا على الناس ، وفي بعض الاحيان تصور معها عجلة الحظ او ماسكة دفة مركب تعبيرا عن سلطتها في تصريف أقدار الرجال . وكانت تحترم وتعتبر في بعض الاحيان حامية للمدينة .

بواسطة محراث يجره جمل ، والآخر يمثل رجلا يحرث ارضا بمحراث يجره ثوران ، والملاحظ ان كلا من الرجلين يرتدي قميصا قصيرا يصل اعلى الركبة شبيها بقميص الفلاحين في وقتنا الحاضر.

احضرت هذه القطعة من قصر ابي الاوصاف ، وترجع الى اواخر القرن الثاني او اوائل القرن الثالث ميلادي.

ـ 408 ـ

دعامة من الحجر الجيري المقتطع من رأس الحمام احد مقاطع الحجارة بمدينة لبدة القديمة ، تعرض في زاوية الحجرة الشمالية ، عثر عليها بحفائر مدينة لبدة بالقرب من قوس (سيبتميوس سويروس) تزين الجزء الاعلى من الدعامة زخارف على شكل بيضة واسنان ، واسفلها رأس انسان مسن مستدير الوجه ، وشعره غزير ممو ج ولحيته كثيفة ، يكلله غصن من الغار ، ربما يكون الاله (زيوس).

ـ 409 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض يزيد على الحجم الطبيعي للامبراطورة (فاوستينا الصغرى) معروض على الجدار الغربي ، يبلغ ارتفاعه 49 سم. الشعر ممو ج كثيف والوجه بيضوي ، العينان لوزيتا الشكل والانف مستقيم والفم مفتوح قليلا.

عثر عليه في مسرح لبدة بحالة جديدة ، يعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 410 ـ

جزء من ارضية من الفسيفساء معروض على يسار الزائر للقاعة به رسوم هندسية دقيقة متعددة الالوان .

عثر عليه بالقرب من مدينة الخمس.

ـ 411 ـ

جزء من ارضية من الفسيفساء معروض على يمين القطعة السالفة ، به رسوم

متعددة الالوان تمثل اسماكا وحيوانات بحرية كالفروج اوبو مرينة والمرمار وسرطان البحر وبعض القواقع.

عثر عليه عند الكيلو متر 7 بمنطقة قرقارش ويعود الى القرن الثالث الميلادي

ـ 412 ـ

جزء صغير من ارضية من الفسيفساء يشبه القطعة السالفة ، معروض على يسار الزائر ، به رسوم تمثل بعض الاسماك البحرية ، ويعود الى القرن الثالث الميلادي.

ـ 413 ـ

قطعة من الفسيفساء الملونة معروضة على ارضية هذه القاعة ، احضرت من دارة رومانية .

عثر عليها بمنطقة قرقارش بالقرب من البحر في شهر مايو 1915 م ، بها رسوم هندسية وفي وسطها كأس تتدلى منها اغصان.

قبل ان نشرع في وصف معروضات القاعة رقم 3 التي بها لوحات فسيفساء احضرت من بعض الدارات التي اكتشفت في اماكن متعددة بطرابلس ، نود ان نلقي نظرة عابرة على دور الدارات القديمة واهميتها في العالم الروماني ونتطرق الى الحديث عن الفسيفساء وظهورها وتنوع اشكالها.

الدارات الرومانية :

كان الرومان من اكثر شعوب العالم القديم حبا للطبيعة والاستمتاع بمظاهرها الخلابة لذلك لجأ الكثير من اغنيائهم لما سئموا حياة الضجيج بالمدن الكبرى الى الريف الهادىء لقضاء اوقات ممتعة . وكان (جوفنال) (JUVINAL) (2) الشاعر الروماني يرى ان الاحمق وحده هو الذي يسكن العاصمة في حين ان في وسعه ان يشتري من الاجر الذي يتقاضاه في روما بيتا جميلا

---

(2) جوفنال (القرن الاول ــ الثاني ميلادي) : شاعر روماني اشتهر بالهجاء والنقد اللاذع ، وتعتبر قصائده نموذجا صادقا لتصوير الحياة الرومانية في عصر الامبراطورية اذ تصف البذخ المفرط والدكتاتورية وفساد المجتمع وخلاعة النساء . تشتمل اشعاره على كثير من الحكم التي صارت مضرب أمثال ، ويمتاز اسلوبه بالايجاز والدقة في التعبير مع الطلاوة .

ببلدة ايطالية هادئة تحيط به حديقة غناء خليقة بان يقيم فيها مادبة لمائة من اتباع (فيثاغورس) الرياضي والفيلسوف اليوناني . وكان اغنياء روما كثيرا ما يتركون مدينتهم عند بداية فصل الصيف ليقيموا في بيوت ريفية على سفوح جبال الابناين او سواحل البحر او البحيرات . وقد ترك لنا بليني الاصغر وصفا ممتعا لبيته الريفي في (لورنتوم) على ساحل لاتيوم ، فذكر انه من السعة بالقدر الذي يريحه وان نفقاته لا ترهقه . وكانت هذه الدارات من اغنى المباني القديمة تمتاز بمواقعها الهادئة الجميلة على شاطىء البحر او وسط المزارع الخضراء او على سفوح الجبال او عند الانهار والينابيع حيث المياه العذبة والهواء العليل والطبيعة الساحرة.

وكانت هذه الدارات تحاط بحدائق غناء منسقة ومشجرة باطيب الاشجار واجملها ، بين خمائل واحواض للسباحة ونافورات مياه تزينها التماثيل ، ويشرف العمال والعبيد والفنيون على تنظيم ذلك كله وتنسيقه.

وكانت هذه الدارات تبنى من الاحجار المحلية والآجر والرخام والجرانيت وتتكون من طابق واحد او اكثر فيه العديد من الشرفات الخارجية والابراج والقاعات الكبرى لاقامة الحفلات ، والاروقة الداخلية المكشوفة والمغطاة ذات الاعمدة الرخامية المتنوعة.

وكانت كل دارة تحتوى على قسم خاص للاستحمام يتكون من عدة حجرات من بينها حجرة الماء البارد ، وحجرة الماء الفاتر ، والحجرة الساخنة ثم الحجرة الحارة او حجرة التعريق ، الى حجرات خاصة بخلع الملابس ، وحجرات للجلوس ، وحجرات للقراءة وسماع الموسيقى ، وحجرات للتدليك والالعاب الرياضية الخفيفة ، كما توجد دهاليز خلفية خاصة بالعمال . وتزود الحمامات التابعة لهذه الدارات بقنوات المياه العذبة ، وتعد لها المجاري لتصريف المياه المستعملة.

ويقوم بالعمل في الحمامات عدد كبير من العمال والخدم لتسخين الافران ، وكانوا يسكنون في اكواخ ملحقة بالدارات او في حجرات جانبية فرعية.

وتمتاز الدارات بتعدد حجراتها وثرائها الفني،فارضياتها مغطاة بالرخام الملون او بقطع الفسيفساء الدقيقة الصنع المتعددة الالوان ذات الزخرف

والاشكال الهندسية ، وجدرانها مزدانة بالرسوم الملونة (الفرسكو) وتحلى احيانا بالفسيفساء او الرخام او الجص المنقوش كما هو الحال بالنسبة الى الدارات التي اكتشفت في زليطن وعلى الاخص الدارة المدعوة (دار بوك عميرة) ودارة تاجوراء شرقي طرابلس

وكان الزخرف يتناول في العادة مظاهر الحياة اليومية لمناظر البحر والصيد والفلاحة ، او المعتقدات الدينية او الاسطورية كالآلهة التي عبدها السكان القدماء آنذاك.

وكانت اسقف الدارات تبنى على شكل محدب او جملوني وتغطى من الخارج بالآجر الاحمر ، واحيانا توضع في سطوحها مآزيب على شكل رؤوس بعض الحيوانات تصنع من الاحجار او الرخام لتصريف مياه الامطار ، كما كانت تثبت في اركان سطوحها حلى زخرفية.

ولهذه الدارات ابواب جميلة من الخشب او الحديد مثبتة بمفصلات من البرونز وتغلق باقفال حديدية يمكن مشاهدة نماذج منها في متحف صبراتة ، كما كانت بها نوافذ من الخشب لتهيئة حجراتها.

وتزود الدارات بالمياه العذبة للشرب والاستحمام وتؤثث بأجمل الاثاث من اسرة وكراس ومناضد ومقاعد وثيرة وتزود بادوات الطبخ الخاصة بها من اكواب وجرار كبيرة ومصابيح من الفخار والبرونز والمعادن الثمينة وبوسائل التسلية مثل صنانير صيد الاسماك والاحجار المعدة للالعاب وبعض الادوات الرياضية ، علاوة على تزيين الحجرات بالتماثيل الرخامية واللوحات الملونة والفسيفساء.

وتعتبر شواطىء طرابلس من اغنى المواقع المشتملة على الدارات الاثرية الجميلة وخاصة حول المدن الرئيسية الثلاث لبدة الكبرى واويا وصبراتة.

الفسيفساء

الفسيفساء لوحات مربعة او مستطيلة الشكل متعددة الالوان ، كانت تصنع من احجار مختلفة كالرخام والبازلت والزجاج والفخار ، وتنظم في اشكال هندسية جميلة او صور آدميين وطيور وحيوانات ونباتات او رسوم معمارية او مناظر من الحياة اليومية مثل الزراعة والصيد البحري والبري ، واحيانا تستوحى اللوحة من بعض الاساطير القديمة.

يتم اعداد الفسيفساء على ارضية من الملاط تتكون من الحجر وكسارة الفخار الصغيرة ، واللوحات الملونة تفرش بها القاعات والحجرات وتستعمل في تغطية الجدران والاسقف والقباب والمحاريب واحيانا في احواض السباحة ، من ذلك ما عثر عليه في حمام (اقيانوس) بصبراتة وحمام بتاجوراء ، كما استخدمت الفسيفساء في تغطية جدران المدافن وخاصة في العصر البيزنطي حسبما اسفرت عنه حفريات التنقيب في بعض المدافن بتونس.

وبدء صناعة الفسيفساء يرجع الى الشرق في مدينة بابل حيث كان الكلدانيون يغطون جدران قصورهم بقطع من الطين الملون في اوضاع ورسوم هندسية مختلفة ، وقد عثر على نوع من هذه الفسفيفساء في بعض القصور بآسيا الصغرى ومصر حيث عثر فيها على ارضيات مرصعة بالقواقع والاحجار في اشكال هندسية مختلفة.

وتطور فن صناعة الفسيفساء في الاسكندرية التي انبعث منها تياران اتجه احدهما الى الشرق وآسيا الصغرى حيث تكونت المدرسة اليونانية الشرقية ، واتجه الثاني الى الغرب في صقلية وروما حيث ظهرت المدرسة الرومانية ، وقد عرف القرطاجيون هذا الفن عن طريق اليونان في القرن الثالث قبل الميلاد . وتمتاز المدرسة اليونانية بالدقة والجودة والاتقان فلا تتجاوز اجزاء قطعة الفسيفساء فيها ثلاث سنتيمترات . وقد بلغ تاثير المدرسة الثانية مباشرة من الاسكندرية الى طرابلس وهو ما نلاحظه في المناظر النيلية التي عثر عليها في مدينة لبدة اذ يصور احدها الاه النيل (نيلوس) (NILUS) ، ولذلك سميت الدراة « دارة النيل ».

وقد بلغ فن الفسيفساء التصوري ذروته في الدقة والاتقان في القرن الثاني الميلادي خاصة تصوير الاشخاص ، ثم تدهور في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي وهو عصر الاضطرابات الامبراطورية والدينية بعد موت الاسكندر سويروس سنة 235 م. وعادت صناعة الفسيفساء الى اهميتها ابان الاستقرار السياسي في العصر البيزنطي ، واهم اكتشاف يعود الى هذه الفترة هو ارضية (بازيلكا جوستنيان) 527 ـ 565 م التي عثر عليها بمدينة صبراتة وهي معروضة في احدى قاعات المتحف.

هذا وقد لعبت صناعة الفسيفساء دورا هاما في الحياة القديمة بالرغم من ارتفاع تكاليف صناعتها ، وكانت لها مصانع خاصة بها تعمل فيها مجموعة من العمال والفنانين المتازين الذين يتقاضون اجورا مرتفعة على اعمالهم ، ولذلك كانت مقصورة على المباني العامة ذات الاهمية التي تنفق عليها الدولة وعلى القصور والدارات الخاصة بطبقة الاغنياء .وكانت الرسوم تخطط وتنجز على عين المكان مباشرة اما الحلى المصورة فيتم اعدادها في المصانع ثم توضع في موقعها المناسب من الارضية.

والواقع ان لوحات الفسيفساء التي عثر عليها في بعض المباني القديمة بطرابلس تعطي صورة ناطقة عن ملابسات الحياة المختلفة لسكان المدن القديمة كاعمال الزراعة والرعي والصيد والحرث والحصاد ، وتكشف عن معيشة الاغنياء والفقراء على السواء ، وتنقل بعض مظاهر الطبيعة الخاصة بالمنطقة كالحيوانات والطيور والحشرات والزواحف والاسماك والنباتات.

ولحسن الحظ ان كانت ارضيات الفسيفساء من اكثر الاكتشافات الاثرية في شمال افريقيا عامة وفي طرابلس خاصة ، وهي متنوعة الموضوعات . وتعرض في بعض قاعات متحف طرابلس مجموعة كبيرة منها مختلفة الاحجام والاشكال احضرت من الدارات الرومانية وخاصة الدارة المدعوة « دار بوك عميرة » ودارة النيل بلبدة . وهذه الارضيات تعود الى الفترة ما بين القرن الاول والقرنين الثالث والرابع ميلادية.

هذا ، وقد ظهرت في العالم القديم ثلاثة انواع من الفسيفساء عثر على نماذج منها جميعا في طرابلس ، وهي معروضة الآن في متحف الآثار بالسراي الحمراء.

النـــوع الاول :

يعرف باسم (اوبيس تيسيلاتوم) (OPUS TESSELLATUM) ، كانت تصنع كامل القطعة منه من قطع فسيفساء صغيرة ترتب في صورة اشكال هندسية او رسوم ملونة ، وقد عثر على هذا النوع في اغلب الحفريات الاثرية التي اجريت في مناطق تاجوراء ولبدة وصبراتة تعرض منه في المتحف لوحات كثيرة من

اهمها ارضيات دارة النيل من لبدة ودارة وادي الزقية قرب النقازة غربي مدينة الخمس.

النـــوع الثـــاني :

يعرف باسم (اوبوس سكتايل) (OPUS SECTILE) وكانت اللـوحة منـه تصنع من الرخام وقطع الفسيفساء التي تـوزع في صورة اشكـال هندسيـة ورسوم ملونة جميلة ومن اهم قطع هذا النوع المعروضة في متحف الآثار قطعة الفصول الاربعة وقطعة المصارعين اللتين عثر عليهما في الدارة المدعوة « دار بوك عميرة » بزليطن.

النـــوع الثـــالث :

يعرف باسم (اوبوس فيـرمكيلاتـوم) (OPUS VERMICULATUM) كـانت الارضية من هذا النوع تصنع كلها من قطع فسيفساء صغيرة فتصور الارضية اولا ثم تقسم من الداخل باطارات من الفسيفساء الملون على شكل لوحات فنية في كل واحدة منها احد المناظر الطبيعية الجميلة . ومن اهم قطع هذا النـوع قطعة (اورفيوس) التي عثر عليها باحدى الدارات الرومانية بالقرب من مدينة لبدة ، وهي معروضة في متحف طرابلس.

ومما يلاحظ ان بعض هذه القطع رسم بدقة متناهية تحاكي دقة الطبيعـة بالرغم من صعوبة تشكيل وتوزيع قطع الفسيفساء ومشقة العثور على الالوان المناسبة في الاحجار.

هذا ، وكما امتازت صناعة الفسيفساء في القرن الاول والثـاني الميـلادي بالدقة في التنفيذ والتصوير فان فسيفساء القرن الثالث الميلادي اتسمت بكونها اكثر بريقا ووضوحا واقل دقة من سالفتها . اما في العصر المسيحي فقد عرفت بالدقة في بعض الاحيان والميل الى الزخارف النباتية وخاصة منها الكروم التي تشير الى نعيم الجنة ، وبعض الرموز المسيحية كالحمام والطاووس ، وبعض التصورات المستوحاة من العهد الجديد كصلب المسيح والـعشاء المـقدس والسيدة العذراء وزمرة من صالحات النساء.

القاعة رقم 3 (أ)

تعرض في هذه القاعة عشر ارضيات من الفسيفساء الملونة تمثل مناظر مختلفة من الحياة اليومية والاساطير القديمة تبدا بالعدد 414 وتنتهي بالعدد 424.

فبجدار القاعة على يسار الزائر اربع قطع من الفسيفساء الملونة ، احضرت من دارة رومانية سميت « دارة النيل » نسبة الى قطعة الفسيفساء الجميلة التي اكتشفت فيها ، وهي تصور الاه النيل وفيضان النهر وبعض المناظر حوله . وتقع هذه الدارة شرقي مدينة لبدة في المنطقة التي بين حلبة المصارعة والمدينة الاثرية على شاطىء البحر ، اكتشفت في شهر سبتمبر سنة 1916 م واجريت بها حفريات محدودة استؤنفت في شهري يونيو ويوليو 1930 م ، ويدل طراز هذه الدارة على انها تعود الى مطلع القرن الثالث الميلادي عصر الاسرة السويرية.

ـ 414 ـ

ارضية من الفسيفساء طولها 336 سم وعرضها 118 سم متعددة الالوان ، بها مناظر اسطورية داخل اطار على شكل ضفيرة مجدولة بالالوان الابيض والاسود والاحمر والاصفر . تمثل غسل وتزيين الحصان المجنح بيجاسوس (PIGASUS) (1)الذي يظهر واقفا على ارجله الثلاث وسط ينبوع والرجل اليمنى الامامية مرفوعة وحوله اربع حوريات يغسلنه ويزينه ، اثنتان منهن امامه تضعان قلادات من الزهور حول رأسه وصدره ، والى اليسار مجموعة مكونة من

---

(1) بيجاسوس : حصان مجنح تزعم الاساطير اليونانية انه من دم الالاهة مدوسة من نسل بوسيدون وروضتة اثينا وقدمته لالهات الفن . وقد فجر بضربة من حافره ينبوع هيبوكريني (HIPPOCRENE) فوق جبل الاهات الموسيقي المسمى هيليكون بليريفون (HELICON) (BELLEROPHON)
فساعده على قتل المسخ (خيمار) الذي كان مرعبا ، نصفه الامامى على شكل اسد يقذف النار من فيه ونصفه الخلفي على هياة عنز وله ذيل تنين.

الصورة رقم (23) : ارضية من الفسيفساء عثر عليها في فيلا النيل بمدينة لبدة ، تصور منظر رمزي للنيل ، وتعود للقرن الثالث الميلادي .

طفل يمسك سعف نخيل واكليلا من الاغصان رمزي الانتصار ، وحورية تحمل وعاء صغيرا تصب منه الماء ، واخرى تمثل ينبوع (ابيكريني) في اليكونا.

يبدو ان هذه القطعة من الطراز السكندري ، وقد عثر عليها بدارة النيل سنة 1930 م قرب مدينة لبـدة.

ـ 415 ـ

ارضية من الفسيفساء تحمل الطابع السكندري طولها 385 سم ، وعـرضها 120 سم ، ذات اطار جميل على شكل ضفيرة مجدولة وملونة بالاحمر والاصفر والرمادي ، وفي وسط الاطار منظر شاطىء بجانبه مبنى داخله مشجر وحـوله اروقة ذات اعمدة رخامية ورصيف من الخشب يمتد من مدخل المـبنى حـتى الشاطىء . وتظهر في البحر مجموعة من الهة الحب المجنحة ايروس (EROS) في اشكال مختلفة واوضاع متباينة ، تمرح مع الدرافيل على الامواج وتنقـل السلال المملوءة اسماكا . وفي اسفل الرصيف الاهان من آلهة الحب احـدهمـا يمسك بيده قصبة صيد ، وخلفهما ثالث جالس على صخرة وفي يده اليمنى قصبة ايضا وفي اليسرى سلة ، ويظهر في احدى قوارب الصيد الاه آخر . وفي وسـط الصورة مركب كبير ذو شراعين يجلس فيه الاهان من آلهة الحب ، وهنـاك الاه يحمل على كتفيه عصا طويلة علقت بكلا طرفيها سلة اسماك ، وخلف المركب الشراعي يفتح جرة كبيرة (امفورا) مملوءة هواء لدفع المـركب حتـى يسيـر وتسهيل عملية الصيد ، وخلف هذا الاله الاه يحمل هو ايضا عصا طويلة على كتفيه علقت بكلا طرفيها سلة اسماك . وفي اعلى الصورة الاهـان يمتطي كـل واحد منهما ظهر دولفين ، ويمسك احدهما قصبة صيد بيده وعلى كتفه سلة بها اسمـاك.

ـ 416 ـ

ارضية من الفسيفساء في حالة جيدة ويظهر عليها الطابع السكندري ، يبلغ طولها 382 سم وعرضها 121 سم ، ذات اطار على شكل ضفيرة مجدولة وملون بالاصفر والاحمر والابيض توضح طرق الصيد البحري المختلفة ، وهي تشبه الطرق المتوخاة في الوقت الحاضر.تمتاز هذه اللوحة بالواقعية،فعلى يمين المشاهد

الصورة رقم (24) : أرضية من الفسيفساء تصور بعض الصيادين يصطادون الاسماك من البحر ، عثر عليها في فيلا النيل بلبدة ، تعود للقرن الثالث الميلادي ، (القطعة رقم 416) .

صياد مسن ضخم الجثة بارز العضلات ، يجلس على صخـرة مرتفعـة لابسا سراويل قصيرة ماسكا بيده قصبة صيد ، وامامه رجل بيـده قـصبة كبـيرة يحاول ان يخرج بها سمكة كبيرة من الماء . وفي منتصف اللوحة رجل آخر داخل البحر يلقي شبكة باعلاها قطع من الفلين وباسفلها قطع من الرصاص . وعلى الشاطىء ثلاثةرجال يسحبون شبا كهممنالماء. ليستخرجوا منها الاسماكوخلفهم سلة كبيرة من الحلفاء موضوعة على الصخر ، ورجل آخر يقترب من الماء حاملا على ذراعه الايمن شبكة صيد وهو يستكشف الاماكن التي بها اسمـاك ليلقي شبكته . وفي عرض البحر قاربان بهما صيـادون ، وعلى الشـاطىء حـوريات يجلسن على الصخور وفي ظل الاشجار.

وتعتبر هذه اللوحة من اجمل القطع المعروضة بالمتحف لتصويرها طريقـة صيد السمك في تلك الفترة تصويرا دقيقا ، وتعود الى القرن الثاني والثـالث الميلاديين (2).

ـ 417 ـ

لوحة من الفسيفساء تصور فيضان النيل بمصر ، طولها 324 سم وعرضها 122 سم ، لها اطار على شكل ضفائر ملونة بالاصفر والاحمر والاسود والرمادي. ويظهر فيها باقصى الغرب الاه النيل نيلوس (3) (NILUS) في شكل رجـل مسن نصفه الاعلى عار ونصفه الاسفل مغطى بعباءة،يمسك بيده اليمنى قرنالخير (CORNU COPIA) رمز الخضرة والنماء وهو راكب فرس النهـر الـذي كـان

---

(2) لهذه اللوحة مثيلتها في متحف باردو (تونس) تصور مناظر صيد في بحيرة . تعود الى اوائل القرن الثاني الميلادي ورممت في القرن الثالث بعده ، عثر عليها في العالية معتمدية جبنيانة ولاية صفاقس . كما توجد في المتحف نفسه قطع صغيرة الحجم تصور صيد انواع من السمك مثل الاخطبوط . .

(3) نيلوس : آلاه النيل . في متحف الفاتيكان بروما مثال للنيل شبيه بهذه اللوحة يحتمـل انـه عثر عليه بروما سنة 1513 م في سنتاماريا صوبرا مينيرفا (S. MARIA SOPRA MINERVA) مع مثال ءاخر لنهر التيبر كانا يزينان احد معابد سيرابيس وايزيس بالمنطقة. ويعتبرهذاالنحت أجملتمثال للنيل في العالم القديم نحتت كثير من الامثلة عليه حتى العصور المتاخرة وهو يرمز لفيضان النيل الهادي ، والاطفال الستة عشر حول النهر يمثلون ارتفاع المياه الى ستة عشر ذراعا يكون الفيضان من جرائها عظيما ويزيد في خصوبة الارض ، وقرن الخيـر يشير الى الخيرات التي يسببها الفيضان ، وابو الهول يجسم مصر . وبالنسبة الى اللوحة المتحدث عنها في صلب الدليل فان المرأتين تمثلان عاصمتي الشمال والجنوب ، وفرس النهر رمـز لمجرى النيل ، وتسلق الاطفال وسحب المياه اشارة الى الفيضان . وهي نموذج لاصـل صنع في الاسكندرية يحتمل انه من عهد البطالمة لا من الفن اليوناني القديم .

يعيش قديما في النيل ، مستند بمرفق يده اليسرى على رأس الفرس وخلفه طفل وامامه احد عشر طفلا موزعين على صفين ، ثمانية في الصف الاسفل وثلاثة في الصف الاعلى ، واكثرهم يسحبون المياه من النهر . هؤلاء الاطفال يرمزون الى ارتفاع الفيضان ، اي ان ارتفاع النيل اثنا عشر ذراعا . وفي هذه الحالة تكون نتيجة الفيضان طيبة فيعم البلاد موسم زراعي جيد . وفي اللوحة صورة لامرأتين واقفتين ، وهما ترمزان الى مدينتين رئيسيتين في مصر واحدة في الشمال هي منف (ميت رهينا) جنوبي القاهرة مباشرة ، وهي عاصمة الوجه البحري ، والثانية طيبة (الاقصر) في مصر العليا وهي عاصمة الوجه القبلي ، والى اليمين يقف نوبيان من سكان جنوب مصر وخلفهما مقياس لماء النيل على شكل مسلة كتب عليها باللغة اليونانية (الثى تيخي) (TEX1) « حظ سعيد » وتعني ان ارتفاع فيضان النيل اذا بلغ اثنى عشر ذراعا يعم البلاد خير وفير في المحصولات الزراعية لان مصر كما هو معلوم تعتمد على النيل مصدر حياتها، وقد قال المؤرخ اليوناني القديم هيرودوت (مصر هبة النيل).

ـ 418 ـ

ارضية من الفسيفساء يبلغ طولها 282 سم ، وعرضها 19 سم ، مقسمة الى جزئين ، الجزء الاكبر به زخارف على شكل حصيرة ملونة بالابيض والاصفر والاسود والاحمر ، والجزء الاصغر به زخاريف نباتية على شكل اوراق باللون الاسود فوق ارضية بيضاء . القطعة تمثل قاربا صغيرا بهصيادان يمسك احدهما مجدافا بيده اليسرى ، ويحاول الآخر ان ينشر الشراع ، وتظهر في عمق البحر اسفل القارب اسماك ودرافيل وقواقع بحرية يتوسطهااخطبوط يتقاتل مع ثعبان بحري من نوع « ابومرينة » وهو نوع يتغذى بالاخطبوط . وهذه اللوحة محصورة في دائرة حولها اطار مستطيل في زواياه اصداف وطحالب وحلية جميلة ودقيقة متعددة الالوان .

عثر عليه سنة 1926 م . في دارة رومانية قديمة بقرجي غربي طرابلس ، وتعود الى نهاية القرن الثاني الميلادي.

ـ 419 ـ

لوحة صغيرة من الفسيفساء مربعة الشكل مقياس ضلعها 58 سم ، دقيقة

الصنع منقوصة ومرممة من عدة قطع ، عثر عليها في احدى الدارات الرومانية اثناء القيام بالحفريات التي انجزت في شهر سبتمبر واكتوبر سنة 1914 بالقرب من برج الدالية شمال غربي مدينة طرابلس . يظهر اسفل اللوحة ظبي نائم بين الاغصان والورود ، وفي اعلاها ثلاثة طيور من الحجل مشدودة من ارجلها ومعلقة معا في مسمار مثبت بالحائط ، وفي احد الجوانب سلة مملوءة تينا ابيض وبنيا ، وعنقودا عنب ملونان بالابيض الضارب الى الاصفرار والبني الباهت.

تعود هذه القطعة الى القرنين الاول والثاني الميلاديين ، ويحتمل انها كانت تصور نوعا من انواع الدعاية خاصة باحد المتاجر التي تتولى بيع هذه الاصناف من البضائع الاستهلاكية.

ـ 420 ـ

لوحة من الفسيفساء الملونة معروضة على يسار الزائر ، عثر عليها في احدى الدارات الرومانية غربي مدينة لبدة الكبرى بالقرب من السور على شاطىء البحر سنة 1933 م ، يبلغ طولها 202 سم ،وعرضها 20 سم ومحاطة باطار على شكل ضفائر مجدولة . وهي مقسمة الى جزئين ، الجزء الاعلى يكاد يشغل نصفها تقريبا ، والاسفل مجزأ الى ستة مربعات كل مربع به منظر طبيعي يختلف عن الآخر ، ويعرف هذا النوع من الفسيفساء باسم اوبيس فيرميكولاتم (OPUS VERMICULATUM)

في الجزء الاعلى اورفيوس (ORPHEUS) (4) جالس على صخرة كبيرة

(4) اورفيوس : شخص أسطوري اعتبره اليونان اعظم موسيقار ، اشتهر بالحانه التي بلغ وقعها درجة التاثير في الحيوانات والوحوش فصارت تعيش مع بعضها في سلام ، وحتى الجبال والاشجار كانت تهتز طربا لالحانه . وعزف أورفيوس على القيثارة وتجمع الحيوانات الوحشية والمستانسة حوله في سلام من اكثر الموضوعات تناولا واحبها لدى الفنانين القدماء وخاصة صناع الفسيفساء . وقد عثر في ليبيا على نماذج كثيرة لاورفيوس يعزف على القيثارة وحوله الطيور والحيوانات ، وفي طلميثة عثر على قطعة من الفسيفساء عليها رسمه ويعرض بمتحف صبراتة نحت من الرخام يمثله وحوله بعض الحيوانات . وفي العصر المسيحي صار تمثيل اورفيوس وحوله الحيوانات يرمز للسيد المسيح باعتباره الاله الراعي واورفيوس هو ابن الاله ابولو والالاهة كليو (CLIO) تزوج من ايورديكا (EURYDICE) التي ماتت على اثر لدغة حية ، وقد حزن عليها أورفيوس حزنا شديدا واخذ يبحث عنها في عوالم الموتى شاديا باعذب الالحان حتى رق قلب بلوتو (PLUTO) اله العالم السفلي فسمح له ان نزل الى هنالك لياخذ اوريديكا شرط ان تتبعه وان لا ينظر الى الخلف حتى يصل الى الدنيا ، وعندما قارب من الوصول عبر الممرات الوعرة الساكنة أراد أن يتاكد من وجود زوجته خلفه فالتفت ليراها وعندها نزلت ثانية الى العالم الذي كانت قد غادرته . وقد قتلته نساء تراقيا وقطعوه اربا والقوا به في نهر هيروس .

الصورة رقم (25) : أرضية من الفسيفساء تصور (أورفيوس) جالس على صخرة يعزف على القيثارة ، وحوله بعض الحيوانات والطيور تصغي اليه بانسجام تعود الى القرن الثاني الميلادي (القطعة رقم 420) .

يعزف على قيثارته وحوله طيور وحيوانات مستأنسة ووحشية جذبها سحر الموسيقى فذهلت عن فطرتها من نشوة الاستماع ووقفت في هدوء وسلام . من بين هذه الطيور الدجاج والحجل والطاووس والنعام والعقاب ، ومن بين الحيوانات الفهد والغزال والثور والخنزير الوحشي والدب والحصان ، ومن الزواحف الثعبان.

الجزء الاسفل مقسم الى قسمين كل واحد منهما به ثلاثة مربعات :

المربع الاول : من اعلى ابتداء من اليسار به اربع سمكات كبيرة من الانواع (فروج ـ تريليا ـ عريسة).

المربع الثاني : يمثل مركبا به ثلاثة صيادين يسحبون شباكهم المملوءة اسماكا وعلى الشاطىء صيادان آخران احدهما بصدد قتل ثعبان بحري بعصا وفي يده اليسرى قصبة صيد ، والثاني منشغل باصطياد الصدف.

المربع الثالث : وهو الاخير في هذا القسم به سلة مملوءة اسماكا وخارجها سمكتان كبيرتان (فروج وعريسة) وبجانب السلة بطتان.

القسم الثاني به ثلاثة مربعات ايضا تصور بعض مناظر الحياة اليومية في الريف :

المربع الاول : من اسفل ابتداء من اليسار يمثل كوخا امامه امرأة تقدم شرابا الى رجل امامها يمسك بعصا ، وخلفها رجل آخر يمسك بلجام حصان عليه خرج.

المربع الثاني : به سلة مملوءة بالفواكه سقطت منها ثلاث تفاحات ، وبجوار السلة حجلة وغرنوق .

المربع الثالث : امامه رجل يمسك ماعزا وبيده عصا ، وعلى مسافة خلفه ماشية ترعى .

اللوحة ملونة ويفصل بين كل منظر وآخر اطار من الضفائر المجدولة يشبه الاطار الخارجي.

الجدار الشرقي

تعرض على هذا الجدار لوحتان من الفسيفساء تصور عمليات الصيد البري ، عثر عليهما في دارة النيل بلبدة الكبرى سنة 1916 م.

ـ 421 ـ

لوحة من الفسيفساء يبلغ طولها 162 سم ، وعرضها 158 سم ، بها فارسان على جواديهما يطاردان اسدا وقد طعنه احدهما برمح بينما التفت آخر الى لبؤة يحاول رميها بسهم.

يغلب على اللوحة اللون الاصفر المشرب بحمرة ، ويحيط بها اطار على شكل ضفيرة ملونة بالاصفر والاحمر والاسود والابيض.

ـ 422 ـ

لوحة من الفسيفساء مربعة مقياس ضلعها 163 سم ، تشبه اللوحة السالفة غير انها منقوصة ومرممة تمثل صيد الخنزير الوحشي . بها فارسان احدهما يصحبه كلب وهو يطعن خنزيرا ، وهناك صياد ثالث يمسك حجرا كبيرا بكلتا يديه ليقذف به خنزيرا ، ورابع بيده جرة صغيرة.

اللوحة محاطة باطار على شكل ضفيرة ومعظمها باللون الاصفر الضارب الى الاحمرار ، اما ملابس الرجال فبيضاء ويغلب على الحيوانات اللونان الاسود والرمادي .

ـ 423 ـ

قطعة كبيرة من الفسيفساء معروضة على ارضية القاعة ، يبلغ طولها 5 امتار وعرضها 193 سم . عثر عليها اوائل عام 1926 م في دارة رومانية بقرجي خارج باب العزيزية في مزرعة الكونت (ستوكازا) سابقا . بها رسوم هندسية جميلة متعددة الالوان داخل اطار على شكل ضفيرة ملونة ، وفي الوسط ثلاثة مربعات مؤطرة تحوي رسوما مختلفة.

المربع الاول : به رسوم سوداء هندسية وزخرفية لولبية على ارضية بيضاء.

المربع الاوسط : يتكون من ارضية بيضاء بها سلة مصنوعة من الحلفاء مملوءة فواكه وبجوارها ديكان وكوم من الفاكهة وارنب ويمامة وغصن عنب يتدلى منه عنقود.

المربع الثالث : يمثل مدخل قصر اللابيرانت في كريت او مدخل حجرة منه

حيث يظهر (ثسيوس) (THESEUS) (6) بصدد ضرب المينيتور (MINOTAUR) على قدميه وخلفه (آريادني) ابنة الملك مينوس (7) ملك كريت التي احبت ثسيوس وساعدته على الاهتداء الى الطرق السرية لقصر اللابيرانت حتى تمكن من القضاء على المينيتور.

---

(5) ثسيوس : احد الابطال الاثينيين الاسطوريين ابن ايجوس (AEGEUS) ملك اثينا والملكة اثيرا (AETHRA) ، قام باعمال بطولية كثيرة منها رحلة السفينة آرجو . ويظهر في هذه الصورة بصدد تخليص مدينته أثينا من الجزية التي فرضها عليها الملك مينوس ملك كريت ، حيث كان يجبر اهلها أن يقدموا كل عام سبعة شبان وسبع شابات من خيرة ابنائهم قربانا للمينوتور، وقد ذهب ثسيوس الى كريت لقتل هذا العملاق وكان قد اتفق مع والده ان يرفع الشراع الابيض فوق السفينة عند عودته الى اثينا اشعارا بنجاحه في قتل المينوتور ولكنه نسى ذلك ؛ ولما راى والده السفينة غير رافعة الشراع الابيض ظن أن ابنه مات فرمى بنفسه في البحر من فوق صخرة عالية واصبح ثسيوس ملكا على أثينا .
توجد لوحة مثيلة لهذه في برقة واخرى في متحف باردو بتونس تصوران قتل ثسيوس للمينوتور .

(6) المينوتور : شخص خرافي راسه راس ثور وجسمه جسم انسان ، وكان الاه البحر بوسايدون اهدى الملك مينوس ثورا جميلا ليقدمه قربانا ولكن الملك استاثر به ، فاوقعت أفروديت الاهة الحب زوجة مينوس في حب الثور . وكانت نتيجة هذا الاتصال غير الطبيعي ان ولد مخلوق غريب هو المينوتور فسجنه الملك في قصر اللابيرانت الذي بناه الفنان ديدالوس ، وكانت للقصر طرق سرية معقدة يصعب السير فيها ، وقد ساعدت آريادني بنت الملك مينوس ثسيوس على الاهتداء الى طرق القصر وقتل المينوتور .

(7) مينوس (MENOS) : اشهر ملوك كريت وهو ابن زيوس كبير الالهة واوروبا (EUROPA) صار بعد موته قاضيا في العالم السفلي .

القاعة رقم 4 (أ)

تعتبر هذه القاعة من اكبر قاعات المتحف ، وتعرض على جدرانها وارضيتها مجموعة كبيرة من قطع الفسيفساء المتعددة الالوان التي تعود الى فترة ما بين القرنين الاول والثالث ميلادي ، احضرت من اماكن متعددة وعلى الاخص من دارة « دار بوك عميرة » بزليطن ، وبعضها من مدينة الخمس وضواحيها . يبلغ عدد هذه القطع 18 تبدأ بالعدد 424 وتنتهي بالعدد 441.

ونود قبل الشروع في وصف القطع المعروضة بهذه القاعة ان نشير الى مبنى « دار بوك عميرة » وتاريخ اكتشافه لاهمية هذه الدارة وكثرة ما اكتشف فيها من آثار وخاصة قطع الفسيفساء والرسوم الجدارية (فريسكو) التي تكاد تشغل الجزء الاكبر من قاعات العرض بالطابق الاول.

تقع دارة « دار بوك عميرة » شمالي مدينة زليطن على شاطىء البحر مباشرة غربي مرسى زليطن على بعد كيلو مترين ونصف منه ، وقد سميت « دار بوك عميرة » نسبة الى الشخص الذي كان يسكن بجوارها ، وهي من اجمل الدارات الرومانية التي اكتشفت في منطقة طرابلس ، تمتاز بما ضمته من فسيفساء ورسوم جدارية ملونة تصور اساطير قديمة ومناظر بحيرات ومستنقعات.

تعود هذه الدارة الى فترة ما بين نهاية القرن الاول واوائل القرن الثاني ميلادي ، وقد اكتشفت في 24 فبراير سنة 1913 م . وتم اجراء الحفريات بها في يناير سنة 1914 م تحت اشراف البروفسور (اوريجما). ثم استؤنفت الحفريات ثانية في 13 اغسطس سنة 1923 م تحت اشراف البروفسور (رينانو بارتوتشيني) . وهي من اول المكتشفات التي تعود الى العهد الروماني بالنسبة الى منطقة طرابلس .

بنيت دارة « دار بوك عميرة » فوق تل على شاطىء البحر تطل منه على خليج صغير ، وقد قسم التل الى ثلاثة مدارج كبيرة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ، خصص الاول منها للسكن ، واتخذ الثاني ساحة اقيمت في طرفها الغربي مجموعة من الحجرات ، وجعل المدرج الثالث حمامات . وكانت معظم الجدران ترتكز على الارض الصخرية مباشرة واحجارها مشدودة الى بعضها بملاط من الطين والجير والرمال وكسارة الفخار.

هذا ، وقد نقل الكثير من ارضيات الفسيفساء والرسوم الجدارية من دارة « دار بوك عميرة » وعرض بمتحف طرابلس من 11 مايو سنة 1919 م حتى تم تحويله الى المتحف الحالي سنة 1952 حيث عرض في قاعات 4 (أ) و 5 (أ) و 7 (أ) من الطابق الاول.

ونبدأ بوصف القطعتين المعروضتين بالقاعة رقم 4 (أ) وعددهما 424 و 425.

ـ 424 ـ

لوحة مرممة يبلغ طولها 302 سم ، وعرضها 198 سم ، محاطة باطار اصفر اللون محدد بخط اسود وبداخله دوائر صغيرة سوداء وبيضاء . تمثل مناظر خيالية مضحكة تجري وقائعها في النيل حيث تشاهد نخلة يلتف حولها ثعبان ضخم وفوقها قزم (بجمي) (PEGMI) وقزم آخر يركب تمساحا . وفرس النهر يلتهم قزما ، وطائر كبير يمسك احد الاقزام من رأسه ، وثعبان يهاجم تمساحا . اللوحة متعددة الالوان على ارضية بيضاء والرسم غير دقيق وقطع الفسيفساء كبيرة نسبيا ، عثر عليها باحد الحمامات الرومانية في وادي الزفية قرب القفازة على بعد عشرين كيلو مترا غربي مدينة الخمس سنة 1924 م وتعود الى القرن الثالث الميلادي.

ـ 425 ـ

هذه اللوحة تشبه السالفة الا انها اكبر حجما اذ يبلغ طولها 320 سم ، وعرضها 166 سم ، تمثل مناظر عن صيد البحر تبدو من خلالها حيوانات بحرية مثل الجمبري وثعبان البحر وابومرينة وسرطان البحر وام الحبر وفرس

البحر ، واقزام في قارب يصطادون السمك ، وقزم آخر واقف على صخرة ، وقد تمكن من اصطياد سمكة كبيرة وفي احدى يديه سلة يضع بها ما يصطاده . وهناك قارب صغير بداخله قزم يمسك شوكة طويلة بها ثلاثة شصوص لصيد الاسماك ، وقزم آخر في مؤخرة القارب يحمل مجدافين.

والواقع ان هاته اللوحة والتي سبقتها متشابهتان تسجل كلتاهما صورا خيالية مضحكة عن الاقزام المعروفين باسم (بجمي) الذين كانوا يسكنون بجوار مستنقعات وادي النيل باواسط افريقيا ، وكانت تصرفاتهم ـ وخاصة صراعهم مع الغرانيق ـ من احب الموضوعات التصويرية على ارضيات الفسيفساء والجدران في العصر الروماني.

عثر على هذه اللوحة بوادي الزقية ، وتعود الى القرن الثالث الميلادي.

وتعرض على الجدار الواقع يمين الزائر ثماني قطع من الفسيفساء مربعة الشكل ، تمثل مناظر ربيعية جميلة ، يتراوح طول اضلاعها ما بين 55 سم ، و 57 سم ، كانت تثبت وسط الارضيات في حجرات الدارات القديمة التي انتشرت بضواحي طرابلس ، وهي في حالة سيئة عدا القطعتين عدد 428 وعدد 432.

احضرت من دارة « دار بوك عميرة » بزليطن ، وتعود الى اواخر القرن الاول واوائل القرن الثاني ميلادي.

ـ 428 ـ

قطعة من الفسيفساء دقيقة الصنع متعددة الالوان تمثل بستانا او مزرعة بها فلاحون يعزقون الارض وبجوارهم ماشية ترعى في ظل اشجار باسقة ، وفي طرف المزرعة بيت امامه اطفال يلعبون.

ـ 432 ـ

قطعة من الفسيفساء غير كاملة بها صورة منزل من طابقين بجواره رجل واقف وبقرتان تتولى امرأة حلب احداهما ، وفي احدى زوايا القطعة منزل آخر بسقت بجانبه شجرتان.

الصورة رقم (26) : ارضية من الفسيفساء تصور عملية درس الحبوب ، عثر عليها في فيـــلا دار بوك عميرة بزليطن ــ تعود الى القرن الاول الثاني الميلادي (القطعة رقم 433) .

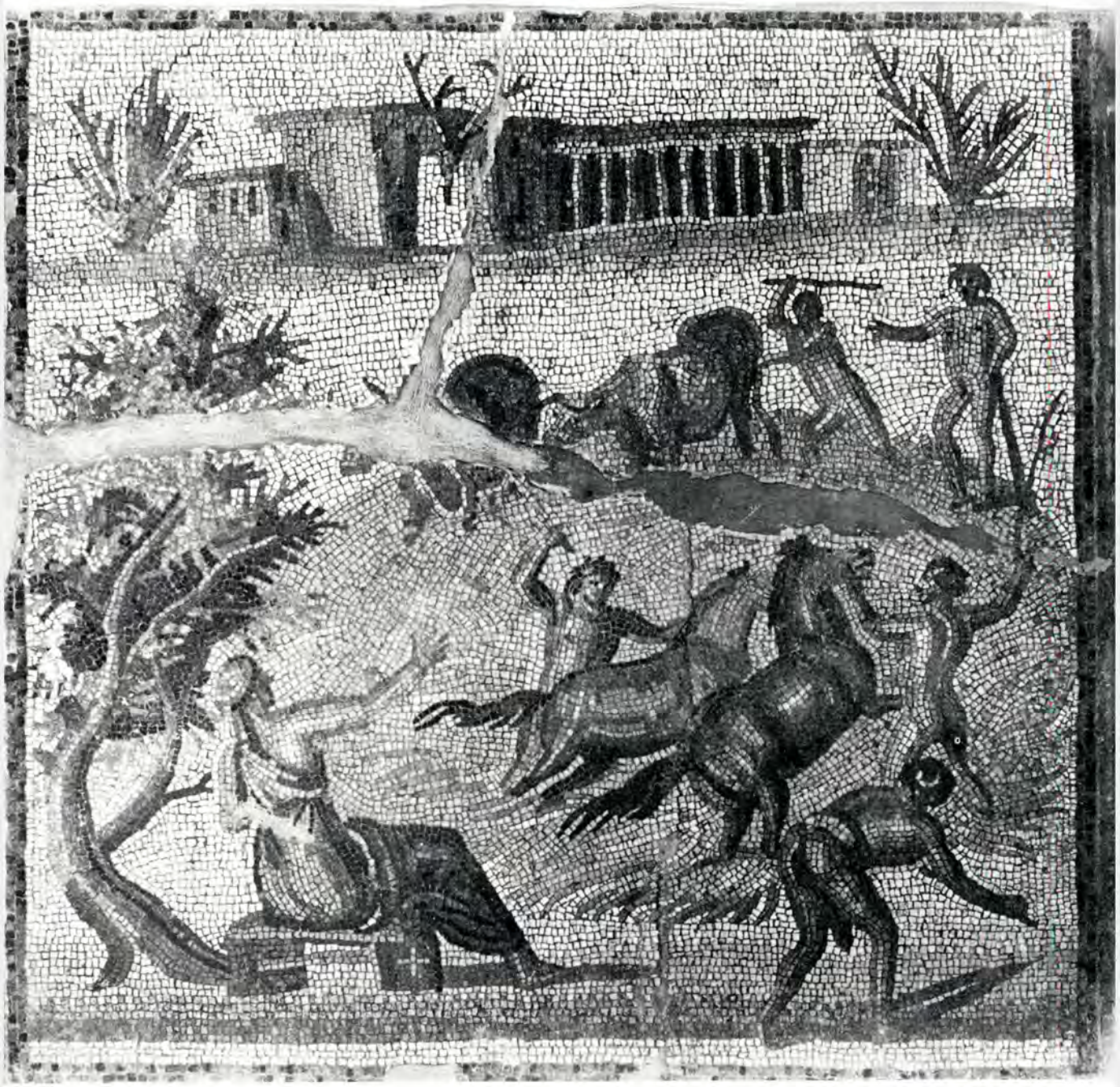

ـ 433 ـ

هذه القطعة من احسن معروضات الجدار الشمالي تصور عملية درس الحبوب وهي متعددة الالوان يغلب عليها اللون الاصفر الباهت ومحاطة باطار اسود. تظهر باحد جوانبها امرأة جالسة على مقعد طويل في ظل شجرة كبيرة ، رافعة يدها اليمنى تجاه العمال تستحثهم على العمل، وامامها ـ في شكل دائرة كبيرة ـ سنابل القمح يدرسها حصانان يقودهما رجلان ، وهناك رجل آخر يجمع سيقان القمح ويضعها في الدائرة بينما رئيس العمال واقف يستند على عصا طويلة ويحث العمال على مضاعفة الجهد ، وفي الجانب الآخر من الدائرة رجل يقود بقرتين لدرس سنابل القمح . وعلى مسافة من هذا الجزن (المندرة) قصر كبير له اروقة ذات عمد بجانبه اشجار باسقة.

وتعرض على الجدار الواقع يسار الزائر خمس قطع من الفسيفساء اربع منها في الجزء الاوسط منه وواحدة في الاسفل ، بعضها غير كامل وهي : القطعة عدد (435 أ) بها سمكة كبيرة من نوع الفروج ، والقطعة عدد (435 ب) بها رأس درفيل ، والقطعة عدد (424) بها رأس احدى الالاهات ذات المنزلة الدون (نيريد) . اما القطعتان عدد (422) وعدد (427) فلا نقص فيهما ، وفيما يلي بيان لمحتوى كل واحدة :

ـ 436 ـ

من اهم قطع الفسيفساء التي تعرض كاملة . احضرت من دارة « دار بوك عميرة » بزليطن ، طولها 356 سم ، وعرضها 236 سم ، تمثل فصول السنة الاربعة وتعود الى اواخر القرن الاول الميلادي . وهي من نوع الفسيفساء المعروف باسم (اوبس سكتايل) (OPUS SEXTILE) ـ اي انها تتكون من مربعات مصورة من الفسيفساء مع مربعات مزخرفة من الرخام المتعدد الالوان ـ احيطت باطار من الضفائر المجدولة وقسمت الى خمسة عشر مربعا ، خمسة في اتجاه الطول وثلاثة في اتجاه العرض.

رسمت في المربعات الجانبية يسارا ويمينا ـ ثلاثة في كل جانب ـ صور طيور واسماك واقزام وفاكهة ، وخصصت المربعات الوسطى ـ وعددها تسعة ـ لالاهات الفصول الاربعة تحيط بها زخارف هندسية من كل جانب عبر المربعات الخمسة

الصورة رقم (27) : أرضية من الفسيفساء تصور الفصول الاربعة ، عثر عليها في فيلا دار بوك عميرة بزليطن تعود للقرن الاول الميلادي (القطعة رقم 436).

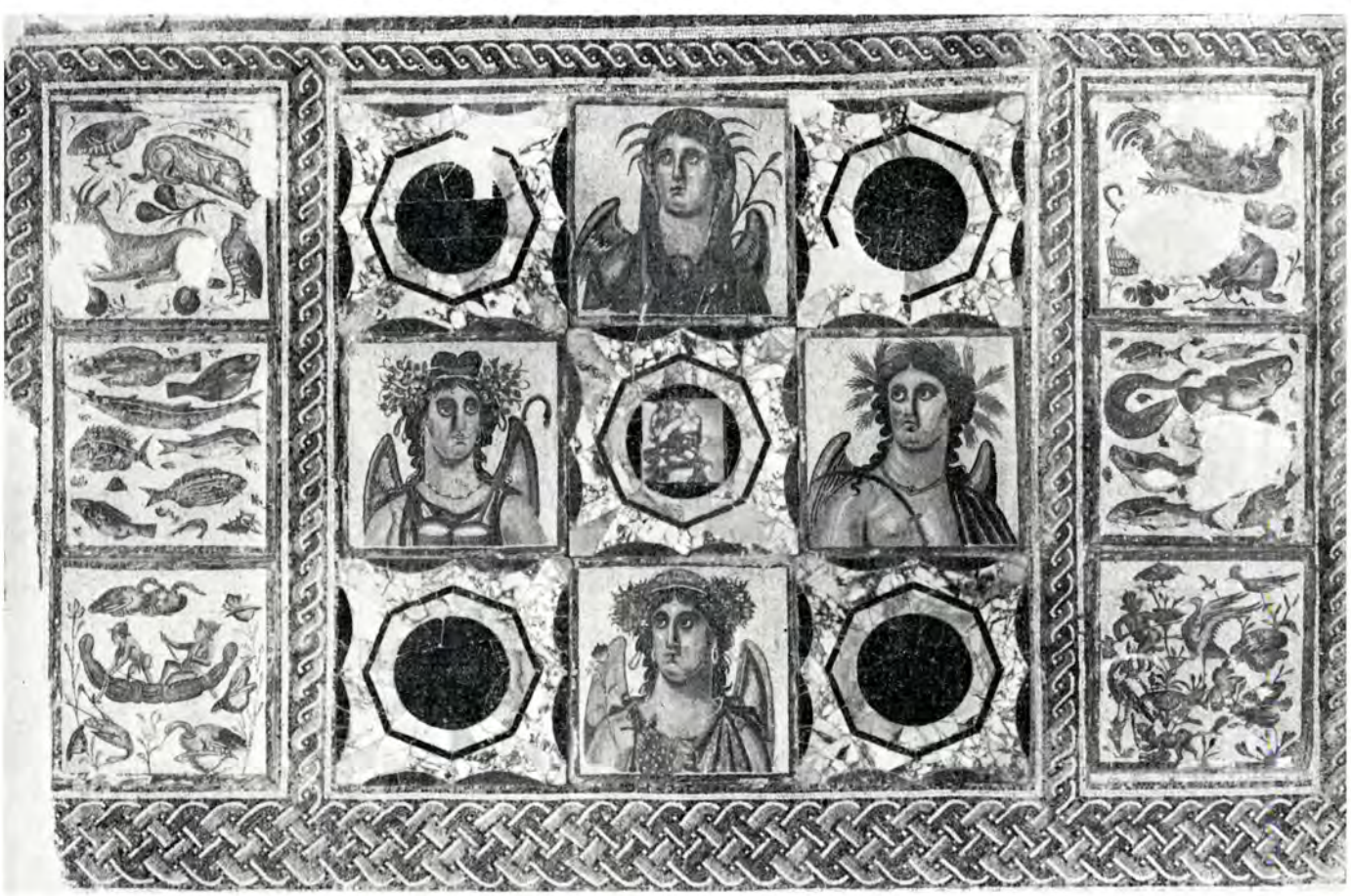

الصورة رقم (28) : قطعة من الفسيفساء الملونة تصور الهة الربيع ، عثـر عليها في فيلا دار بوك عميرة بزليطن ـ تعود للقرن الاول الميلادي ، (القطعة رقـم 436) .

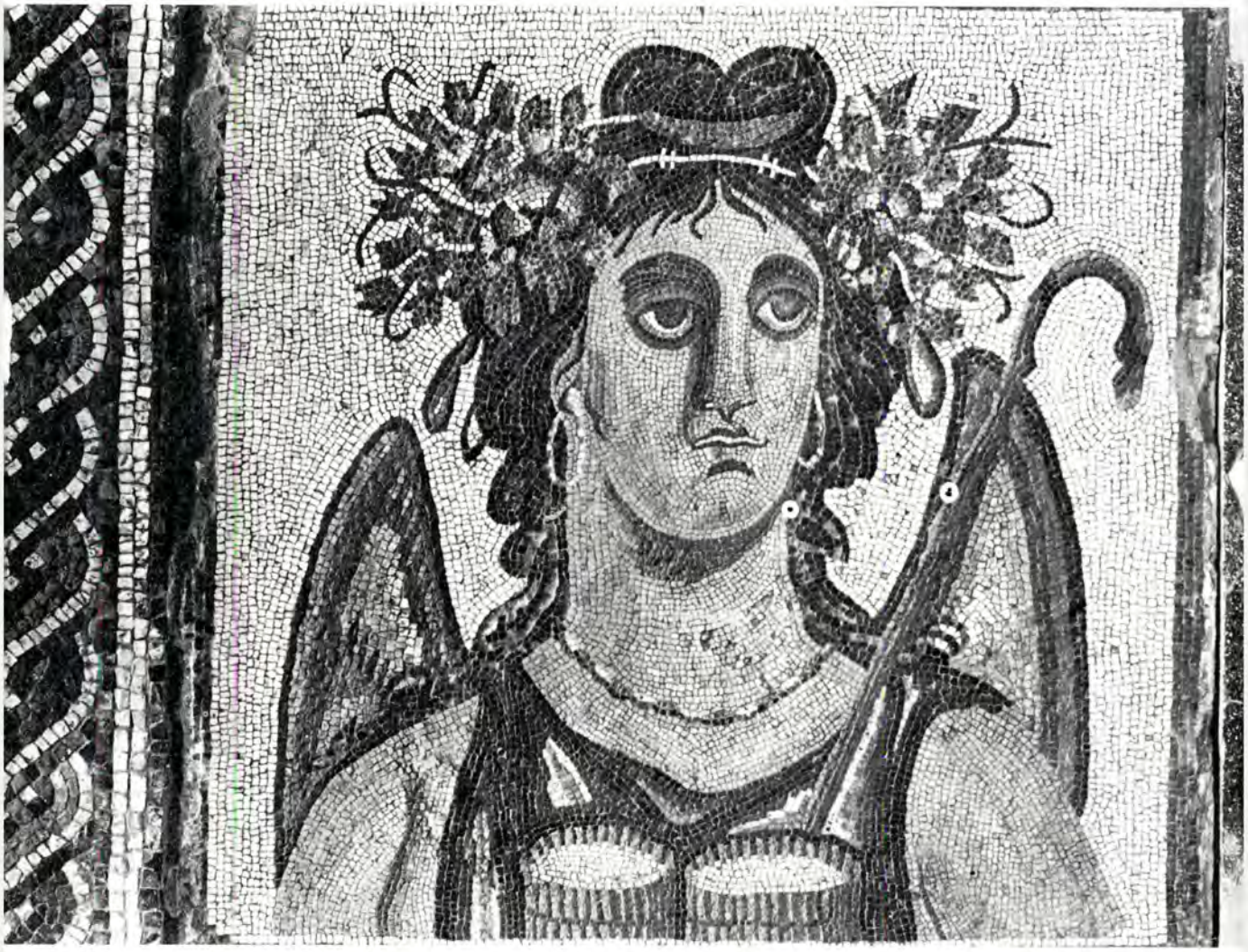

المربعات الجانبية اليسرى

المربع الاعلى به صور دجاج وحيوان مشدود من ارجله الاربع وفواكه وسلة من الحلفاء ، والمربع الاوسط به انواع عدة من السمك ، والمربع الاخير به مناظر مضحكة لاقزام يطاردون الغرانيق في الاحراش والمستنقعات.

المربعات الجانبية اليمنى

تقابل المربعات السالفة ، في المربع الاعلى غصن كرم وارنب ياكل من عنقود عنب وغصن شجرة كمثرى وحجلتان وغزال مستلق ورمانتان ، وفي المربع الاوسط اسماك وقواقع ، وفي المربع الاخير قزمان في قارب يصطادان الغرانيق داخل بحيرة.

المربعات الوسطى

عددها تسعة ، ثلاثة في كل جانب ، وفي المربع الاوسط من كل صف من الصفوف الاربعة الجانبية احدى الاهات الفصول الاربعة (1) حسب الوضع التالي :

في المربع الاوسط من الصف الايسر الاهة الربيع في صورة امرأة مجنحة شعرها مشدود ومزدان بالزهور ، وتقابلها في الربع الاوسط من الصف الايمن الاهة الصيف في صورة امرأة مجنحة شبه عارية متوجة بتاج من السنابل وفي يدها منجل ، وفي المربع الاوسط من الصف الاسفل الاهة الخريف في صورة امرأة شعرها مشدود ومزدان بالزهور وعلى صدرها عنقود عنب ووردة حمراء وتقابلها في المربع الاوسط من الصف الاعلى الاهة الشتاء في صورة امرأة ترتدي رداء شفافا وحولها نباتات شتوية.

اما المربعات الخمسة الباقية من التسعة التي تتكون منها هذه القسيمة الوسطى فهي من الرخام المزخرف باشكال هندسية جميلة تحيط بالاهات الاربع.

---

(1) كانت الفصول الاربعة من اهم واجمل موضوعات صناعة الفسيفساء ، وتوجد بمتحف باردو بتونس قطعتان تمثلان الفصول الاربعة احدهما عثر عليها بالشابة وتعود الى القرن الثاني ميلادي ، والاخرى عثر عليها بالجم وتمثل الالاهة أثينا تحكم مباراة موسيقية بين الاله ابولو والاله المسخ (ساتير) مارسياس وقد رسمت حولهم الفصول الاربعة ، يعود تاريخ هذه القطعة الى اواخر القرن الثاني واوائل القرن الثالث ميلادي .

الصورة رقم (29) : ارضية من الفسيفساء عثر عليها بدار بوك عميرة بمدينة بزليطن (القطعة رقم 438) .

ـ 437 ـ

قطعة من الفيفساء محاطة باطار من الاغصان يبلغ طولها 218 سم ، وعرضها 213 سم ، وهي دائرية الشكل وتكون هذه الاغصان خمس دوائر في كل جانب من الاطار وثلاث دوائر بين الحليات الاربعة التي بوسط القطعة ، وفي داخل الدوائر صور طيور وحيوانات وزهور.

القطعة جميلة متناسقة ومتعددة الالوان ، بها اربعة مربعات طول ضلع كل مربع 54 سم ، المربعان العلويان في حالة جيدة اما السفليان فحالتهما سيئة يضم المربع العلوي الايمن منظرا لصيد الاسود والخيول الوحشية وبه ثلاثة رجال وكلب وحيوانات فارة ، وفي المربع العلوي الايسر صور ربما تمثل الآلهة مارس وافروديت وايروس يصطادون البغال الوحشية.

عثر عليها في مدينة الخمس سنة 1932 بجبانة اليهود بالقرب من شاطئ البحر .

ـ 438 ـ

قطعة من الفسيفساء دقيقة الصنع ، احضرت من دارة « دار بوك عميرة » بزليطن ، الجزء الاكبر منها مفقود ويدل الباقي على انها كانت من اجمل الفسيفساء في العالم . وهي بيضوية الشكل على ما يبدو يحيط بها اطار جميل محدد بضفيرة رقيقة بالالوان الاسود والابيض والاحمر والاصفر والرمادي ، والجزء الاوسط على شكل دائرة ، لكنه غير واضح ، ومحيط الدائرة مقسم من الداخل على هيئة اقواس من فروع الاغصان وبين كل قوس واخرى زخرف على شكل رأس ثور .

القوس السفلى بها توقعة وثعبان بحري وسمكة.

القوس الثانية بها حيوانات بحرية بعضها خرافي مجنح له رأس حصان او ثور وذيل ثعبان وخلفها دلفينان وسمكة.

القوس الثالثة مفقودة وبها بقايا رأس سمكة .

القوس الرابعة في اعلى اللوحة وبها سلة كبيرة مملوءة سمكا. اما باقي الاقواس فمفقودة.

وخارج الدائرة في الجانبين بين الشكل البيضوي والشكل الدائري رسم زخرفي جميل لشجرة اكانثوس تمتد اغصانها على صورة دوائر وخطوط حلزونية تبرز منها ازهار ملونة لها ظلال وتتخلل الاغصان طيور وحشرات وحيوانات صغيرة من بينها غزال نائم وعش به اربعة فراخ تطعمهم امهم وشحرور وفأر وقوقعة وجرادة وحرباء ومما يؤسف له ان احد جانبي اللوحة في حالة سيئة.

ـ 439 ـ

تعرض هذه القطعة من الفسيفساء على الجدار الواقع يسار الزائر ، عثر عليها في مدينة الخمس بدارة على البحر قرب جبانة اليهود في شهر ابريل سنة 1923 م ، يبلغ طولها 205 سم ، وعرضها 203 سم ، خطت في وسطها اربعة مربعات بها رسوم ملونة يكتنفها اطار كثيف من شجر البرتقال والتفاح والعنب والرمان . تظهر وسط اللوحة الاهة الرعب (مدوسا) داخل زخرف مستدير الشكل ، وفي اركان الاطار وعبره رسوم صغيرة لالاه الحب (ايروس) داخل ثماني دوائر .

اما المربعات فتحتوي على مظاهر متنوعة : المربع الاعلى ناحية اليمين به سلة مملوءة فاكهة على حافتها حمامتان ، والى الاسفل دجاجة وديك يأكلان بعض القواقع ، وعلى الارض عنب ورمان وبرقوق . المربع الثاني بجانب الاول في حالة سيئة ، به بطة وسلة من الحلفاء . المربع الثالث الواقع اسفل الاول يعوزه الوضوح اذ يبدو وكأن بها عنقود عنب وبقايا رجلي طائر مشدودين . المربع الرابع والاخير به اناء مملوء فاكهة وربما كان على حافته طائران ، والى الاسفل في ذلك عناقيد من العنب وحجلة .

القطعة متآكلة بصورة عامة وتعود الى القرنين الاول والثاني الميلاديين.

ـ 440 ـ

تعرض هذه اللوحة في الجزء الشمالي من ارضية القاعة ، وهي من الفسيفساء المعروفة باسم (اوبس سكتايل (OPUS SEXTILE) ، يبلغ طولها 575 سم ، وعرضها 397 سم . احضرت من دارة « دار بوك عميرة » بزليطن.

تقدم هذه اللوحة صورا من الالعاب التي كانت تقام في حلبات المصارعة في العهد الروماني ، ولها اطار خارجي مكون من دوائر سوداء ، يليه ثان على شكل ضفيرة سوداء ايضا ومجدولة ، ثم اطار ثالث . اما المناظر فمختلفة يمثل احدها حفلة داخل حلبة المصارعة حيث تشاهد في الضلع الجنوبي فرق موسيقية بملابسها البيضاء ومصارعون (GLADIATORS) باسلحتهم المختلفة وملابسهم الحربية ، بعضهم يمسكون اتراسا ورماحا واحدهم يطعن مصارعا ملقى على الارض ، وفي الضلع الغربي اسير هو من قبيلة الجرامنت التي كانت تعيش في فزان مقيد على عربة كي يقدم الى فهد مفترس (2) ، وهناك غزال وكلاب وحصان مطعون برمح وثور يتصارع مع دب مشدود بسلسلة واسير يدفع الى اسد ليفترسه . وفي الضلع الشمالي فرقة موسيقية امامها مصارعون يمسك كل واحد منهم سلاحه الذي اعتاد ان يستعمله من ترس او شوكة او خنجر . والضلع الاخير به كلاب وغزال ونعامتان ، وهو في في حالة سيئة.

والجزء الاوسط من اللوحة مقسم الى ستة عشر مربعا من الرخام ذات شكل هندسي ، اربعة في كل جانب ، تتلوها مربعات الفسيفساء المصورة بها انواع من الاسماك والحيوانات البحرية مثل الثعبان والسرطان والقواقع وام الحبر وبقرة البحر والفروج وغيرها.

تعتبر هذه اللوحة من اجمل القطع المعروضة في المتحف ، وتعود الى العصر الفلافي اواخر القرن الاول الميلادي.

ـ 441 ـ

تعرض هذه القطعة على ارضية القاعة يسار الزائر . وهي من الفسيفساء يبلغ طولها 328 سم ، وعرضها 326 سم ، عثر عليها بحالة جيدة في النجيلة

---

(2) يذكر الدكتور محمد سليمان ايوب في بحثه عن كورنيليوس بالبوس في كتابه ليبيا في التاريخ ص — 207 ان أول حملة قام بها الرومان ضد قبائل الجرامنت في فزان سنة 19 قبل الميلاد كانت تحت قيادة كورنيليوس بالبوس في ايام الامبراطور الروماني اغسطس اكتافيوس ، وقد اغار الجرامنت فيما بعد على مدن طرابلس ردا على تلك الحملة وخوفا من ضياع أملاك روما في ليبيا جاء الامبراطور فاسبازيان بنفسه على رأس قواته سنة 70 ميلادية ليذود عن اسوار لبدة واويا ، وقد حضر معه المؤرخ والقائد الروماني بليني الذي خلد هذه الحوادث في كتابه

بمزرعة (بوتسوليفو) سابقا ، سنة 1926 ـ 1927 م. في حمام يرجع الى العصر الروماني . بها اطاران احدهما خارجي ابيض اللون والثاني على شكل ضفيرة مجدولة ملونة بالابيض والاصفر والاسود ، وفي كل ركن من اركان الاطار من الداخل قوس على شكل ربع دائرة بداخله طائر ، وزخرف آخر على شكل دائرة كبيرة بداخلها دائرة مزدانة بشراع . وفي الوسط خطان متقاطعان على هيـأة صليب ، وفي منتصف المربع من الداخل زخارف نباتية ، وفي المستطيل الشمالي كتب باللغة اللاتينية (بيني لابا) (BENNE LABA) اي « حمام سعيد ».

تعـود هذه القطعة الى القرن الثالث الميلادي.

القـاعة رقـــم 5 (أ)

تعرض بهذه القاعة مجموعة من رؤوس التماثيل الرخاميـة المختلفـة التي احضرت من مـدينة لبدة الكبرى ، يبلـغ عددها 47 قطعة تبدأ بالـعدد 442 وتنتهي بالعدد 488 وتعود الى فترة ما بين القرنين الاول والثالث الميلاديين.

ـ 442 ـ

رأس تمثال من الرخام بالحجم الطبيعي تقريبا ، لامـــــرأة شابة ، يبلغ ارتفاعه 34 سم . الشعر متموج ومشدود من الخلف ، مفروق في الوسط الوجه مستدير والجبهة ضيقة العينان لوزيتان والانف والفم صغيـران والـرقبـة طويلة.

عثر عليه خلف معبد روما واغـسطس بلبـدة ، ويعـود الى الـقرن الاول الميـلادي.

ـ 443 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض يبلغ ارتفاعه 25 سم وبانفه كســـــــر، بالحـــــجم الطبيعي تقريبا . الوجه مستطيل والشعر قصير ، الجبهة ضيقة والعينان مستديرتان ، والذقن بارز .

عثر عليه بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 444 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض يزيد حجمه على الحجم الـطبيعي قليـلا ، يبلغ ارتفاعه 32 سم ، به خدوش وفي انفه كسر . يمثل رجلا عيناه لوزيتان وشعره قصير وجبهته عريضة ورقبته غليظـة.

عثر عليه في مسرح لبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 455 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض لرجل مسن ، يبلغ ارتفاعه 37 سم ، وفي انفه كسر . الوجه طويل نحيف والشعر مموج ، الجبهة عريضة والعينان لوزيتان والاذنان كبيرتان والانف طويل ، الفم صغير والذقن بارز قليلا والرقبة طويلة .

عثر عليه في حفائر الميدان بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 446 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض . متآكل ومكسور الانف والفم والذقن وجزء من الرقبة . يمثل رجلا وجهه مستدير وشعره قصير وجبهته عريضة وعيناه لوزيتان

عثر عليه بالمسرح في لبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 447 ـ

رأس تمثال الرخام يبلغ ارتفاعه 22 سم ونصف ، وفي انفه كسر ، يمثل رجلا شعره كثيف متموج وجبهته ضيقة وعيناه لوزيتان وانفه طويل وفمه صغير.

عثر عليه في حفائر المسرح بلبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 448 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا يمثل امرأة ، يبلغ ارتفاعه 25 سم ونصف وفي انفه خدش . الشعر متموج مفروق ومجمع الى الخلف على شكل عقدة والجبهة ضيقة بارزة ، الاذنان صغيرتان والعينان لوزيتان محدقتان ، الفم صغير والذقن بارز والرقبة قصيرة.

عثر عليه في حفائر المسرح بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 449 -

رأس تمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا يمثل امرأة ، يبلغ ارتفاعه 30 سم وفي انفه كسر . الوجه مستدير والشعر مفروق ومعقود من الخلف فوق الرقبة ، الجبهة ضيقة بارزة والعينان لوزيتان الانف كبير ، الفم صغير والذقن بارز.

عثر عليه في مسرح لبدة ، ويعود الى القرنين الاول والثاني الميلاديين.

- 450 -

رأس تمثال من الرخام الابيض يمثل امرأة ، يبلغ ارتفاعه 32 سم ، مكسور الفم والذقن ومخدوش الانف . الوجه مستدير والشعر كثيف متموج ملفوف على شكل دائرة ومرسل من الخلف ، الجبهة ضيقة بارزة والعينان لوزيتان والرقبة طويلة.

عثر عليه في حفائر لبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

- 451 -

رأس تمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا يمثل امرأة مسنة ، يبلغ ارتفاعه 30 سم وفي انفه كسر . الوجه نحيف والشعر مشدود من الخلف على شكل عقدة ومرتفع من الامام على شكل تاج ، الجبهة عريضة والعينان لوزيتان ، الانف طويل والفم صغير ، الذقن بارز والرقبة قصيرة.

عثر عليه في حفائر لبدة ، ويعود الى القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

- 452 -

رأس تمثال من الرخام الابيض يمثل امرأة ، يبلغ ارتفاعه 28 سم ونصف ، مكسور الانف والذقن وبه خدوش . الوجه صغير والشعر متموج مفروق ومغطى من الخلف بمنديل ، الجبهة ضيقة والعينان لوزيتان ، الفم صغير والرقبة قصيرة.

عثر عليه في حفائر لبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

وتعرض على الجدار الشمالي يمين الرف السالف خمسة رؤوس تماثيل لرجال من مواطني مدينة لبدة ، عثر عليها في حفائر الميدان الجديد باستثناء القطعة عدد 455 التي اكتشفت في حمامات هادريان.

ـ 453 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض متآكل ومكسور من اعلاه وانفه ، يبلغ ارتفاعه 26 سم ويمثل رجلا . الشعر كثيف مجعد والجبهة ضيقة ، العينان لوزيتان والفم صغير .

عثر عليه في الميدان السويري بلبدة ، ويعود الى القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

ـ 454 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا ، يبلغ ارتفاعه 29 سم ، يمثل رجلا نحيف الوجه ملتحيا . الشعر قصير مجعد والجبهة عريضة ، العينان لوزيتان محدقتان والانف صغير والفم كبير . التمثال على حالة حسنة باستثناء كسر في الانف.

عثر عليه في حفائر الميدان السومري بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 455 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض للامبراطور سيبتيميوس سويروس يزيد على الحجم الطبيعي قليلا ، مكسور الانف وبه خدوش ، يبلغ ارتفاعه 36 سم. الوجه ملتح والشعر كثيف محاط باكليل من الاغصان يتوسطه زخرف مستدير ، الجبهة ضيقة والعينان لوزيتان صغيرتان .

عثر عليه في حمامات مادريان ، ويعود الى القرن الثالث الميلادي.

ـ 656 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض يزيد على الحجم الطبيعي قليلا . متآكل ومكسور الانف والفم والذقن ، يبلغ ارتفاعه من القاعدة 31 سم ويمثل رجلا مجهولا . الوجه مستدير والشعر متموج ، الجبهة ضيقة والعينان لوزيتان .

عثر عليه في الميدان الجديد بلبدة ويعود الى القرن الثالث الميلادي.

ـ 457 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض مكسور الانف والذقن وبه خدوش ، يبلغ ارتفاعه من القاعدة 30 سم ونصف ويمثل شابا مجهولا . الوجه مستدير والشعر قصير ، الجبهة بارزة والعينان كبيرتان لوزيتان والرقبة غليظة.

عثر عليه في الميدان الجديد بلبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثالث الميلادي.

وبالجدار الشمالي رف ثالث يمين الرف السالف تعرض عليه خمسة رؤوس تماثيل لرجال من مواطني مدينة لبدة الكبرى.

عثر على اغلبها في الميدان الجديد بلبدة ، وتعود الى القرنين الثالث والرابع ميلادي.

ـ 458 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا ، به كسر في الجانب الايسر والانف والفم والذقن ، الجبهة عريضة والعينان لوزيتان.

عثر عليه في حفائر لبدة ، ويعود الى القرن الثالث الميلادي.

ـ 459 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض يزيد على الحجم الطبيعي قليلا به كسر من خلفه وفي الانف والذقن يبلغ ارتفاعه 30 سم . ويمثل رجلا ملتحيا . الوجه طويل والفم كبير ، الجبهة عريضة والعينان لوزيتان .

عثر عليه في لبدة بحفائر الميدان الجديد ، ويعود الى القرن الرابع الميلادي.

ـ 460 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض يزيد على الحجم الطبيعي قليلا ، به كسر في الانف والذقن ، يبلغ ارتفاعه 31 سم ويمثل رجلا ملتحيا . الوجه طويل والجبهة ضيقة ، الفم صغير والعينان لوزيتان.

عثر عليه فيحفائر الميدان الجديد بلبدة ، ويعود الى القرن الرابع الميلادي.

ـ 461 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض يزيد على الحجم الطبيعي قليلا ، به كسر في الانف والفم ، يبلغ ارتفاعه 32 سم ويمثل رجلا . الوجه طويل وشعر الرأس واللحية قصير ، الجبهة عريضة والعينان مستديرتان محدقتانوالفم صغير .

عثر عليه في حفائر الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الرابع الميلادي.

ـ 462 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا ، انفه مكسور وذقنه وجزء كبير من الرأس ، يبلغ ارتفاعه 29 سم ، يمثل شابا طويل الوجه قصير الشعر بارز الجبهة.

عثر عليه سنة 1958 م في حفائر الميدان الجديد بمدينة لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الرابع الميلادي.

ـ 463 ـ

رأس تمثال يزيد على الحجم الطبيعي قليلا ، بانفه كسر ، يبلغ ارتفاعه 29 سم ونصف ، يمثل احد النبلاء الليبيين الملتحين . الوجه نحيف والشعر كثيف مرسل يغطي الجبهة ، العينان لوزيتان والانف معقوف ، الفم صغير والذقن مسنون.

عثر عليه بضواحي مدينة الخمس ، ويحتمل انه يعود الى القرن الثالث الميلادي.

ـ 464 ـ

رأس تمثال يزيد على الحجم الطبيعي قليلا لالاهة الحظ (تيخي) ، به كسر في الانف والذقن ، يبلغ ارتفاعه حوالي 32 سم . الوجه مستدير والشعر طويل متموج مفروق من الوسط يغطيه تاج على شكل هلال ، العينان لوزيتان والفم صغير .

عثر عليه في لبدة الكبرى ، ويعود الى القرنين الاول والثاني الميلاديين.

ـ 465 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض مكسور الانف والفم والذقن يبلغ ارتفاعه 17 سم ، ويمثل طفلا صغيرا . الوجه مستدير والخدان ممتلئان ، الشعر مرسل والجبهة بارزة والعينان لوزيتان.

عثر عليه في لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 466 ـ

رأس تمثال صغير من الرخام الابيض متآكل ، بعض اجزائه مفقود وبه كسر في الانف والذقن والرقبة . يبلغ ارتفاعه 21 سم . ويمثل صبيا بيضوي الوجه ممتلىء الخدين ، بارز الجبهة عيناه لوزيتان.

عثر عليه في مدينة لبدة بالميدان الجديد ، ويعود الى القرن الثالث الميلادي.

ـ 467 ـ

رأس تمثال صغير من الرخام الابيض مكسور الانف وبه خدوش يبلغ ارتفاعه 20 سم ، يمثل طفلا ذا شعر متموج ، بارز الجبهة ، عيناه لوزيتان ضيقتان.

عثر عليه في لبدة الكبرى بحفائر المسرح ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 468 ـ

رأس تمثال صغير من الرخام الابيض بأنفه خدش ، يبلغ ارتفاعه 17 سم ونصف ، يمثل طفلا ذا وجه شبه مستدير ، بارز الجبهة ، صغير الفم ، عيناه لوزيتان.

عثر عليه في مدينة لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 469 -

نحت بارز من الرخام يمثل رأس شاب داخل محراب على شكل قوس.

عثر عليه في مدينة لبدة الكبرى سنة 1957 م ، ويعود الى القرن الثالث الميلادي.

- 470 -

نحت بارز على الرخام الابيض من الصنف الجنائزي لرجل وامرأة متسامتين . تعرض هذه القطعة يمين القطعة السالفة .

عثر عليها في حفائر الميدان القديم بلبدة ، وتعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 471 -

رأس تمثال من الرخام الابيض بأنفه خدش ، يبلغ ارتفاعه 28 سم ، يمثل امرأة لعلها احدى المؤلهات الرومانية . الشعر طويل مفروق يحيط به تاج هلالي الشكل ، الوجه بيضوي والعينان لوزيتان والفم صغير.

عثر عليه بحمامات هادريان بلبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 472 -

رأس تمثال من الرخام الابيض مكسور الانف والفم . به خدوش ، يبلغ ارتفاعه 28 سم ونصف . يمثل امرأة مسنة ، بيضوية الوجه ، بارزة الجبهة ، قصيرة الرقبة.

عثر عليه في مدينة لبدة الكبرى بحمامات هادريان ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

- 473 -

رأس تمثال من الرخام الابيض يبلغ ارتفاعه 26 سم ، ربما يكون لكاهن او كاهنة . الوجه غير واضح تماما من تاثير التآكل ، الشعر مغطى بمنديل ، الجبهة ضيقة .

عثر عليه في لبدة بوادي النار.

ـ 474 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي معطوب الجبهة ومكسور الانف والفم ، يبلغ ارتفاعه 27 سم ونصف . يمثل رجلا نحيف الوجه ، كثيف الشعر ، بارز الجبهة ، واسع العينين ، صغير الذقن.

عثر عليه في حمامات هادريان بلبدة ، ويعودالى القرن الثالث الميلادي.

ـ 475 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا من اجمل القطع المكتشفة لدقة نحته ، بانفه كسر ويبلغ ارتفاعه 27 سم ونصف . يمثل امرأة مسنة وجهها نحيف ووجنتاها بارزتان ، الشعر قصير مرسل ومشدود بشريط عريض ، الجبهة ضيقة والعينان محدقتان لوزيتان الحاجبان عريضان والفم كبير والذقن صغير.

عثر عليه في حمامات هادريان ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 476 ـ

رأس تمثال كبير من الرخام الابيض للامبراطور (سيبتيميوس سويروس) بأنفه كسر ، يبلغ ارتفاعه 66 سم . الوجه ملتح ومتجه قليلا الى اليمين ، الرأس كبير والشعر كثيف متموج ، الجبهة عريضة بارزة والاذنان كبيرتان ، العينان مستديرتان محدقتان وعظام الوجنتين بارزة والرقبة غليظة ، ويظهر في القطعة جزء من الصدر.

عثر عليه في لبدة بحفائر المسرح ، ويعود الى القرن الثالث الميلادي.

ـ 477 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض بالحجم الطبيعي تقريبا يمثل الامبراطور اغسطس ، مقطوع الجزء الاعلى من الرأس ، وبأنفه وفيه وذقنه كسر ، يبلغ ارتفاعه 25 سم . الرأس كمثري الشكل مطأطىء قليلا والشعر مرسل الى الامام في شكل خصلات ، الجبهة عريضة والعينان بارزتان .

عثر عليه في بناء الكلكيديكوم بمدينة لبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 478 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض يزيد على الحجم الطبيعي ، متآكل بتأثير

الرطوبة ويبلغ ارتفاعه 34 سم . يمثل الامبراطور اغسطس بملامح تشبه ملامح رأس التمثال السالف الا انه هنا يضع على جبهته اكليلا من اوراق الشجر.

عثر عليه في الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 479 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض يزيد على الحجم الطبيعي قليلا للامبراطور (كلوديوس) ، يبلغ ارتفاعه 35 سم وهو متآكل ومرمم . الوجه كمثري الشكل والشعر قصير عليه اكليل من اوراق الشجر ، الجبهة عريضة والعينان لوزيتان غائرتان والانف طويل بارز.

عثر عليه بحفائر الميدان القديم بلبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي.

ـ 480 ـ

رأس تمثال من الرخام الابيض بذقنه كسر ومتأثر كثيرا بعوامل التعرية ، يبلغ ارتفاعه 20،5 سم ويمثل رجلا مجهولا. الشعر قصير والرأس مستدير ، العينان ضيقتان بارزتان والفم صغير.

عثر عليه في ميدان (سيبتميوس سويروس) بلبدة ، ويعود الى القرن الثالث الميلادي.

ـ 481 ـ

رأس تمثال كبير من الرخام الابيض مكسور الانف يمثل الامبراطور (لوسيوس فيروس 161 ـ 169 م) ، يبلغ ارتفاعه 66 سم . العينان لوزيتان غائرتان ، الرقبة غليظة ، اللحية طويلة متموجة تتصل بشعر الرأس .

عثر عليه في حضائر المسرح بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

وتعرض على الرف الغربي يسار الزائر مجموعة من رؤوس التماثيل لبعض اباطرة الاسرة الانطونينية وهي كما يلي :

ـ 482 ـ

رأس تمثال كبير من الرخام الابيض مكسور الانف ومعطوب الذقن للامبراطور (مركوس اوريليوس 161 ـ 181 م) يبلغ ارتفاعه 67 سم . الوجه

طويل والشعر كثيف متموج ، الجبهة كبيرة والعينان لـوزيتان بـارزتـان ، الشارب واللحية طويلان والرقبة غليظة . ويظهر في القطعة الجزء الاعلى مـن الـصدر.

عثر عليه في حفائر المسرح بمدينة لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 483 ـ

رأس تمثال كبير من الرخام الابيض منحوت نحتـا دقيقـا الا ان انـفـه مخدوش ، يمثل الامبراطورة فاويستينا الصغرى Faustina the younger زوجة الامبراطور (مركوس اوريليوس) ويبلغ ارتفاعه 41 سم. الوجه مستدير ممتلىء والشعر متموج مفروق من الوسط يغطي اعلى الاذنين . الجبهة بـارزة والعينان لوزيتان محدقتان والفم متموج قليلا.

عثر عليه في مسرح لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 484 ـ

رأس تمثال جميل من الرخام الابيض للامبراطورة (فاويستينا الصغـرى) يزيد على الحجم الطبيعي ويبلغ ارتفاعه 52 سم . الوجه مستدير متجه قليلا الى اليمين والشعر كثيف يغطي على الاذنين ومتموج مفروق من الوسط ومعقود من الخلف ، الجبهة بارزة والعينان لوزيتان محدقتان ، الذقن بارز قليلا والرقبة طـويلة.

عثر عليه في حفائر المسرح بلبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي .

ـ 485 ـ

رأس تمثال كبير من الرخام الابيض للامبراطورة (فاويستينـا الكبـرى) زوجة الامبراطور (انطونينوس بيوس 138 ـ 161 م) يبلغ ارتفاعه 49 سم. الوجه بيضوي الشكل والشعر طويل مفروق ومضفور ضفائر مستديرة ، الجبهة بارزة والعينان لوزيتان غائرتان ، الانف كبير معقوف والفم صغيـر مفتـوح قليلا ، الذقن بارز والرقبة طويلة وغليظة.

عثر عليه في طريق الاعمدة بمدينة لبدة الكبرى ، ويعود الى القرن الثـاني الميـلادي.

ـ 486 ـ

رأس تمثال جميل من الرخام الابيض يبلغ ارتفاعه 38 سم ونصف ، بانفه كسر وبرقبته خدوش ، يمثل الامبراطورة كـريسبينا (CRISPINA) زوجة الامبراطور (كومودوس) 180 ـ 192 م. الرأس مستديـر والشعـر متمـوج ومفروق من الوسط ، الجبهة بارزة والعينان لوزيتان جاحظتان ، الفم صغيـر والرقبة طويلة.

عثر عليه في مسرح لبدة ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 487 ـ

رأس تمثال كبير من الرخام الابيض مرمم من عدة قطع ومكسور الانف ، يبلغ ارتفاعه 57 سم ، ويمثل الامبراطور (هادريان) 117 ـ 138 م . الوجه مستدير ممتلىء ملتح والشعر كثيف قصير ، الجبهة بارزة والعينان واسعتان مستديرتان ، الذقن بارز والرقبة غليظة.

عثر عليه في مسرح لبدة ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 488 ـ

رأس تمثال من الرخام من اجمل معروضات المتحف يبلغ ارتفاعه 33 سـم ونصف ، وفي انفه كسر يمثل فتاة شابة . الرأس مستديـر والشعـر مـرسل ومفروق من الوسط ، الجبهة عريضة والحاجبان رقيقان والعينان لـوزيتان ، الفم صغير والذقن بارز والرقبة طويلة . ويظهر في التمثال جزء من الصدر.

عثر عليه سنة 1935 م في معبد روما واغسطس بالميدان القديـم بمدينـة لبدة ، ويعود الى القرن الاول الميلادي .

القـاعــة رقــم 6 (أ)

تقع هذه القاعة غربي القاعة رقم 4 (أ) ، وهي حجرة مستطيلـة الشكـل عرضت على جدرانها اطر لبعض الرسوم الجدارية الملونة (فريسكو FRESCO) احضرت من دارة « دار بوك عميرة » بزليطن وتعود الى اواخر القـرن الاول والى القرن الثاني ميلادي ، تمتاز بدقة التلوين وواقعيته.

وتعتبر هذه الرسوم الجدارية او لوحات الـ (فريسكو) من النـادرة وذات الاهمية غير ان بعضها في حالة سيئة لان الـ (فريسكو) كما هو معلوم لا يتحمل العوامل الطبيعية القاسية مثل شدة الرطوبة وفرط الحرارة ، كما ان وضعها قديما على الجدران والاسقف جعلها عرضة للتلف والكسر . وكـانت هنـاك طريقتان لعمل الـ (فريسكو) : الاولى رسم المناظر الملونة على الملاط بعد ان يجف ، والثانية رسمها عليه وهو ما يزال طريا . وهذه الطريقة اكمل من سابقتها اذ من الصعب ان لم يكن من المتعذر ازالة الالوان لانها تتداخـل في الملاط . وصناعة الرسوم الجدارية اقل تكاليف من الفسيفساء ، لذلك استعملت بكثرة في المباني العامة كالمعابد والحمامات والمباني الخاصـة كـالمنـازل والمقابر . وقد استخدم الفنانون موضوعات متعددة لرسـومهـم الجـداريـة استوحوها من العمارة مثل القصور والمعابد او من الحياة اليومية مثل الـصيد والرعي والزراعة ، كما كانوا يلجأون الى ما في الاساطير من احداث واشخاص والى المؤلهات الرومانية فيبرزونها في رسومهم.

وفي العصر المسيحي ركز الفنانون جل اهتمامهم على المسيـح والعـذراء والقصص الدينية من العهد القديم والعهد الجديد مثل العشاء المقدس وهجـرة المسيح الى مصر وخروج آدم من الجنة ، كما ظهرت بعض الرموز المسيحية مثل اليمامة وسعف النخل وغصن الزيتون والطاووس وبـعض الحـواريين والقساوسة والقديسين.

وقد عثر في طرابلس على مبان قديمة بها كثير من الرسوم الجدارية الملونة اهمها مقبرة مترا بقرقارش ، كما عثر على رسوم جدارية باحدى مقابر جنزور ، وفي سراديب حفائر قرقارش ، ومدينة صبراتة الاثرية ، وتاجواء ، وفي حمامات الصيد بمدينة لبدة التي تصور صيد الفهود ومناظر حول النيل ومن اهم مباني صبراتة الذي عثر فيها على رسوم جدارية منزل (الممثل التراجيدي) ومعبد هرقل ، ولعل من احسن هذه الرسوم المجموعة الكبيرة التي عثر عليها اخيرا في البناء الجنائزي الواقع جنوبي المدينة الاثرية وشمالي المدينة الحديثة مباشرة غربي الطريق الواصل بين المدينتين ، وتحتوي على رسوم ملونة لبعض الطيور والحيوانات المعبرة مثل الدجاج والحجل والاسود والفهود ، ورموز مسيحية مثل الطاووس والملائكة ، ومناظر من الحياة اليومية الريفية.

وكثيرا ما يعثر داخل الدارات الرومانية على رسوم جدارية الا انها تكون في اغلب الاحيان على حالة سيئة.

وتعرض بقاعة رقم 6 أ مجموعة من الاطر بها رسوم جدارية منقوصة هي اجزاء من مناظر مختلفة يبلغ عددها ستة عشر جزءا تبدأ بالقطعة عدد 489 وتنتهي بالقطعة عدد 504.

ـ 489 ـ

اطار به رسم جداري ملون يبلغ طوله 55 سم وعرضه 29 سم ، يمثل الاله (مركوري) (هرميس) رب التجارة ورسول الآلهة وخاصة الاله زيوس.

القطعة في حالة سيئة لم يبق منها سوى الجزء الاعلى والرجلين من اسفل الركبة ، ويغلب على الرسم اللون البني فوق ارضية بيضاء ضاربة الى الخضرة . ويبدو الاله واقفا في استرخاء يستند على رجله اليسرى بينما اليمنى متجهة قليلا الى الجانب الايمن ، مرتديا عباءة شدت من الامام باعلى الصدر وأرسلت متدلية من الخلف ، الشعر طويل مشدود والوجه غير واضح.

ـ 490 ـ

قطعة من رسم جداري تعرض يمين القطعة السابقة ، يبلغ طولها

56 سم ونصف وعرضها 39 سم ونصف ،جزء كبير منها مفقود وما تبقى فهو في حالة سيئة . بها امرأة ترقص وقد بدت عارية من الامام بينما انسدل خلفها رداء اخضر يلتف ما بين رجليها وهي ملتفتة ناحية اليمين . رجلها اليمنى متقدمة ومثنية قليلا ويدها اليسرى متجهة الى اعلى وفي اليمنى منديل طويل.

ـ 491 ـ

اطار به رسم جداري ملون يغلب عليه الاخضر الداكن ، طوله 62،5 سم ، وعرضه 42،5 سم ، يمثل الاله (مارس) اله الحرب واقفا يمسك بيده اليسرى رمحا وباليمنى سيفا وهو مستند على رجله اليسرى بينما اليمنى مثنية قليلا الى الخلف . الوجه متجه ناحية اليمين وعلى رأسه خوذة كبيرة بها ريش طائر ، الشعر طويل مرسل ، وعلى كتفه الايسر رداء يتدلى من الخلف حتى اسفل الساق اليسرى.

ـ 492 ـ

اطار طوله 45 سم وعرضه 43 سم ونصف ، به رسم جداري ملون بالاحمر والاصفر والازرق والاخضر والبني ، يمثل سمكتين تسبحان في الماء . تظهر على ارضية اللوحة اعشاب خضراء ، وهي مرممة من عدة قطع.

ـ 493 ـ

اطار يعرض اسفل القطعة السالفة مباشرة يبلغ طوله 41 سم ونصف وعرضه 18 سم ، به رسم جداري ملون بالاخضر والازرق يمثل صورة سمكة . واللوحة مرممة من عدة قطع.

ـ 494 ـ

اطار طوله 94 سم وعرضه 91،5 به رسم جداري ملون لربة الصيد ارتيميس (ديانا) وهي مرتدية رداء شفافا وملتفتة الى الخلف ، يدها اليمنى مرفوعة والكتف اليمنى عارية وشعرها قصير مرسل معقود من الخلف ، على رأسها تاج من الزهور وخلف كتفها اليسرى جعبة سهام وامامها قوس.

الجزء الاسفل من اللوحة مفقود.

الصورة رقم (30) : رسم جداري جميل يصور الهة النصر (فكتوريا) احضر من فيلا داز بوك عميرة بزليطن ، يعود للقرن الثاني الميلادي (القطعة رقم 495) .

ـ 495 ـ

اطار طوله 81 سم وعرضه 70 سم ، به رسم جداري ملون بالبني الداكن والزاهي وبالاصفر ، يمثل الهة النصر فيكتوريا (نيكي) واقفة ملتفتة ناحية اليمين وعلى راسها اكليل من الزهور والاغصان ، مستندة على رجلها اليسرى بينما اليمنى متقدمة قليلا ، تمسك بيدها اليمنى سعف نخل . ويبدو الجزء الامامي من جسمها عاريا في حين يظهر الجزء الخلفي مغطى برداء يصل حتى رجليها . جزء من اليد اليسرى فيالرسم مفقود.

ـ 496 ـ

اطار كبير به رسم جداري يغلب عليه اللونان الاصفر والبرتقالي يعرض يمين القطعة السالفة ، طوله 156 سم ، وعرضه 102 سم . يمثل قصرا مزخرفا ورسمين احدهما للاله هرقل والآخر للعملاق الاسطوري جيرون (1).

ـ 497 ـ

اطار به رسم جداري ملون يعرض يمين القطعة السالفة ، يبلغ طوله 82 سم ونصف ، وعرضه 62 سم ونصف . يمثل حوريتين من حوريات البحر (نيريدات) تركبان ثعبانين من الثعابين البحرية الخرافية ، الاول له رأس فهد والثاني رأس انسان وهو تريتون (TRITON) ، (2) وبين الحوريتين الممسكتين بلجامي الثعبانين الاله الحب ايروس (EROS) ودلفين ، وفي فم الاله بوق ويده اليسري خلفه.

ـ 498 ـ

اطار به ثلاث قطع صغيرة لرسوم جدارية ملونة طوله 64،5 وعرضه 19 سم ، يمثل اشخاصا مجهولين.

---

(1) جيرون (GERON) :
ابن كريساروس والحورية البحرية كاليروي وكان هذا يملك بقرا وقد ارسل هرقل من قبل اريثوس ليحضرها وبعد ان عبر ارض ليبيا ووضع عمودين على شواطىء مضيق جبل طارق ، قتل الكلب اورتيو والراعي ايريزيوني حارس البقر ثم بعد ذلك قتل هرقل جيرون

(2) تريتون (TRITON) :
ابن الاه البحر بوسايدون وامفتريت الاهة البحر وكان عند اليونان من الهة البحر الكبرى ثم صار في العصور التالية من الهة البحر الصرى . كان يمثل على شكل ثعبان مائي نصفه الاعلى انسان ، ويصور دائما مع حوريات البحر والدلفين ، وصورة من الرسوم المحببة لصانعي الفسيفساء والرسوم الجدارية
في كل من صبراتة وشحات والجزائر ارضية عليها صورة تريتون

ـ 499 ـ

اطار به رسم جداري ملون غير كامل طوله 60 سم وعرضه 28،5 سم ، يمثل ثعبانا مائيا خرافيا نصفه الاعلى على شكل حصان والنصف الاسفل ثعبان ، وهو ما يعرف باسم (تريتون) السالف الذكر.

ـ 500 ـ

اطار به رسم جداري ملون طوله 166 سم وعرضه 58 سم ، يمثل بحيرة بها مركب صغير على متنه خمسة اشخاص ، اثنان عاريان يمسك كل منهما عصا طولية يثبتها في قاع البحيرة لتساعد على دفع المركب ، وفي البحيرة نباتات مائية طويلة مثل البردي ترى بين اغصانها طيور الغرانيق البيضاء ، والمنظر يصور مجموعة من الاقزام (بجمي PEGMI) (1) تحارب الغرانيق.

ـ 501 ـ

لوحة داخل اطار تعرض بجانب القطعة السالفة مباشرة ، طولها 115 سم ونصف وعرضها 80 سم ، تمثل قاربا بني اللون على متنه اربعة اشخاص احدهم عاري الجسم يمسك مجدافا والآخرون جالسون ، وهناك نباتات مائية ذات ازهار وقزم من البجمى يطارد غرنوقا ابيض االون.

رسوم هذه اللوحة تكمل رسوم اللوحة السالفة ، وكلتاهما تصور حرب الاقزام مع الغرانيق.

ـ 502 ـ

اطار به رسم جداري ملون طوله 54،5 سم وعرضه 40 سم ، يمثل قاربا على متنه ثلاثة رجال احدهم مستند بيده اليسرى على احد جوانب المركب والآخر جالس والثالث غير واضح تماما .

القطعة في حالة سيئة وبها بعض الكسور.

---

(1) البجمى :
جماعة من الاقزام اخذت تسميتهم من كلمة يونانية تعني الذراع وهو مقياس يبلغ طوله 13 بوصة طول القزم من هذه الجماعة التي يقال انها كانت تعيش عند منابع النيل او في الهند، وذكر هوميروس ان طيور الكراكي اعتادت ان تهاجر كل شتاء الى بلاد البجمى ، وكان ظهورها نذيرا لقتال دموي بين البجمى وبينها دفاعا عن مزارعهم لانها كانت تاكل محاصيلهم ويكون اقزام البجمى واعداؤهم الكراكي موضوعا هاما في الرسوم الجدارية وارضيات الفسيفساء

ـ 503 ـ

لوحة بها رسم جداري ملون تعرض اسفل القطعة السالفة ، يبلغ طولها 50 سم وعرضها 38 سم ونصف ، تمثل صيادين على قارب ، الاول جالس على مقعد وهو ماسك مجدافا طويلا ، والثاني جالس وسط القارب وقد استند على يده اليمنى .

ـ 504 ـ

لوحة بها رسم جداري ملون تعرض اسفل القطعة السالفة ، يبلغ طولها 58 سم وعرضها 44 سم ، بها صورة مبنى بداخله اربعة اشخاص احدهم يمسك قدحا بيده اليمنى وآخر جالس .

القطعة مرممة تلف الجزء الاكبر منها ، لذلك تبدو غير واضحة . وربما تمثل مأدبة غداء.

القـاعــة رقــم 7 (أ)

تعرض على جدران هذه القاعة بعض القطع الخاصة بالرسوم الجـداريــة الملونة التي احضرت من دارة « دار بوك عميرة » بزليطن وعددها ست عـشرة تبدأ بالعدد 505 وتنتهي بالعدد 520 . ومحتويات هذه القاعة تشبه وتكمـل محتويات القاعة رقم 6 (أ) وترجع الى نفس الفترة.

وفيما يلي عرض لهذه القطع حسب ترتيب ارقامها :

ـ 505 ـ

اطار صغير به رسم جداري ملون طوله 66 سم وعرضه 22،5 سم ، في قسم منه زخارف حلزونية باللونين الاخضر والاحمر ، وفي الجانب الايمن سنبلـة قمح باللون الاخضر وبعض اغصان شجر اللبلاب وزخرف في شكل صندوق ملون بالاحمر والاصفـر.

ـ 506 ـ

اطار صغير اسفل الاطار السالف طوله 25 سم وعرضه 21 سـم ونصـف ، به رسم جداري ملون لسنبلة قمح باللون الاخضر.

ـ 507 ـ

تعرض على الجدار الغربي في وسطه تقريبا لوحة من اكبر واجمل الرسوم الجدارية في هذه القاعة يبلغ طولها 179 سـم وعـرضهـا 95 سـم ، مـحددة بخطوط زرقاء وصفراء وبنية وفي وسطها منظر قرية على شاطىء البحر خاصة ببعض صيادي الاسماك . تظهر في الشمال بحيرة زرقاء بها مركب شـراعي ، وعلى الشاطىء صخور ناتئة . وهناك طريق يوصل الى البحيرة وستة بيوت خشبية عالية احدها له حديقة خلفية محاطة بسور ، وفي طرقات القرية نسوة

الصورة رقم (31) : قطعة من الرسوم الجدارية تصور احدى قرى الصيادين ، عثـر عليها في فيلا دار بوك عميرة بزليطن ، تعود للقرن الاول الثـاني الميـلادي (القطعة رقم 507) .

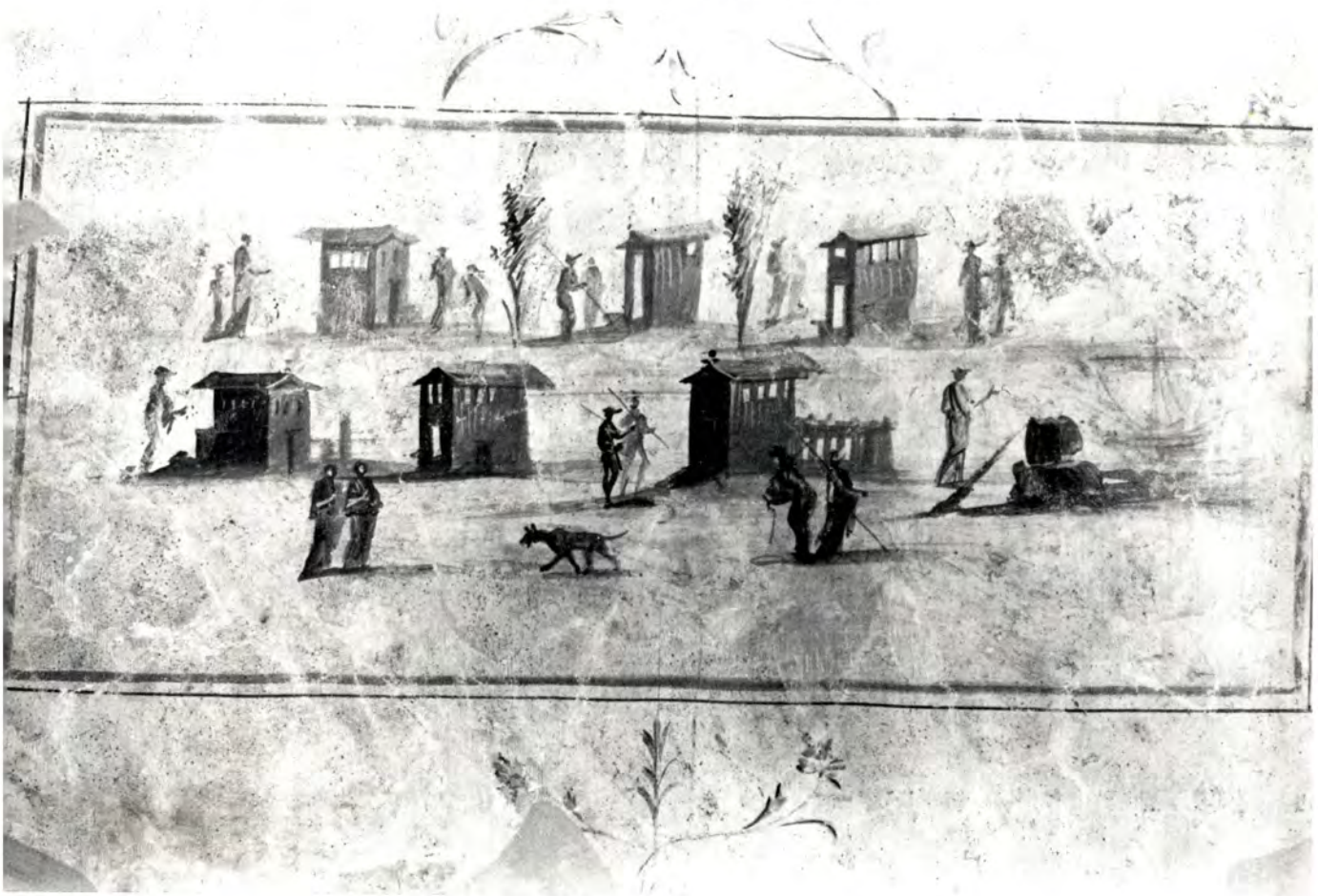

وصيادون يرتدون ملابس طويلة ـ بعضهم يحملون قصبات صيد ويغطون رؤوسهم بقبعات تقيهم حر الشمس ، وكلب يمشي في اتجاه امرأتين . اما البيوت فمرتفعة بها نافذة صغيرة عالية وسقوفها على شكل (جملون) وابوابها كلها في الاتجاه المواجه للبحر وهو المناسب لفصل الصيف وحرارته .

ـ 508 ـ

اطار صغير يعرض بجانب القطعة السالفة طوله 77 سم وعرضه 27 سم ، به زخرف نباتي باللون الاخضر على شكل عقد ملون من اغصان اللبلاب.

ـ 509 ـ

اطار صغير به رسم جداري يعرض اسفل القطعة السالفة ، جزء منه مكون من خطين متوازيين ،طوله 36 سم وعرضه 28 سم خطت عليه زخارف نباتية غير واضحة.

ـ 510 ـ

اطار به رسم جداري غير كامل ، طوله 65 سم ونصف ، وعرضه 51 سم ، يمثل دائرة بها صورة باللونين الاصفر والبني لشاب ذي شعر طويل مكلل بغصن زيتون .

ـ 511 ـ

اطار صغير يعرض اسفل القطعة السالفة طوله 58 سم وعرضه 22 سم ، به رسم جداري لثلاثة غرانيق ، الاول والاخير منها غير كاملين والاوسط ناشر جناحيه.

ـ 512 ـ

لوحة من اكبر القطع المعروضة رسمت باللون البني ، طولها 130 سم وعرضها 124 سم ، تحوي زخارف نباتية تتوسطها دائرة بها رأس شاب جاحظ العينين ، متجه نحو اليمين ، له شعر طويل يكلله غصن غار او زيتون.

ـ 513 ـ

اطار يعرض يمين القطعة السالفة طوله 62 سم وعرضه 51 سم ونصف ، به زخارف مختلفة باللونين الاحمر والاخضر.

ـ 514 ـ

اطار صغير يعرض اسفل القطعة السالفة ، طوله 75 سم وعرضه 22 سم ونصف ، به ثلاث قسائم من رسوم جدارية غير كاملة تمثل ثلاثة اصص مملوءة زهورا.

ـ 515 ـ

لوحة تعرض يمين القطعة السالفة ، طولها 177 سم وعرضها 134 سم ونصف بها رسم جداري للاله (ديونيسوس) راكبا ظهر فهد وهو يصب الخمر قربانا للآلهة . ارضية اللوحة بيضاء والاله والفهد يغلب عليهما اللون البني الزاهي تتخلله خطوط صغيرة داكنة وبقع زرقاء . يظهر دينيسوس كشاب رشيق شبه عار يغطي ظهره واعلى رجليه بعباءة وهو راكب ظهر الفهد ، في يمناه كاس يصب منها الخمرة وفي اليسرى صولجان طويل.

تحيط بالنصف الاعلى من صورة دينيسوس هالة مستديرة ، وحول الرسم اطار مربع وزخارف نباتية.

ـ 516 ـ

اطار صغير طوله 23 سم وعرضه 18 سم ونصف ، به رسم جداري غير كامل يمثل الجزء الخلفي لوعل بني اللون في ارض مغطاة بالعشب.

ـ 517 ـ

اطار صغير يعرض اسفل القطعة السالفة طوله 27 سم وعرضه 25 سم ، به رسم جداري ملون يمثل ايضا جزءا خلفيا لوعل وسط اعشاب خضراء.

ـ 518 ـ

اطار صغير يعرض يمين القطعة السالفة طوله 63 سم وعرضه 61 سم . به زخرف مستدير باللونين البني والاخضر ، وفي وسطه دائرة اصغر منه رسم في داخلها باللون البني الداكن الحصان المجنح بيجاسوس (PEGASUS) (1) وهو يطير ناشرا جناحيه.

الصورة رقم (32) : قطعة الرسوم الجدارية تصور اله الخمر (ديونيسوس) يركب فهدا ويصب العصير قربانا للالهة ، عثر عليها في فيلا داربوك عميرة بزليطن ، (القطعة رقم 515) .

- 519 -

لوحة جدارية طولها 53 سم وعرضها 48 سم ونصف ، بها رسم باللـون البني لوعلين وامامهما باللون الاخضر شجرة صغيرة.

- 520 -

اطار يعرض يمين القطعة السالفة طوله 61 سم ونصف وعرضه 51 سـم ونصف ، به رسم مستدير غير كامل ، بداخله رسم ثان مستدير ايضا وملـون بالاصفر والاخضر في وسطه راس الالاهة مدوسا . تظهر كامرأة ذات شعر كثيف تخرج من بين طياته ثعابين ، ولها عينان واسعتان وانف كبير.

(1) بيجاسوس :
هو الحصان المجنح الذي ساعد بليرفون (PELLEROPHON) على ان يصير ملكا على كورنثا ، ولد من قطرات الدم التي سالت من (مدوسا) على الارض حين قتلها بيرسيوس (PERSEUS)، ، وقد فجر بيجاسوس ينبوع (هبوقرين) في (هيليكون) وقدمه الاله بوسايدون هدية الى بليرفون ملك كورثنا

القـاعــة رقــم 8 (أ)

توجد بهذه القاعة خزائن زجاجية خصصت لعرض محتويات مقبرتي برج الدالية وباب ابن غشير وغيرهما من المقابر التي عثر عليها بطرابلس ، ونظرا لتعدد القطع المعروضة وتنوعها اضطررنا الى تقديمها غير متناسقة مع الارقام المسلسلة ، بل حسب موضوع المعروضات الموجودة بالخزائن.

وقـبل ان نبدأ الحديث عن محتويات خزائن العرض نود ان نصف قطعـة الفسيفساء الوحيدة المعروضة في هذه القاعة خارج الخزائن وتحمل العدد 521.

ـ 521 ـ

قطعة من الفسيفساء على الجدار الغربي لهذه القاعة بين خزانتي العـرض 11 و 12 يبلغ طولها 179 سم وعرضها 175 سم . بها زخرف هندسي يتكـون من اطار على شكل ضفيرة مجدولة ، وفي زواياها من الداخل زخارف نباتية من اوراق الشجر الطويلة الابرية ، اما الوسط فيضم شكلا مثمنا ركب من مربعين متداخلين معكوسي الوضع ملونين بالابيض والاصفر والاحمر والاسود ودائرة على شكل ضفيرة مجدولة تليها دائرة سوداء بوسطها زخرف في صورة زهـرة ملونة بالاخضر والاحمر والاسود .

عثر عليها في منطقة قرجي غربي طرابلس سنة 1915 ، وتعود الى القـرن الثاني الميلادي.

المصـابيح الـرومانيـة

قبل وصف القطع المعروضة بالخزانة عدد 13 التي تحتوي على مصابيـح متنوعة تعود الى فترة ما بين القرنين الثاني والعاشر الميـلاديين ، نشيـر باختصار الى تطور هذه الصناعة ذات الاهمية التاريخية بما تكشف عنـه من

مظاهر الحياة القديمة ومعتقدات السكان التي نستشفها من الصور المرسومة عليها بالاضافة الى انها تحدد تواريخ تطور صناعتها عبر العصور.

صناعة المصابيح

كانت مصابيح الزيت ـ وتعرف باسم (لوشيرناي) (LUCERNAE) ـ تصنع عادة من الفخار ، وفي بعض الاحيان من البرونز . واقدم مصباح عثر عليه في روما يعود الى القرن الثالث قبل الميلاد ، ويعتقد انه من صناعة (كامبينيا) (1) . وقبل معرفة صناعة المصابيح اتخذت شعل للاضاءة تعرف باسم (كانديلاي) (CANDELAE) ولم يكن استعمال الزيت في الاضاءة معروفا اول الامر.

ويرجع تقدم صناعة المصابيح الى حسن ذوق الفنانين في زخرف الادوات المنزلية وكثرة استعمال المصابيح في الحياة اليومية وتعدد اوجه الانتفاع بها في الاضاءة والطقوس الدينية والجنائزية ، كما كانت توضع في المعابد كقربات وتقدم في الحفلات والمناسبات السعيدة كهدايا وتصحب الميت الى المقبرة كاثاث جنائزي . وقد عثر على المصابيح الرومانية في جميع المدن القديمة بايطاليا وفرنسا والمانيا وشمال افريقيا واسبانيا وآسيا وصقلية واليونانوآسيا الصغرى.

وفي كثير من الاحيان يكتب اسم الصانع باللغة اليونانية او اللاتينية على قاعدة المصباح من اسفل ، واحيانا بواسطة الختم بحروف غائرة او بارزة. وكانت لهذه الصناعة مراكز ذات اهمية لها شهرة في العالم القديم مثل روما وقرطاجة والاسكندرية ، كما كانت طرابس من اهمها وخاصة في القرنين الرابع والخامس الميلاديين.

كان المصباح يتكون من عدة اجزاء :

1 ـ خزان الزيت او جسم المصباح ويعرف باسم (انفوندبلوم (INFUNDIBULUM).

(1) كامبنيا : نسبة لاقليم كمبينيا الساحلي على البحر التيراني في ايطاليا
17 — H.B WALTERS — HISTORY OF ANCIENT PORTERY
24 — GW HAYNES LATE ROMAN POTTERY

2 ـ الوجه العلوي للمصباح وهو مستدير يعرف باسم (ديسكوس DISCUS) وفي بعض الاحيان تكون لهذا الوجه حافة تعرف باسم (مـارجو MARGO).

3 ـ مقدمة المصباح والفتحة الخاصة بفتيلة اللهب وتسمى (روستوروم نـاسـوس ميكسوس ROSTRUM NASUS MYXUS)، والفتيلـة تـسمى (اللخنيوم ELLYCHNIUM).

4 ـ مقبض المصباح ويسمى (انسامانوبريوم ANSA MANUBRIUM) وهو اما كبير على شكل مثلث او دائرة واما صغير مصمت.

وفي الوجه العلوي للمصباح ثقب مستدير متسع نسبيا يتخذ لصب الـزيت واحيانا يكون بجواره ثقب آخر مرتفع وتكون في مقدمة المصباح عادة فتحـة واحدة للفتيلة ، وقد تتخذ فيها فتحتان ، ويعرف هذا النوع باسم بليخنيس (BILYCHNIS). وهناك مصابيح فيها اكثر من فتحتين ، واخرى شكلها مستدير وفيها فتحات عديدة تجعلها شبيهة بالثريا ، تعرف باسـم (بـولي ميكسوس POLY MYXUS). وتصنع فتيلة المصباح من نبات البردي وتعرف باسم (فيرباسكوم VER BASCUM) او (ثـريالس THRYALLIS)، اما زيت الاضاءة فيستخرج من الزيتون.

وللمصباح ابرة خاصة بتنظيفه من الاوساخ المتراكمة فيه ، وكان ويوضع في مشكاة بالجدار اويعلق بسلسلة في السقف او بمسمار في الجـدار وبـعض المصابيح تصنع بشكل خاص لكي توضع فوق رف او قاعدة.

وكانت ترسم احيانا على الوجه العلوي للمصبـاح زخـارف نباتيـة او هندسية او معمارية وصور طيور او حشرات او زواحف او اسماك او آلهـة وابطال من القصص والاساطير او مظاهر من الحياة اليومية . لذا فان دراسة المصابيح تعطي صورة عن الحياة في ذلك العصر بـالاضافـة الى الـناحيـة التاريخية اذ ان كل فترة ظهر فيها نوع امتاز بشكل وصناعة يختلفـان عـن سابقيهما ، اي ان مصابيح القرن الاول تختلف عن مصابيح القرن الثـاني ، وما صنع منها في العصر الفلافي يختلف عن صناعة عصر الامبراطور اغسطس وهكذا . كما ان المصابيح اليونانية تختلف كليا عن المصابيح البـونيقية

والرومانية والبيزنطية ، وكذلك المصابيح المصنوعة بطرابلس تختلف عن المصابيح التي صنعت في قرطاجة او روما.

ومن حسن الحظ ان كانت المصابيح من اكثر المكتشفات التي يعثر عليها في المباني القديمة ، ويرجع السبب في ذلك الى وفرة استعمالها في اغراض مختلفة.

وكانت المصابيح المستديرة تصنع بعجلة من الفخار ، اما الاخرى فتصب في قوالب خاصة من الجبس . وقد عثر على عدد وافر من المصابيح المتشابهة في كثير من الحفريات التي اجريت بطرابلس ، كما عثر على العديد من قوالب صب المصابيح ، وهي معروضة الآن في متحف صبراتة الذي يعتبر من اغنى متاحف طرابلس بمجموعة المصابيح الفخارية المتنوعة الشكل المعروضة به.

هذا وكانت المصابيح الرومانية القديمة خشنة الصنع مطلية بطلاء اسود لامع خالية من الزخرف ، ذات خزان للزيت ومقبض ، ومقدمة الفتيلة فيها طويلة ، وهي عموما شبيهة بالمصابيح اليونانية ، وتعود الى القرن الثالث والثاني قبل الميلاد . اما مصابيح القرن الاول قبل الميلاد فتشبه المصابيح السالفة الا ان مقدمتها الخاصة بالفتيلة مستقيمة وسطحها العلوي غائر وعليها احيانا زخارف نباتية او هندسية وتحمل اسفل قاعدتها اسم الصانع او اختصارا يرمز الى اسمه بحروف يونانية او لاتينية.

وفي القرنين الاول والثاني الميلاديين كانت صناعة المصابيح اكثر دقة فرسمت عليها كثير من الصور باشكال مختلفة وسجل في قاعدتها اسم الصانع باللغة اليونانية او اللاتينية وتميزت مقدمة المصباح الخاصة بالفتيلة بشكلها المستدير او الطويل الذي له حافة احيانا.

وفي العصر المسيحي بدأت تظهر على المصابيح بعض الرموز والرسوم المسيحية مثل الصليب واسماء المسيح والقديسين وبعض الصور مثل الطاووس والحمام.

وقد عثر في طرابلس على مجموعة كبيرة من المصابيح خاصة في مدينتي صبراتة الاثرية ولبدة . ومعظم المناطق الاثرية الاخرى مثل قرقارش وجنزور وسرت

كما عثر عليها ضمن الاثار التي اكتشفت عفوا وخاصة داخل المقابر . وتمتاز المصابيح المصنوعة في طرابلس بكبر حجمها ومغايرتها للمصابيح المصنوعة خارج البلاد ، فلونها احمر زاه وعلى حافتها العليا زخارف نباتية مثل ورق الزيتون وسعف النخيل او هندسية مثل الدوائر والمثلثات والنقط والاهلة ، واحيانا صور حيوانات او طيور او اناسي بخطوط بارزة فقط.

والشطر الاسفل من المصباح خال تماما من الزخارف والكتابة ، ومعدل عرضه يكون غالبا بين 3 و 4 بوصات اما طوله فيزيد في العادة بوصة على العرض ، ولون طينه مقصور على الاحمر والاصفر وان اختلف من مكان الى آخر ـ وقد يطلى بالاسود او البني الداكن اللماع ـ ، فمصابيح اثينا وجزيرة كورفو مثلا صفراء ، ومصابيح قبرص حمراء ، ومصابيح طرابلس برتقالية . ومن حيث الشكل ، قد يصنع المصباح احيانا على صورة مركب او حذاء او قناع او النصف الاعلى لانسان.

وتعود هذه المصابيح الى القرنين الرابع والخامس الميلاديين ، وقد عثر على مصابيح مثلها في جنوب تونس وجنوب صقلية.

ومن الجدير بالذكر ان المصابيح البونيقية كانت على شكل اقراص من الطين مستديرة وبعض اطرافها مثنية الى اعلى ، مما يهيء داخل القرص مكانا يوضع فيه الزيت وفتحة للفتيلة ، وهي صناعة محلية .

عثر على بعض قطع منها في طرابلس وتونس.

الخـزانـة رقم 13

نعود بعد هذه اللمحة العابرة التي القيناها على صناعة مصابيح الفخـار وانواعها المختلفة الى وصف محتويات القاعة رقم ـ 8 ـ التي تضم عددا من الخزائن تعرض بداخلها قطع اثرية متنوعة .

ونريد ان نشير هنا الى ان هذه الخزائن مثبتة في جدران القاعـة وتشبـه بعضها في الحجم والتنسيق ، وهي مقسمة الى رفوف افقية من أعلى إلى الاسفل تعرض بداخلها قطع اثرية متنوعة . وسوف نبدأ بوصف معروضات الـرف الاعلى من الخزانة عدد 13 ثم الذي يليه وهكذا . وقد احضرت هـذه القـطع من اماكن مختلفة في طرابلس ، وبعضها من مقبرة مسيحية عثر عليها بمدينة سرت ، وبعض آخر من منطقة الخضراء بترهونة ، وقليل منها من بني وليد ولبدة الكبرى .

على الرف العلوي لهذه الخزانة مجموعة من الجرار الفخارية تعود الى فترة ما بين القرنين الاول والثاني الميلاديين باستثناء اثنتين منها على شكـل جرتين متوسطتي الحجم كانتا تستعملان لحفظ بقايا الموتى بعـد حـرقها (URNS). على احداهما رسم غير دقيق باللونين الاحمـر والاصفـر لـغصن شجرة وزهور ، وهاتان القطعتان تعودان الى القرن الثالث الميلادي.

الرف الثاني به مجموعة من المصابيح المختلفة : فـعلى يميـن الـمشاهـد مصابيح يونانية الصنع بدون مقبض ، بعضها مطلي بطلاء اسـود واثنـان بطلاء بني ، وفوهة الفتيلة طويلة في البعض ، وخزان الزيت مستدير.

عثر عليها اسفل مسرح لبدة ، وتعود الى القرنين الثاني والاول قبل الميلاد.

وفي القسم الاوسط من هذا الرف مجموعة اخرى من المصابيح على اقراصها العليا زخارف هندسية ورسوم طيور وحيوانات ، وعلى احداها صورة شخص

ربما يمثل احد الآلهة ، وعلى آخر مطلي بطلاء احمر صورة قناع بارز ، وتعود هذه المصابيح الى القرن الاول الميلادي . وهناك مع هذه المجموعة مصباحان كبيران نسبيا رسم على القرص الاعلى لاحدهما صليب بارز وعلى الآخر الرمز المسيحي (خي – رو) (X-P) وهو اختزال لاسم السيد المسيح .

احضر هذان المصباحان من مدينة صبراتة الاثرية ، ويعودان الى القرنين الخامس والسادس الميلاديين.

وفي القسم الاخير لهذا الرف يسار المشاهد مجموعة من المصابيح ترجع الى العهد الاسلامي – حوالي القرنين الثاني والثالث هجري التاسع والعاشر ميلادي – .

عثر على اكثرها في طرابلس سنة 1914 م بين بقايا ردم برج الدالية ، اغلبها مستدير الشكل له لون التراب . قسم منها له مقبض صغير مصمت وفتحة مستديرة واسعة لصب الزيت وحافة عالية ، وقسم آخر يتميز بثقب في احد جوانبه لوضع الفتيلة ، وثالث يشبه المصابيح الرومانية له مقدمة بها فتحة لفتيلة الاضاءة وقاعدة مستديرة محددة . واكثر هذه المصابيح خال من الزخارف باستثناء مصباح واحد على قرصه الاعلى خطوط هندسية ، وهو الوحيد المغاير لباقي هذه المجموعة ويشبه في صناعته المصابيح الرومانية.

الرف الثالث به مجموعة كبيرة من المصابيح التي تعود الى فترة ما بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

عثر عليها في اماكن مختلفة بطرابلس ، واكتشف بعضها في قصر دوغة بترهونة وفي وادي تينيناي ببني وليد.

تمتاز هذه المجموعة بزخارفها الجميلة التي تتفرع الى نباتات وطيور وحيوانات ومبان وآلهة مثل (ديونيسوس) و (مدوسا) و (اثينا) . وبعض هذه المصابيح تحمل في اسفل قاعدتها اسم صانعها.

الرفان الاسفلان بهما مجموعة اخرى من المصابيح المصنوعة محليا.

عثر عليها في مقبرة تحت سطح الارض (كاتاكومب) (CATACOMB) (1)

بمدينة سرت ، وتعود الى القرنين الرابع والخامس الميلاديين . وهي اكبر حجما من المصابيح التي سلف الحديث عنها ، برتقالية اللون ، لها مقبض صغير بدون ثقب وجهها العلوي غائر به فتحة لصب الزيت ، وفي حافة القرص من اعلى زخارف نباتية او هندسية مثل اغصان الزيتون وسعف النخيل والدوائر والمثلثات والخطوط اللولبية والنقط ، وربما يكون على المصباح اكثر من نوع واحد من الزخرف.

قبل وصف قطع العملة القديمة المعروضة داخل خزائن المتحف ، نحاول ان نلقي الضوء على كيفية اختراع العملة وتاريخ الشروع في صنعها ، ثم نتطرق الى الكلام عن العملتين البونيقية والرومانية مع الاشارة الى بعض المعادن التي سكت منها العملات القديمة . ومن الجدير بالذكر انه عثر في اماكن مختلفة بطرابلس على الكثير من العملات التي اعطتنا فكرة عن انواعها التي تداولها الانسان في ليبيا منذ اكثر من الفي سنة ، وهي خير شاهد على تاريخ هذه البلاد.

تاريخ ظهور العملة القديمة :

اعتمد الانسان القديم في معاملاته التجارية على نظام المقايضة عند البيع والشراء ، وقد عثر على رسم جميل على جدار كهف (وان اميل) بجبال الاكاكوس جنوب غربي فزان يرجع الى عصور ما قبل التاريخ ، يمثل شخصين جالسين يتبادلان بعض الادوات التي تشبه العصي او الاسلحة القديمة ، ويعود هذا الرسم الى حوالي 5000 آلاف سنة قبل الميلاد ، كما عثر ضمن الاثار المصرية القديمة على نقوش ورسوم كثيرة تمثل طريقة البيع والشراء بالمقايضة القديمة . ويروى ان الفينيقيين كانوا يتعاملون بطريقة غريبة مع

---

(1) كاتاكومب :
نوع من المقابر المسيحية ، وهي سراديب كانت تحفر تحت سطح الارض وتمتد الى مسافات كبيرة قد تصل الى عدة كيلو مترات في اتجاهات مختلفة ، يوضع فيها الميت وتغلق بصفيحة من الرخام او الاجر او الملاط تكتب عليها احيانا كلمات جنائزية كاسم الميت وعمره وبعض الشعارات الدينية ، تنتشر هذه المقابر عادة خارج اسوار المدن الكبرى ، واهم ما عثر عليه منها في طرابلس تم اكتشافه في صبراتة وترهونة بمنطقة الخضراء قرب قصر دوغة في مدينة مسفى القديمة (MESPHE) وفي سرت

سكان شواطىء شمال افريقيا عند البيع والشراء كانوا يضعون بضائعهم على الشاطىء ثم يبتعدون ، وبعدها ياتي سكان البلاد ويضعون ما يقابلها مما عندهم من بضائع حتى تتم المساومة فياخذ كل منهما البضاعة التي استبدلها ببضاعته.

واستعمل العراقيون قطعا من الذهب والالكتروم والفضة في التعامل التجاري وكان الثور هو وحدة التعامل بين سكان البحر المتوسط وجيرانهم في عصر الرعاة كما كان عند الآخيين في حرب طروادة ، وجرت العادة قديما بروما على ان تدفع الضرائب والغرامات بالحيوانات . وفي الالف الثانية قبل الميلاد ظهرت وحدات اخرى للتعامل التجاري منها الـ (تالينت) TALENT وهو وحدة الموازين في بابل عاصمة الامبراطورية الكلدانية . وكان التالينت اليوناني في عصر ما قبل التاريخ قطعة كبيرة من البرونز على شكل جلد ثور تزن حوالي 60 رطلا ، وقد عثر على قطع منها في بلاد اليونان.

وعندما استعمل الذهب في المعاملة كانت قيمته تساوي حوالي ثلاثة آلاف مرة قيمة البرونز ، وثلاثة عشرة مرة قيمة الفضة.

والى جانب التالينت الثقيل الوزن استخدمت حلقات من الذهب والفضة في آسيا الصغرى حددت قيمتها عليها.

وفي ليديا (1) على طول بحر ايجيه كان التعامل بسبيكة (الكتروم) محددة الوزن ، اما في بلاد اليونان فقد اتخذ قضيب من الحديد في التعامل.

وفكرة سك العملة كانت اساسا لحفظ قيمة المعادن الثمينة مثل الذهب والالكتروم والفضة وضمان نقاوتها ووزنها . وكانت القطعة تختم بطابع خاص او شكل معين من قبل السلطة ، وقد ادى ذلك الى تطور التعامل واختراع العملة.

ويعتقد ان اول عملة ضربت كانت في ليديا (LYDIA) في آيونيا (IONIA)

---

(1) ليديا :
اقليم قديم غربي آسيا الصغرى عاصمته ساردیس ، ازدهر في الفترة ما بين 687 وسنة 40 قبل الميلاد واصبح امبراطورية عقب الحيثيين، كانت ثروة ليديا عظيمة وحضارتها راقية يقال انها اول دولة سكت العملة ، وكانت لها علاقات وثيقة مع المدن اليونانية التي ظلتفترة من الزمن ضمن امبراطوريتها ، وعندما انتصر الفرس على ليديا سنة 545 قبل الميلاد ادمجوها في امبراطوريتهم

في النصف الاول من الالف الاولى قبل الميلاد عندما وضع بعض التجار علامات مميزة على قضبان من الالكتروم ومع ذلك فان هذه القضبان لا تعتبر عملة صحيحة لانها غير مضمونة الوزن والقيمة من قبل السلطة ، وتختلف من وقت لآخر ومن بلد لآخر.

أجل ، لا نجد حتى الآن اتفاقا تاما بين دارس العملة والمؤرخين حول مكان وتاريخ اصدار اول قطعة منها ، ولكنهم عادة يرجعون ذلك الى الملك آرديس او الملك سدياتيس (SADYATTES) من ليديا في الثلث الاخير من القرن السابع قبل الميلاد . وكانت هذه العملة من الالكتروم (1) (ELECTRUM)، يطبع على وجهها رأس اسد وهو شعار ملوك ليديا ، وعلى ظهرها صورة الاداة المختصة باعداد قالب سك العملة.

وسرعان ما انتهزت المدن الايونية على الشاطىء الآسيوي هذه الفرصة فسكت عملة خاصة بها ساعدتها كثيرا في التعامل التجاري ، ولكن بالنسبة لبلاد الاغريق نفسها جاءت فكرة سك العملة بطيئة نسبيا . اخذ معدل وزن العملة القديمة اساسا من العراق ، وكان وزن العملة الفضية في القرن الخامس قبل الميلاد يتراوح بين 17 جراما في اثينا و 8 جرامات ونصف في كورنثة ، وبذلك يبدو واضحا ان وزن العملة كان يختلف من مكان لآخر . وكانت قطعة العملة الذهبية تساوي ثلاث عشرة قطعة عملة فضية . وفي الثلث الاخير من القرن الرابع قبل الميلاد عندما عثر على مناجم الذهب في ترافيا على عهد فيليب الثاني ملك مقدونيا تدهورت قيمته فنزلت الى عشرة اضعاف قيمة الفضة بعد ان كانت ثلاثة عشر ضعفا.

وكانت العملة تستعمل اساسا في دفع الضرائب والغرامات وايجار المراكب وفي سائر المعاملات التجارية.

وكانت دار سك العملة في ذلك الوقت لا تعدو كوخا صغيرا به بعض الادوات البسيطة التي تشغل حيزا محدودا جدا وهي : قاعدة ومطرقة وكور ومنفاخ من الجلد وقالب تشكيل. وكانت العملة تسك من مواد معدنية تصنع

---

(1) الالكتروم :
سبيكة طبيعية من الذهب من 55 بالمائة الى 85 بالمائة) والفضة ، او خليط من النحاس الاحمر والزنك والنيكل

من البرونز او الحديد ، وجرت العادة على تعيين مسؤول من القضاة على دار سك العملة (MAGISTRATE). وفي الفترة ما بين القرن السابع والقرن الاول قبل الميلاد كانت المدن والولايات اليونانية تسك عملتها الخاصة ، وقد ظل البعض من هذه العملة دون تغير لعدة قرون واحتفظ بوزنه ودرجة نقاوته. وكانت كل ولاية تعين موظفا مسؤولا على الدار لمدة عام يطبع اسمه او احرف من اسمه على العملة .

ولاعتقاد اليونانيين في آلهتهم اعتقادا مكينا كانوا يضعون على وجه العملة صورة اله مشهور مثل زيوس ابولو او اثينا وعلى ظهرها رمزا من رموز الآلهة او موقفا من مواقفهم الاسطورية او رسما لاحدى الحوريات او لطير او حيوان ، ولدينا صور جميلة للحصان والبومة والعقاب والارنب والسمكة.

ومنذ القرن الثالث قبل الميلاد وفيما بعد وضعت على العملة مجموعة كبيرة من الرسوم الشخصية للملوك او الاباطرة وافراد الاسرة الحاكمة مثل الاسكندر الاكبر وملوك البطالمة وكيليوباترا وديمتريوس وانتيوخس وغيرهم.

العملة البونيقية

هي العملة الخاصة بقرطاجة التي كانت تعتبر اعظم المدن البونيقية على شاطىء البحر المتوسط في الشمال الافريقي وتقع على خليج تونس.

استقر الفينيقيون في الجزء الشمالي الغربي من جزيرة صقيلة قبل مجيء اليونان اليها ، وكانوا يدفعون ايجارا لسكان البلاد.

ويبدو ان العملة البونيقية الاولى سكت في مدينة (ليليبايوم) (LILYBAEUM) بجنوب صقلية لدفع رواتب الجنود المرتزقة الذين حاربوا في صقلية مع القرطاجيين ضد اليونانيين (1) .

---

(1) يروى ان الفنيقيين اسسوا على سواحل صقلية الشمالية الغربية في النصف الثاني من القرن التاسع قبل الميلاد بعض المراكز والمصارف التجارية ، وكانت هذه المنطقة اقرب مناطق الجزيرة الى قرطاجة . وابتداء من منتصف القرن الثامن من قبل الميلاد اسس الاغريق بدورهم مراكز على ساحل الجزيرة الشرقي والشمالي والجنوبي وفي 580 ق م حاولوا انشاء مستعمرة في منطقة نفوذ قرطاجة فحاربتهم وانتصرت عليهم على شاطىء ليبيا عند مصب وادي كمام الا انه طرد ، وفي سنة 480 قبل الميلاد حدث اشتباك آخر بين اليونانيين والقرطاجيين الذين انهزموا في مدينة هيمارا ، وقد تجددت المعارك بين قرطاجة واليونان حتى بداية الحرب البونيقية الاولى سنة 264 قبل الميلاد بين قرطاجة والرومان.

لم يضرب القرطاجيون العملة بانفسهم الا في اواخر القرن الخامس قبل الميلاد بصقلية ، وذلك حسب العيار الاثيني الموجود بالجزيرة . وفي القرن الرابع قبل الميلاد ضربوا العملة في قرطاجة حسب العيار الفنيقي ، فظهرت عند ذلك القطع الجميلة المرسوم على احد وجهيها راس (ديميتر) ربة القمح والغلال متوجة بالسنابل وعلى الوجه الاخر راس الحصان المجنح بيجاسوس كناية عن الازدهار والقوة الحربية لقرطاجة ، وكتب عليها كلمة (بيرصا) بالحروف البونيقية . وقد اقتبس القرطاجيون في اول الامر طراز عملتهم من عملة (سيراكوزا) (SYRACUSA) حيث نجد ملامح الوجه قوية - ومن المحتمل ان يكون الفنان الذي صممها ليس يونانيا) ، وبالنسبة للوجه الآخر الذي عليه راس الحصان فهو يمثل شعار قرطاجة وقد اقتبس الفينيقيون الكثير من الفن المصري واليوناني ، وربما يرمز الحصان الى الشمس . ويوجد في كثير من العملة البونيقية رسم لصورة نخلة خلف حصان.

العملة الرومانية

كان يعتقد قديما ان العملة الرومانية بدا ظهورها في روما في العصر الملكي (1) وان الملك سرفيوس (SERVIUS) هو اول من شكل البرونز على هيئة بقرة (بيكوس) (PECUS) ، ومنها اشتقت كلمة (بيكونيا PECUNIA) باللغة اللاتينية اي « عملة » او « نقود » ويرى الكتاب الرومان المتاخرون ان بداية سك العملة في روما لم تحدث في العصر الملكي بل بعد قيام الحكم الجمهوري بقليل (اي بعد سنة 508 ق. م) ، ولكن هذه النظرية بحاجة الى ان تؤيد بالدلائل الثابتة . ويعتقد ان العملة والمعادن لا يمكن ان تكون قد استعملت في التعامل التجاري بروما قبل (الديكوم فيرى DECEM VIRI). ذلك ان بعض مبالغ العملة ذكرت في اللوحات الاثنتي عشرة (TWELVE TABLES) ، كما وقع التنصيص على بعض الضرائب والغرامات محددة بصنفي النقود (آسيس - و - سيستترسيس SESTERCES OR ASSES) في قانون -

(1) انشئت مدينة روما سنة 775 ق. م بالقرب من مصب نهر التيبر في سهل لاتيوم وكان رومولوس (ROMULUS) هو اول ملك عليها ، وقد حكم روما بعده ستة ملوك آخرهم الملك تاركين ، واعلنت الجمهورية سنة 508 ق . م . ويبدأ العصر الامبراطوري بانتصار يوليوس قيصر احد القنصلين على منافسه وزميله بومبي سنة 48 ق. م ، واكتافيوس هو اول امبراطور روماني تولى حكم البلاد من سنة 29 ق. م الى سنة 14 م بعد انتصاره على انطونيوس ، وقد لقب اكتافيوس باغسطس .

(LEX JULIA PAPIRIA) لسنة 430 قبل الميلاد وقانـون (LEX TARPICA). فبهذه القوانين تقدر ثمن الثور بمائة آسيس (ASSES) والخروف بخمسـة عشر آسيس ، لكن يبدو ان هذه المبالغ لم تكـن عملة بـالمعنى الصحيـح أوزانا من البرونز ، ولم تكن ذات شكل خاص ووزن محدد وحاملة لطابع ضمان من الدولة .

والعملة الرومانية الوحيدة التي ذكـرت في كتابـات المـؤرخ الـرومـاني بلينوس (PLINIUS) هي قطعة من البرونز مربعة الشكل عليها صورة ثور اعتبارا لما جرى عليه التعامل ـ قبل اختراع العملة ـ من ان الاشيـاء تقـدر بالحيوانات .

بيد ان النصوص التاريخية تشير الى ان اول استعمال للعملة الـرومانية يرجع الى منتصف القرن الرابع قبل الميلاد ـ وهذا لا يتعـارض مع ادلـة العملة نفسها ـ وربما كان الحكام العشرة (DECEM VIRI) مسـؤوليـن على تنفيذ ذلك ، ويبدو انهم قلدوا نظام العملة اليونانية اول الامر ثم سكت نقود على النظام الروماني.

تـاريخ الآ س الـروماني

آيس رودي(AES RUDE) اقدم مقياس لقيم الاشياء داخل ايطاليا على صورة قطع من الصفيح ـ برونز او غيره من المعادن ـ غير منتظمة الشكل ولا محددة الوزن ولا مختوم عليها من قبل الدولة لضمان قيمتها . عثر على عينات منها في اماكن مختلفة من ايطاليا بعضها يزيد وزنه على 12 رطلا بينما البعض الآخر يزن اقل من اوقية ، بالاضافة الى تقسيم القطع الكبيرة احيانـا الى قـطـع صغرى ، ويبدو ان الميزان كان يستعمل في تقدير قيمة القطع . وكانت ايطاليا في اول عهدها بالمدنية مثل باقي المدن القديمة تعتمد في معاملاتها التجارية على نظام المقايضة الذي يرتكز اساسا على البقر كوحدة تعامل رئيسية ، والمظنون ان جنوب ايطاليا ـ وهو اكثر تقدما من شمالها ـ كان يعرف التعامل بالعملـة الذهبية والفضية والالكتروم ، وبما ان الذهب والفضة نادر في وسط ايطـاليا بينما النحـاس متوفر آنذاك استعمل الرومان معـاملاتهـم الـتجاريـة اول

الامر قطعا من البرونز ليس لها شكل خاص ولكنها موزونة ، ولما كانت العملة تضرب بشروط خاصة غير معلومة لديهم ، فقد سكوا هذه المعادن المعروفة باسم (آيس ايتفكيوم) (AES INFECTUM) او آيس رودي) التي عثر عليها في مناطق مختلفة من ايطاليا من بينها فولش (VULCI) وتتكون من قطع خشنة الصنع خالية من اي رسم او ختم ، ويرجع تاريخها الى ما قبل القرن الثالث قبل الميلاد.

الآيس سجناتوم (AES SIGNATUM)

يعتبر (الآيس سجناتوم) اقدم عملة رومانية مرسومة وهو قطعة من البرونز والنحاس مستطيلة او مربعة او على شكل قالب طوله حوالي قدم واحدة ، عليها صورة حيوان مثل الثور او الخروف او الخنزير ـ وهذا يذكرنا بصفقات المقايضة القديمة ـ واحيانا صورة فيل او حصان مجنح او طير مثل العقاب او رمز مثل الترس ، وزنها في العادة ما بين اربعة وخمسة ارطال ، وتعرف باسمي (الخماسية (QUINCUSSES) والرباعية (QUADRUSSES)

صبت القوالب حوالي عام 300 ق. م ، ولا نعرف ان كانت هذه العملة رسمية او لا ، وبما انها غير محددة القيمة فمن المستبعد ان تكون عملة بمعناها الحقيقي.

الآيس جراف (AES GRAVE)

في عام 289 اختير ثلاثة موظفين للاشراف على سك العملة (TRESVIRI MONETALES) تحت رقابة مجلس الشيوخ ، لكن يبدو ان هذه الهيأة الثلاثية تتكون عند الحاجة فقط . واقدم اشارة اليها ترجع الى ما بعد سنة 188 ق . م ، وسميت العملة التي كانت تسكها « آيس جراف ».

مر وقت طويل على استبدال نظام تبادل المعادن بنظام المقايضة قبل ان تظهر هذه العملة الجديدة المستديرة المصنوعة من البرونز التي سمي اكبرها آيس ، وكان في الاصل يزن رطلا رومانيا يتكون من 12 اوقية وذلك كان يسمى(آ س ليبرالي) (AES LIBRALIS). وكلمة آيس مشتقة من اصل روماني قديم . وكان الآيس الذي يعتبر وحدة التعامل الروماني مقسما الى ستة اجزاء نقدية تتمثل في ست قطع من العملة كل قطعة منها لها وجه خاص

بها يميزها ، اما الوجه الآخر فمشترك عليه صورة مقدمة مركب.

ويعتقد ان العملة الرومانية الليبيرالية سكت سنة 338 قبل الميلاد او بعدها بقليل ، وقد تعرض الآيس الليبيرالي الى التخفيض عدة مرات حتى نزل الى ثلاث وحدات (ترينس) (TRIENS) سنة 268 قبل الميلاد عند اصدار اول عملة فضية رومانية.

وعندما خفض الرومان العملة البرونزية ظهرت وحدات تعامل اخرى من عناصر ثمينة حلت محل القطع البرونزية الثقيلة تفوق قيمتها قيمة الآيس مثل (ديكوسيس DECUSSIS) وهي تساوي عشرة آيس و (تريبوندیوس TRIPONDIUS) او (تريسيس TRESSIS) وهي تساوي ثلاثة آيس و (ديبوندیوس DUPONDIUS) وتساوي وحدتي آيس ، و (اونيكا UNICIA) هي اصغر قطعة تعامل في نظام الآيس الليبيرالي . ثم ظهرت فيما بعد قطعتان اخريان اقل قيمة من الاونيكيا وهما نصف الاونيكيا(SEMI UNICIA) وربع الاونيكيا وخفض الآيس الليبيرالي مرة ثانية الى السدس في فترة ما بين 218 و 217 قبل الميلاد وذلك بخفض وزنه من رطل الى اوقيتين (SEXTAUS). واصبحت كل العملة البرونزية الرومانية تضرب في روما واوقف سك القطع الصغيرة مثل ربع الاونيكيا ، وقد جاء تخفيض العملة نتيجة لمتطلبات الحرب البونيقية.

مجموعات الاونيكيا (UNICIA SERIES)

خفض الآيس ذو الاوقيتين في الحرب البونيقية الثانية ابان موقعة (ترازيمني) سنة 217 قبل الميلاد الى آيس يزن اوقية واحدة . فقد كان (افابيوس ماكسيموس) حاكما بامره وتعذر على مجلس السيناتو الروماني تحمل اعباء الحرب ضد القائد القرطاجي حنبعل ، لذلك تقرر تخفيض العملة البرونزية الى النصف باصدار قانون يعزف باسم القانون الفلاميني (LEX FLAMINIA) او (FABIA MINUS SOLVENDI). ولم يقتصر هذا القانون على تخفيض الآيس وحده بل جعل قيمة الدينار الفضي بالنسبة الى الجمهور 16 آيس واستثنى الجنود الذين كانوا يصرفونه بعشرة آس ، وهو وان لم يحدث تغييرا في شكل العملة فان سك القطع الصغيرة (نصف اونييكيا) توقف ، مما يدل على ان العملة الرومانية في ذلك الوقت كانت رمزية.

مجمـوعـات نصف الاونيكيـا (SEMI UNICIA)

بعد الحرب الاهلية صدرت قوانين ذات اهمية بشان العملة احدها في سنة 89 قـبـل الـمـيـلاد ويعـرف بـاسـم قـانون نـصـف الاونيـكـيـا ، (LEX PAPERIA SEMI UNICIARIA)نصت احدى فتراته على تخفيض الآيس الى نصف اوقية (نصف اونيكيا) ، ولم يلبث ان توقف اصدار العملة البرونزية في روما فيما بين عامي 86 و 15 ق . م ولم يستؤنـف حـتى قيـام الحـكم الامبراطوري.

مجموعات ربع الاوقيـة (QUARTER OUNC SERIES)

بعد معركة (ناولوكس NAULOCKUS) بدأ سنة 29 قبل الميلاد طبع صورة الامبراطور اكتافيوس على العملة البرونزيـة والفضيـة والذهبيـة بـوصفـه امبراطورا فقط ، وفي سنة 27 قبل الميلاد اضيف اليه لقب اغسطس ، وقـد تنازل مجلس الشيوخ (السيناتو) عن حق الاشراف على سك العملـة الفضيـة والذهبيـة.

وضعت هذه العملة على اساس نصف الاونيكيا وربع الاونيكيـا حـسب قانون (ليكس بابيريا) ، الاولى من النحاس الخالص والثانيـة سبيكـة من النحاس والزنك تعرف باسم اوريكالكوم ORICHALCUM).

تقسيـم العملـة الرومانيـة البرونزيـة

تشمل العملة الرومانية البرونزية ست قطع تحمل كلها على الوجه الـخلفي مقدمة مركب ، اما الوجه الامامي فقد رسم عليه رأس احد الآلهة مع عـلامـة توضح قيمة القطعة حسب التوضيح التالي :

رقم م .	القـطـعـة	الوجه الامامي	علامة قيمة القطعة
1	ايس (AES)	رأس الاله جانوس (JANUS)	1 12 اوقية
2	نصف (SEMIS)	رأس الاله جوبتر (JUPPITER)	S 6 أواق
3	ثلث (TRIENS)	رأس الالاهة مينرفا (MINERVA)	.... 4 أواق
4	ربع (QUADRA	رأس الاله هرقل (HERCULES)	... 3 أواق
5	سدس (SEXTAN	رأس الاله مركوري (MERCURIUS)	.. أوقيتان
6	وحدة (UNICIA)	رأس الالاهة بيلونا روما (BELLONA ROMA)	اوقية واحدة

وكانت الالاهة مونيتا (MONETA) عند الرومان تشخيصا للعملة ، ويعتقد ان العلاقة بين دار سك العملة بروما ومعبد (جينومونيتا) (JUNO-MONETA) تعود الى القرن الثالث قبل الميلاد.

العملة الفضية الرومانية

كانت العملة الفضية الرومانية في اول الامر تستورد من كبوا (CAPUA) وقد صدرت اول عملة فضية تحمل اسم روما في كمبانيا وعرفت باسم (العملة الرومانية الكمبانية) ، ثم اسست دار سك هذه العملة في روما وسحب امتياز سكها من معظم المدن الايطالية . ويذكر (ليفي) (1) (LIVY) ان سك العملة الفضية الرومانية بدأ سنة 268 قبل الميلاد ، ولكن بلنيوس يذكر انه بدأ سنة 269 قبل الميلاد ، وهذا الفرق البسيط بينهما لا اهمية له اذ ربما سكت هذه العملة سنة 269 وبدأ تداولها سنة 268 ، وبذلك يكون السك قد بدأ بعد العصر الملكي . وكانت العملة الفضية في اول انشائها تحمل كلمة (ROMANO) وتتبع القاعدة النقدية اليونانية كما ان طرازها وصناعتها كانا يونانيين وبعد عام 235 ق. م صارت تحمل اسم روما (ROMA).

وتنقسم العملة الفضية الرومانية الى الوحدات التالية :

القطعة		علامة القيمة	القيمة
نوموس دينياريوس	(NUMMUS DENARIUS)	X	10 ايس
نوموس كوينياريوس	(NUMMUS QUINARIUS)	V	5 ايس
نوموس سسترتيوس	(NUMMUS SESTERTIUS)	II S	2 1/2 ايس

وبالرغم من اختلاف هذه القطع من حيث الحجم والوزن فقد طبعت عليها نفس الصور وهي راس روما على احد الوجهين وديسكورس فوق ظهر حصان على الوجه الآخر.

---

(1) — ليفي (LIVY) ليفيوس تيتوس :
مؤرخ روماني مشهور عاش من سنة 59 قبل الميلاد الى سنة 17 ميلادية ، قضى اربعين عاما يكتب تاريخ روما منذ نشاتها حتى وفاة دوروسوس سنة 9 ق. م في 142 جزءا بقي منها 35 جزءاً ، وهو لا يذكر مصادره الا في مواضع الجدل او الشك وكتابه مملوء بالتكرار والتناقض والتباين في التواريخ.

وكان وزن السسترتيوس (سكروبل) (SCRUPLE) (17،52 جراما) والكوينياريوس 2 سكروبل والدينياريوس 4 سكروبل ، وعلى ذلك فان الدينياريوس يساوي 2 كوينياريوس او 4 سسترتيوس . وعندما بدأ سك العملة البرونزية والفضية بروما في وقت واحد وجدت علاقة بينهما من حيث القيمة وحسبت العملة الفضية على قاعدة التجزئة العشرية والعملة البرونزية على قاعدة التجزئة الاثني عشرية . ويحتمل ان دار سك العملة الرومانية في العصر الجمهوري اقيمت اولا فوق جبل الكابتول في معبد (جينومونيتا JUNO-MONETA)

وقد تعرضت العملة الفضية مثل العملة البرونزية الى بعض التغييرات في معدلها خاصة الدينياريوس نتيجة الظروف الاقتصادية التي مرت بها البلاد.

ففي اثناء الحرب البونيقية الثانية قرر مجلس الشيوخ الروماني (السيناتو) تخفيض العملة الفضية كما خفضت العملة البرونزية نظرا لظروف الحرب ، وبعد ان كان وزن الدينياريوس اربعة سكروبل اصبح 3 3/7 سكروبل اي خفض من 70،5 غراما الى 60،4 جراما وزادت قيمته بالنسبة للآيس فصار يساوي 16 آيسا بدلا من 10.

وفي العصر الجمهوري حدثت محاولتان جادتان من قبل السلطة لتخفيض العملة الفضية :

المحاولة الاولى اثناء الضغط المالي الكبير في القانون الفلاميني سنة 217 قبل الميلاد والثانية سنة 91 قبل الميلاد حينما اصدر (التريبون ماركوس لفيوس دروس MARCUS LIVIUS DRUSUS) قانونا بتخفيض العملة قبل الحرب الاهلية.

وحوالي عام 255 سكت الى جانب العملة الفضية السابقة عملة فضية باسم (QUADRISATUS) عليها صورة الاله (يانوس الصغير) او جوبتر راكبا مع ربة النصر عربة حربية ، واصدر الرومان في العصر الجمهوري قطعة من العملة الفضية تعرف باسم (فيكورياتوس VICTORIATUS) ـ نسبة الى الالاهة (فيكتوريا) ـ كان لها وضع نقدي مستقر يساوي 3/4 دينياريوس وتزن 3 سكروبل ، وقد طبعت على احدى صفحتيها صورة الاله (جوبتر)

متوجا وكلمة (روما) ، وعلى الصفحة الاخرى الالاهة (فيكتوريا) ، ومما يلاحظ انها لا تحمل اية علامة تنص على قيمتها.

والى جانب هذه القطعة كانت هناك قطعتان تمثل احداهما نصف (فيكتوريا توس) والاخرى ضعف (فيكتوريا توس) ، وقد ظلت هذه العملة متداولة اثناء القرن الثاني قبل الميلاد ولم تستمر كثيرا بعد سنة 196 اذ لم يتعد تداولها سنة 173 قبل الميلاد.

وكان الهدف من سك العملة الفضية هو ان تحل محل العملة البرونزية الثقيلة غير الملائمة في التعامل التجاري الخارجي حتى تنافس روما غيرها من الدول في الاسواق الخارجية.

العملة الرومانية الذهبية

لم يكن الاستعمال الاول للذهب في روما على صورة عملة بل في شكل قوالب موزونة تحفظ في خزينة الدولة العامة (آيراريوم ساتورني AERARIVM SATU)

واول عملة ذهبية رومانية سكت في كامبانيا ويذكر بلنيوس انها صدرت بعد اول عملة فضية باحدى وخمسين سنة ، اي سنة 217 قبل الميلاد ، وكانت تحمل على احدى صفحتيها صورة الاله (يانوس الصغير) وعلى الصفحة الاخرى صورة محاربين بصدد عقد معاهدة . وحوالي سنة 170 ق . م سكت مجموعة اخرى من النقود الذهبية وقسمت الى ثلاث وحدات للتداول هي على التوالي من حيث القيمة 60 و 40 و 20 سسترسس (SESTERCES) وكلها طبع على احدى صفحتيها رأس (مارس) الاه الحرب وعلامة تبين قيمتها كما سياتي ، وعلى الصفحة الاخرى عقاب راكز على صاعقة وكلمة (روما ROMA).

اما العلامات التي ختمت بها القطع فهي التالية :

× لذات 60 سسترسيس.

×××× لذات 40 سسترسيس.

×× لذات 20 سسترسيس

وتزن على الترتيب 3 سكروبل ـ 2 سكروبل ـ 1 سكروبل.

واما قيمة هذه العملة بالنسبة للآيس الليبرالي فكما يلي :

القطعة التي تزن 6 سكروبل ذهبا تساوي 45 آيس ليبرالي.

القطعة التي تزن 3 سكروبل ذهبا تساوع 1/2 22 آيس ليبرالي.

وعلى ذلك كان سكروبل الذهب يساوي 1/2 7 آيس ليبيرالي وبالوزن الزائد 12 اوقية ، ونسبة الذهب الى الفضة والى البرونز هي واحد الى 180 والى 1800 . وقد ظلت العملة الذهبية تضرب في اوقات متفرقة بين عصر سلا وعصر قيصر ، ثم انتظم ضربها في عهد قيصر.

ومرت فترة طويلة استغرقت حوالي قرنين قبل محاولة الرومان سك العملة الذهبية في روما ، وفي سنة 49 قبل الميلاد اثر عودة يوليوس قيصر من الحرب الغالية التي استولى اثناءها على الذهب والفضة المودعة في معبد ساتورن (SATURN) سك عملة وزعها على الجنود وهي الاوريوس (AUREUS) التي تعادل 25 ديناريوس.

وكما اسلفنا كان يشرف على سك العملة الرومانية مجلس ثلاثي (III VIRI MONCALES) يتكون من ثلاثة اشخاص كانت تظهر اسماؤهم على قطع العملة احيانا . ويرجح ان هذا المجلس انشيء سنة 289 ق . م ، وكان يعقد على فترات اي عند الحاجة الى اصدار عملة جديدة ، ومهمته الاساسية هي الاشراف على سك العملة من تجهيز قطع المعدن ومعاينة الوزن والنوع ودقة رسم الصور المقررة . وكانت العضوية في هذا المجلس بطريق الانتخاب وتستمر لمدة عام يمارس فيه الاعضاء اعمالهم تحت اشراف مجلس الشيوخ الذي يهيمن على سك العملة في روما وسائر الولايات ، والمظنون ان مساعدي القناصل الماليين وهم الـ (كويستور المدنيون QUAESTORES URBANI) كانوا يشاركون اعضاء المجلس في الاشراف على سك العملة وتوزيعها والتأكد من صحتها.

وفي خارج ايطاليا كان سك العملة تحت اشراف (الكويستور) الذين كانوا يصحبون القواد او حكام الولايات.

كانت هذه العملة في اول الامر قطعة نقدية واحدة هي (الاوريوس AUREUS) الذي يبدو انه سك على معيار وزن غير السكروبل ولكنه كان جزءا من الرطل وقيمته خمسة وعشرون دينار يوس . ولا يعرف بالتاكيد على اي معيار وزني سك الاوريوس عندما اصدره (سولا SULLA). . هذا ، وصدرت عدة عملات

ذهبية في المستعمرات الايطالية في فترات مختلفة ولكنها نادرة ، وقد احتكر يوليوس قيصر سك العملة الذهبية.

مسكوكات مدن طرابلس الرئيسية

بعد هذا العرض الموجز لتاريخ بداية ظهور العملة القديمة اليونانية والبونيقية والرومانية ، نذكر باقتضاب بعض المعلومات عن العملة الخاصة بمدن طرابلس القديمة التي كثر تداولها في لبدة الكبرى واويا وصبراتة.

مسكوكات مدينة لبدة الكبرى

يبدو ان لبدة او بمعنى اصح مدن طرابلس الرئيسية الثلاث كانت تعتمد في البداية على عملة قرطاجة بحكم تبعيتها للنفوذ القرطاجي ، وبعد ذلك اعتمدت على العملة النوميدية في العصر النوميدي ، وقد عثر على عدد كثير من العملتين القرطاجية والنوميدية في مدن طرابلس.

ظهرت عملة لبدة بعد سقوط قرطاجة سنة 146 قبل الميلاد وكان لها طابعها البونيقي وعليها الكتابات البونيقية التي اختلف العلماء في تفسيرها . وكانت عملة لبدة تتميز عن عملة المدينتين الاخريين في طرابلس وهما اويا وصبراتة ، اذ كانت عملة لبدة تحمل صورتي حامييها الالهين هرقل وباخوس وعملة مدينة اويا طبع عليها راسا حامييها ايضا الالاهة منيرفا والاله ابولو وفي اوائل القرن الاول الميلادي كانت العملة في مدن طرابلس الثلاث متشابهة.

ومن اهم القطع التي سكت بلبدة قطعة على احدى صفحتيها رأس باخوس وعلى الاخرى راس هرقل ، وقطعة ثانية على صفحة منها رأس امرأة وصورة برج الى اليمين وعلى الصفحة الاخرى هراوة وصولجان وكتابات بونيقية. وفي عهد الامبراطور اغسطس ظهرت قطع من العملة على صفحتها الاولى رأس الامبراطور مكلل بغصن من الغار وعلى الصفحة الثانية رأسان احدهما مكلل باغصان من اعراش اللبلاب للاله باخوس والثاني للاله هرقل وقد بدا ملتحيا . وسكت قطع اخرى تتفق صورة صفحتها الاولى مع العملة السالفة ، ورسمت في صفحتها الثانية هراوة وصولجان متقاطعان عبر اكليل من الاغصان ،

وجدي بين ساقية كرة ارضية وعلى ظهره قرن الخير ، ونسر وطاووس متقابلان.

وفي عهد الامبراطور (تيبيريوس) سنة 14 ـ 37 م ظهرت عملة على صفحتها الاولى رأس الامبراطور (اغسطس) مكلل بغصن من الغار وبجانبه الكتابة التالية (DIV (OS) AUGUSTUS)، وعلى الصفحة الاخرى الاله (باخوس) مرتديا رداء طويلا ومكللا بغصن من اللبلاب ، يحمل في يده اليمنى كأسا وفي اليسرى صولجانا ، وهناك فهد يجري رافعا رأسه نحو الاله وعلى الصفحتين حروف بونيقية.

وظهرت قطعة اخرى على صفحتها الاولى رأس الامبراطور (اغسطس) والجملة التالية (IMP. CAESAR AUG)وعلى الصفحة الاخرى صورة الامبراطورة (ليفيا) جالسة على هيئة الالاهة وفي يدها اليسرى صولجان ، وهناك كتابة نصها (AUGUSTA MATER PATRIA) وبجانبها حروف بونيقية.

وعثر على قطعة طبع على صفحتها الاولى رأس الامبراطور (تيبيريوس) مكلل بالاغصان وبجانبه كتابة نصها (IMP TIB CAESAR AUGCO)، وعلى الصفحة الاخرى صورة الامبراطورة (ليفيا) جالسة على هيئة الاهة ماسكة بصولجان ، وحول الصورة كتابة نصها (AUGUSTA MATER PATRIA) وحروف بونيقية.

واخيرا عثر على قطعة اخرى مشابهة لكنها خلو من الكتابة الا من حرفين نصهما : (TI).

مسكوكات مدينة اويا

مسكوكات مدينة اويا تشبه مسكوكات مدينة لبدة غير ان عليها صورا مجهولة واخرى للاله ابولو والالاهة اثينا حاميي المدينة وبعض الرموز.

فهناك قطعة طبع علي احدى صفحتيها راس امراة وعلى الاخرى راس الاله (ابولو) مكللا بغصن من الغار ، بالاضافة الى حروف بونيقية.

وعثر على قطعة ثانية تشبه السالفة الا ان عليها رسوما تمثل غنائم حربية.

القطعة الثالثة على احدى صفحتيها راس الالاهة اثينا عليه خوذة وبجانبه كتابة بونيقية ، وعلى الصفحة الاخرى ركيزة ذات ثلاث قوائم علق عليها قوس وجعبة سهام.

القطعة الرابعة على احدى صفحتيها قوس وجعبة سهام وعلى الاخرى ترسان مستديران موضوعان على رمحين متقاطعين.

القطعة الخامسة عليها راس (مدوسا) مجنحة وحولها ثعبانان.

القطعة السادسة على احدى صفحتيها خوذة وعلى الاخرى ركيزة ذات ثلاث قوائم وحولها حروف بو نيقية.

وفي عهد الامبراطور (اغسطس) 30ق م ـ 14 م ظهرت قطعة على صفحتها الاولى صورة نصفية للامبراطورة (ليفيا) وعلى صفحتها الثانية صورة نصفية ايضا للالاهة (اثينا) صدرها مغطى بترس عليه ثعبانان . وعثر على قطعة اخرى شبيهة بالقطعة السابقة يظهر فيها امام الالاهة اثينا طاووس وخلفها سنبلة .

وفي عهد الامبراطور (تيبيريوس) 14 الى 37 م ظهرت عملة على احدى صفحتيها رأس الامبراطور وحوله كتابة نصها : (TI CAESAR AUGUSTUS) وعلى الصفحة الاخرى صورة نصفية للاله (ابولو) متوجا بغصن من الغار وامامه قيثارة.

وعثر على قطعة ثانية طبع على صفحتها الاولى راس الامبراطور (تيبيريوس) وامامه نسر يمسك بمنقاره غصنا ووراءه غصن من الغار ، وعلى الصفحة الثانية نفس الصورة المرسومة على ثاني صفحتي القطعة السابقة.

مسكوكات مدينة صبراتة

كانت مدينة صبراتة من المدن الرئيسية بولاية طرابلس ، وقد تولت سك عملة خاصة بها تقابل عملة مدينتي لبدة الكبرى واويا.

ظهرت بصبراتة عدة قطع من العملة ، القطعة الاولى على صفحتها الامامية رأس (هرقل) وقد بدا طويل اللحية متوجا بغصن من الغار وامامه رسم على شكل صليب تنتهي اطرافه بكرات صغيرة ، وعلى الصفحة الخلفية حروف وصورة معبد في واجهته خمسة اعمدة . القطعة الثانية على صفحتها الامامية رأس

الاله (سيرابيس) وعلى الصفحة الخلفية معبد له مدخل مكون من خمسة اعمدة. القطعة الثالثة على صفحتها الامامية راس (هرميس) مغطى بقبعة مجنحة وعلى الصفحة الخلفية كتابة ورسوم على شكل دوائر.

وظهرت في عهد الامبراطور (اغسطس) 30 ق م ـ 14 م عدة قطع منها : قطعة على صفحتها كلمة قيصر (CAESAR) ورأس الامبراطور امامه بوق معكوف (ليوس) ويحيط به اكليل من الغار ، وقطعة ثانية مشابهة عليها رمز الالاهة القرطاجية (تانيت) وثالثة على صفحتها الامامية راس الامبراطور اغسطس وكلمة قيصر (CESAR) وعلى الصفحة الخلفية رأس الالهة سيرابيس ، وقطعة رابعة تشبه السالفة مع اختلاف بسيط ، وخامسة على صفحتها الامامية رأس الاله (باخوس) مكلل بنباتات اللبلاب وعلى الصفحة الخلفية صورة جدي ماسك بساقيه كرة ارضية وفوق ظهره قرن الخصب والنماء وتحته دفة مركب ، وقطعة سادسة على صفحتها الامامية صورة الاه (مركوري) الاه التجارة لابسا قبعة كبيرة مجنحة وخلفه صولجان ، اما الصفحة الخلفية فشبيهة بنظيرتها في القطعة السالفة واخيرا قطعة سابعة على صفحتها الامامية صورة الاله (سيرابيس) على رأسه غطاء يسمى (موديوس MODIUS)، ويده اليمنى مرفوعة بينما اليسرى تمسك رمحا ، وعلى الصفحة الخلفية رسوم تشبه رسوم الصفحتين الخلفيتين للقطعتين السابقتين.

العملة النوميدية

قبل انهاء الحديث عن تاريخ العملة القديمة نذكر بايجاز بعض معلومات عن العملة النوميدية التي عثر عليها بكثرة في منطقة طرابلس . فهي شبيهة بالعملة البونيقية ، كان يطبع على صفحتها الامامية رأس ورسم نصفي لاحد ملوك النوميديين كالملك (ماسينسا) 238 ـ 148 ق . م او الملك (ماسيبسا) 148 ـ 118 ق. م او غيرهما على هيئة رجل مسن طويل اللحية يكلل رأسه غصن من الغار ، وترسم عادة على الصفحة الخلفية صورة حصان تكتب اسفل بطنه احيانا حروف او توضع نقطة .

عملة الوندال

تعتبر العملة التي ضربت في العصر الوندالي نادرة جدا بطرابلس ، وقد

عثر في ميدان لبدة على مجموعة منها قليلة العدد . وهي من البرونز ، صغيرة الحجم ، خشنة الصنع ، تعود الى القرنين الخامس والسادس ميلادي . وبخصوص رمز دار سك العملة وصورة الحاكم المرسومين عليها فانهما غير دقيقين ، وقد عثر على اكثر هذه العملة في افريقيا وايطاليا والبلقان.

يتضح مما سلف بيانه عن تاريخ العملة القديمة وطريقة التعامل بها وقيمة كل صنف منها انها كانت تخضع لظروف مختلفة وتتغير من وقت لآخر حسب حالة البلاد السياسية ، وكانت الدولة تقوم بالاشراف على شكلها عن طريق موظف متخصص من القضاة (الماجستريت) او القنصل تحت رعاية مجلس الشيوخ ، وتتولى هيئة متخصصة تحديد شكل القطعة ووزنها واختيار الرسوم والكتابات التي توضع عليها . وقد انشئت قديما دور لسك العملة في مدن عديدة مثل روما والاسكندرية وقرطاجة ولبدة وصبراتة واويا ، وكان لكل دار فروعها ورموزها وصورها الخاصة بها التي تميزها عن غيرها.

وقد عثر على كثير من قطع العملة القديمة في اغلب الحفائر الاثرية التي اجريت بطرابلس ، وجدت في باطن الارض او على سطحها او في اعماق البحر ، وفي كثير من الاحيان عثر على كميات وافرة مخبأة تحت الارض داخل جرار من الفخار او البرونز مثل المجموعات التي اكتشفت في حفائر مدينتي الخمس وصبراتة ، وفي مزرعة غرغور سابقا بطرابلس.

وكان لكل قطعة من العملة صفحتان ، الاولى تكون عليها عادة صورة الامبراطور او الامبراطورة او احد الامراء او الاميرات وكانت تكتب حول الصورة الالقاب الخاصة بالامبراطور او الحاكم نفسه ، اما الصفحة الثانية فتوضع عليها رسوم تمثل المؤلهات القديمة في اوضاع مختلفة واحيانا اشارات رمزية كالكرة الارضية او الصولجان او صنف من الحيوان . وقد نجد في قطع العملة التي ترجع الى العهد البيزنطي رسم الصليب وهو شعار المسيحية التي انتشرت في تلك الفترة ، كما كانت تكتب عليها عبارات تكريم الآلهة او الامبراطور ، واحيانا اشارة الى المناسبة التي ضربت فيها ، وغالبا ما ترسم عليها حروف تشير الى دار السك التي كان لها اكثر من رمز يدل عليها.

ولا شك ان لدراسة المسكوكات القديمة اهمية بالغة بما تتيحه للباحث من استنتاج يستطيع ان يخلص منه بصورة متكاملة عن حالة البلاد الاقتصادية والتجارية والاجتماعية علاوة على ما تقدمه من معلومات عن المؤلهات القديمة التي كان يعبدها السكان وعن معابدهم وحصونهم وقصورهم واسماء الاباطرة والملوك والحكام وبعض افراد الاسر الحاكمة وحتى صورهم.

مسكوكات متحف طرابس

يعتبر متحف الآثار بطرابلس من اغنى المتاحف بمعروضاته من المسكوكات القديمة ، حيث توجد مجموعة كبيرة من قطع العملة داخل ثلاث خزائن عدد (11 ـ 14 ـ 13) ، وهي نماذج عثر عليها في طرابلس تمثل مرحلة من مراحل تاريخها تبدأ بالعصر البونيقي ـ اي منذ القرن الثالث قبل الميلاد ـ وتنتهي بالفتح العربي سنة 643 ميلادية.

عرض من كل عملة قطعتان واحدة تمثل صفحتها الامامية والاخرى تمثل الصفحة الخلفية ، وبذلك يتسنى للزائر اخذ صورة مستوفاة عن كل عملة.

الخزانة عدد 12

تعرض داخل هذه الخزانة مجموعة كبيرة من العملة معظمها من البرونز وبعضها فضية ، تعود الى فترة ما بين العصر القرطاجي ـ القرن الثالث قبل الميلاد ـ وعصر الامبراطور (انطونينوس بيوس (ANTONINUS PIUS) ـ 138 ـ 161 ميلادية ـ . وقسمت الخزانة الى ثلاثة اقسام : علوي واوسط وسفلي ، جعل في كل قسم منها رفان زجاجيان وضعت عليهما العملة.

نبدأ بالحديث عن القطع المعروضة في القسم العلوي فعلى الرف الاول عملة قرطاجية تعود الى القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد . وتتكون من مجموعة مختلفة الاحجام والاوزان يتراوح قطرها ما بين 2 ونصف سم و 4 سم ، على صفحتها الامامية صورة الآلاهة (برسيفون) (PERSEPHONE) او ديميتر (DEMERTER)، ،وعلى الصفحة الخلفية اما صورة حصان وحده او خلفه نجمة او نخلة وهو ملتفت او يجري ، واحيانا يكون راس حصان فقط . وبعض قطع عليها نقطة او حروف بونيقية.

وعلى الرف الثاني مجموعة من العملة النوميدية خاصة بالملك (ماسينيسا) والملك (ماسيبسا) والملك (هيدروبعل) ، تعود الى ما بين سنتي 148 و 112 قبل الميلاد . على صفحتها الامامية راس واحد من الملوك الثلاثة ـ والرؤوس كلها متشابهة ـ ، اللحية طويلة والشعر كثيف مفلفل ومكلل بغصن من الغار ، وعلى الصفحة الخلفية حصان يجري ، وبعض قطع بها نقطة تحت بطن الحصان وحروف بونيقية.

القسم الاوسط من الخزانة : به مجموعة من العملة البرونزية الخاصة بمدن طرابلس الرئيسية الثلاث اويا ولبدة وصبراتة ، وقطع اخرى تخص بعض مدن تونس القديمة مثل اوتيكا وكوسيرا وكير (قرقنة) وهادروميتوم (سوسة).

على الرف الاول الى اليسار قطع من عملة مدينة اويا عليها رسوم مختلفة مثل صورة الامبراطور (اغسطس) او الامبراطور (تيبيريوس) ، وعلى الرف الثاني قطع من عملة مدينة صبراتة عليها صورة (هرقل) او الامبراطور (اغسطس) او الامبراطور (تيبيريوس).

وعلى الرف الاول الى الوسط قطع من عملة مدينة لبدة الكبري عليها صورة الاله (هرقل) والاله (باخوس) او الامبراطور (اغسطس) او الامبراطور (تيبيريوس) ، وعلى الرف الثاني مجموعة من عملة مدن اوتيكا وكوسيرا وهادروميتوم في تونس . وعلى الرف الاول الى اليمين عملة برونزية وفضية تعود الى العصر الجمهوري ، واسفل ذلك الرف الثاني قطع تعود الى اوائل العصر الامبراطوري خاصة بالامبراطور (اغسطس) والامبراطور (تيبيريوس والامبراطور (كلوديوس) وقطع تخص الاسرة الامبراطورية مثل الامير (دروسوس) والامير (جرمانيكوس).

القسم السفلي من الخزانة : على الرف الاول الى اليسار مجموعة مختلفة من العملة البرونزية تعود الى عهد الامبراطور (نيرون) ، يلي ذلك على الرف الثاني مجموعة مماثلة تعود الى الاسرة الفلافية (69 ـ 96 م) خاصة بالاباطرة (فاسبازيان وتيتوس دومبتيان ومجموعة ثانية تعود الى عصر الامبراطور ترايانس (تراجان) الاسرة الانطونونية في بداية القرن الثاني الميلادي . وعلى الرفين الى الوسط مجموعة من العملة البزونزية المختلفة خاصة

بالامبراطور (هادريان) وزوجته (سابينا) تعود الى منتصف القرن الثاني الميلادي . واخيرا على الرفين الى اليمين مجموعة اخرى تعود الى عصر الامبراطور (انطونينوس بيوس) 138 ـ 161 ميلادي.

الخزانة عدد 11

تعرض في هذه الخزانة مجموعات من العملة البرونزية تعود الى العصر الروماني ، وهي مكملة لمجموعات الخزانة السالفة ومعروضة حسب الترتيب الذي اتبع هناك.

القسم العلوي من الخزانة : به مجموعة من العملة البرونزية الخاصة بالامبراطورة (فاوستينا الكبرى) زوجة الامبراطور (انطونينوس بيوس) تعود الى سنة 149 ميلادية ، ومجموعة ثانية خاصة بالامبراطورة (فاوستينا الصغرى) زوجة الامبراطور (ماركوس اوريليوس) تعود الى سنة 175 ميلادي.

القسم الاوسط : به اربع مجموعات من العملة البرونزية.الاولى تعود الى عصر الامبراطورين (ماركوس اوريليوس) 161 ـ 180 م (ولوكيوس فيروس) 161 ـ 169 م ، والثانية خاصة بالامبراطورة (لوميلا دوميتيا) ام الامبراطور (ماركوس او ريليوس) وتعود الى سنة (183 م.) والثالثة خاصة بالامبراطور (كمودوس) وتعود الى فترة ما بين 180 و 192 م ، والرابعة خاصة بالامبراطورة (كريسبينا) زوجة الامبراطور (كومودوس) وتعود الى سنة 183 ميلادي.

القسم السفلي : به مجموعة من العملة البرونزية والنحاسية الخاصة ببعض الاباطرة مثل (ديدوس يوليانوس) والامبراطور (البينوس) ، وتعود الى ما بين سنتي 193 ـ 197 م. واهم ما في هذه المجموعة القطع الخاصة بالامبراطور (سيبتيميوس سويروس) 193 ـ 211 ميلادي ؛ وعائلته وزوجته الامبراطورة يو ليا دمنا) وابنيه الامبراطور (كاراكلا) 196 ـ 217 ميلادي والامبراطور (غيتا) 198 ـ 211 ميلادي . ثم الامبراطور (مكرينوس) 217 ـ 218 ميلادي.

وهناك مجموعة اخرى خاصة بالامبراطور (ايلاكبالوس) لفترة ما بين 218 و 222 ميلادي والامبراطور (الاسكندر سويروس) 222 ـ 235 ميلادي ، ومجموعة ثالثة خاصة بالامبراطور (الاكسندر سويروس) والامبراطورة (جوليا مامیا ضربت بعد سنة 235 ميلادي ، ومجموعة رابعة خاصة بالامبراطور

(بوبينوس) واخيرا مجموعة ضربت بعد سنة 238 ميلادي. (مكسمينوس) تعود الى فترة ما بين 235 و 238 ميلادي ،

الخزانة عدد 14

تعرض في هذه الخزانة مجموعة من العملة البرونزية مكملة لما في الخزانتين السالفتين ، تبدأ من عصر الامبراطور (غورديانوس بيوس) 238 ـ 244 م) وتنتهي سنة 643 ميلادي عند الفتح العربي لمدينة طرابلس .

القسم العلوي به مجموعات مختلفة من العملة البرونزية ترجع المجموعة الاولى منها الى عصر الاباطرة غورديانوس الاول والثاني والثالث) والامبراطور (فيليب العربي) من 244 الى 249 ميلادي ، والامبراطور (فيليب الاصغر) 244 ـ 249 م ، والامبراطور (ديتوس من 249 الى 251 ميلادي واخيرا الامبراطور (غالوس) من 251 الى 254 ميلادي ، المجموعة الثانية تعود الى عصر الامبراطور (فالريانوس) 254 ـ 260 ميلادي ، والامبراطور (غالينوس) في فترة ما بين 264 و 268 ميلادي ، المجموعة الثالثة لاباطرة آخرين حسب التاريخ الزمني لتوليهم الحكم ، المجموعة الرابعة خاصة بالامبراطور (ديوقلتيانوس) من 284 الى 305 ميلادي ، والمجموعة الاخيرة تخص الامبراطور (دقلد يانوس) والامبراطور (مكسيميانوس) في فترة ما بين 286 و 305 ميلادي ، والامبراطور (سويروس الثاني) من 305 الى 306 ميلادي والامبراطور (مكسيميانوس الثاني) من 305 الى 313 ميلادي .

القسم الاوسط : به اربع مجموعات اولاها خاصة بالامبراطور (قسطنطين الاكبر) وبعض افراد عائلته (306 ـ 337 م) . مثل الامبراطور (قسطنطين الثاني) 227 ـ 240 م ، والامبراطور (جوليان المرتد) من 361 الى 363 ميلادي والامبراطور (جوفيان) من 363 الى 364 م.

المجموعة الثانية خاصة بالاباطرة (كونستانس الثاني) من 337 الى 350 ميلادي ، و (فالينتنيان) الاول 364 ـ 375 ميلادي ، والامبراطور (فالنس) من 364 الى 378 ميلادي ، المجموعة الثالثة تعود الى عصر الوندال من 455 الى 534 ميلادي .

عثر عليها في مدينة لبدة الكبرى ، والمجموعة الاخيرة بيزنطية تعود الى عصر الامبراطور (جوستينيان) من 527 الى 566 ميلادي.

القسم السفلي : به مجموعتان بيزنطيتان تعود احداهما الى عصر الامبراطور (جوستينيان) والامبراطور (جوستين الثاني) 565 ـ 578 ميلادي والامبراطور (قسطنطين الثاني) 641 ـ 668 ميلادي . والمجموعة الاخرى بعضها ضرب في مدينة روما.

يتضح من هذه اللمحة عن العملة المعروضة بالخزائن عدد 12 و 11 و 14 انها ترجع الى عهود مختلفة عاصرتها مدن طرابلس تبدأ من العصر البونيقي وتنتهي بالفتح الاسلامي ، اي ما يقرب من حوالي الف سنة.

الخزانة رقم 1

توجد بهذه الخزانة اربعة رفوف زجاجية تعرض عليها قطع اثرية مختلفة الاشكال والانواع تم العثور عليها في اماكن متفرقة بمنطقة طرابلس ، وهي تمثل نماذج لبعض الصناعات القديمة من الفخار والبرونز والعاج والرصاص والحديد.

يعرض على الرف العلوي من هذه الخزانة وعآن من الفخار ذوا مقبض وعلى شكل قارورتين احدهما له رقبة طويلة ، واربعة اكواب بمقبض ، وجرة (امفورا) متوسطة الحجم ، واغلب هذه المكتشفات محلية الصنع ذات طابع بونيقي تعود الى القرن الاول الميلادي في اوائل العصر الامبراطوري.

وعلى الرف الثاني مجموعة قطع من البرونز تشتمل على تماثيل صغيرة بعضها مستورد من خارج البلاد : فالى اليمين تمثال صغير الحجم مقطوع الرأس يمثل (لاريس LARES) الالاهة حارسة المنازل وهي ماسكة بين يديها طبقا كبيرا . وبجوار هذه القطعة راس من البرونز صغير الحجم للمؤله نبتون (NEPTUNE)، وهو نسخة تعود الى القرن الرابع ق. م مقتبسة من اصل يوناني تصور هذا الالاه كرجل مسن طويل الشعر واللحية

---

(1) نبتون (NEPTUNE)
الالاه الروماني المختص بالمياه ، ويقابل بوسايدون الاه البحر عند اليونان ، كان له عيد من اهم الاعياد الشعبية يعرف باسم (نبتونالیا (NEPTUNALIA) يحتفل به في 23 يوليو ، وفي القرن الثالث الميلادي كان يحتفل بعيد نبتون مع الالعاب الرياضية ، وفي القرن الرابع قبل الميلاد اقترن اسم نبتون بالالاه اليوناني بوسيدون الاه البحر . وكان نبتون حامي البحارة والصيادين وكل المهن التي لها علاقة بالماء والبحر ، قدس واحترم في المدن الساحلية وخاصة في اوستيا ورافينا وكابوا ، وفي روما اقيم معبد لنبتون ذكر لاول مرة سنة 206 ق. م ، وفي سنة 20 ق. م ، بنى اجرينا معبداً لنبتون تكريما لانتصاراته البحرية.

وتعرض على الرف الثالث القطع التالية :

1) تمثال نصفي من البرونز يبلغ ارتفاعه 12 سم ويعود الى القرن الثاني الميلادي ، لعله يمثل الامبراطورة (كريسبينا) التي تبدو مفروقة الشعر بارزة الجبهة ، ضيقة العينين دقيقة الانف ، صغيرة الفم طويلة الرقبة. عثر عليه في بناية المجلس البلدي بمدينة لبدة الكبرى.

2) تمثال صغير الحجم من البرونز لصياد قزم من نوع (بجمي) ، يبلغ ارتفاعه حوالي 6 سم ويمثل القزم واقفا ممسكا بمجداف.

3) جزء من النصف العلوي لتمثال من البرونز جميل الصنع ، يمثل (ساتير) احد آلهة الغابة واقفا يحمل على كتفه الايسر جديا وهو ملتفت ناحية اليمين . يرجع هذا التمثال الى المدرسة (الآتيكية) والى القرن الاول الميلادي.

4) رأس صغير من النحاس لاحد الآلهة لعله يكون (جوبتر) ، عثر عليه في مقبرة بونيقية رومانية جنوب قصر الشعب بالقرب من مركز الاوسط بمدينة طرابلس . يظهر هذا الاله كرجل مسن طويل اللحية ، يبلغ طول القطعة حوالي 4 سم ، وتعود الى القرن الاول والثاني الميلاديين.

5) تمثال كامل من البرونز يصور الاله (هرقل) بارز العضلات عاريا منحنيا يضع رجله اليمنى على جذع شجرة ومرفقه الايمن على الركبة وفي يده اليسرى عصا ، الشعر كثيف واللحية طويلة . يبلغ ارتفاع التمثال 13 سم.

عثر عليه في منطقة قرقارش عند الكيلومتر 1/2 4 سنة 1935 ، ويعود الى القرن الثاني الميلادي.

6) كاس من البرونز مستديرة الشكل ، لها عروة طويلة وفي آخرها ثقب ، قاعدتها مستديرة بارزة يبلغ قطرها حوالي 4 سم ، وقطر الكأس 14 سم وارتفاعها 3 سم.

7) مرآتان من البرونز مستديرتان عثر على كثير من مثيلاتهما في المقابر البونيقية الرومانية بطرابلس وبرج الدالية وجنزور وصبراتة ولبدة وغيرها

من الاماكن الاثرية . المرآة الواحدة على شكل قرص مستدير يتـراوح قطـره ما بين 5 سم و 20 سم ، وفي اغلب الاحيان يصنع هذا النوع من البـرونـز ونسبة قليلة من الفضة ويغطى بطبقة لامعة من الفضة او الذهب.

8) وعاء صغير من البرونز بيضوي الشكل له عروة شدت بها سلسلة ، لعله كان يستعمل لحفظ بعض السوائل كالعطور . عثر عليه بالقـرب مـن احـدى النافورات بمدينة صبراتة .

الرف الرابع عليه مجموعة من القطع البرونزية الصغيرة مـثل المسامير ومفصلات الابواب وبعض ادوات الزينة والاساور والخـواتم والـدبابيس ، وبعض آلات صغيرة ربما كانت تستخدم في عمليات طبية كالملاقط والمكاشط والملاعق ، واخرى تستخدم في صناعة الشباك وتثبيت الواح الـرخـام على الجدران ، وبعض المفاتيح البرونزية ، وادوات زينة من العاج والعظـام ، وحبات عقود وفصوص خواتم متعددة الالوان اتخذت من الزجاج والاحجـار ، ومجمـوعـة مـن الدبـابيس والمـراود . والمـلاعـق مـصـنـوعـة مـن كـل مـن العـاج المـزدان بـزخـرف وصـور منحـوتـة ، ومـن العظام ، وثلاثة مفاصل ركب لماعز او ضان ، وتمثال صغير للالهة ايـزيس (افروديت) عارية وعلى رأسها سلة وقرص الشمس ، وقطع صغيرة نحتـت عليها ايد مفتوحة ـ وهي ترمز الى بعض المعتقدات السحريـة كـوقاية مـن الحسد او العين الشريرة ـ ، وحلية على شكل (مدوسا) كانت توضع وسـط العقد وهي تمثل طابع الزينة في القرنين الاول والثاني الميلاديين وقطعة من العاج تتكون من ثلاثة اجزاء وتعرف باسم (بوليبـتـش) (POLYPITYCHS) عليها نحت بارز يمثل تكريم احد الاشخاص ، وتـعـود الى اوائـل العـصر الامبراطوري ، واكواب من الرصاص صغيرة الحجم مسطحة واناء من الحديد متآكل يبلغ ارتفاعه حوالي 10 سم ، مخروطي الشكل له عنق اسطواني طويل وفوهة مستديرة وعروتان صغيرتان.

الخـزانة رقـم 6

قسمت هذه الخزانة من الداخل افقيا الى اربعة رفـوف زجاجيـة عـرضت

الصورة رقم (33) : بعض خزانات عـرض اللقيات الاثرية بالمتحف (القاعة رقم (8 أ) بها بعض اللقيات التي عثر عليها ببرج الدالية طرالمبس .

عليها مجموعة مختلفة من المكتشفات الاثرية ، عثر عليها في اماكن متعددة بمنطقة طرابلس خاصة في بعض المقابر البونيقية الرومانية وفي حفائر مدينة لبدة الكبرى وقصر دوغة بترهونة .

يحتوي الرف الاعلى بدءا من اليسار على جرة من الفخار (امفورا) متوسطة الحجم ذات عروتين ، واوعية لاحدها رقبة طويلة ومقبض واحد ، واناء صغير من الفخار ، ـ عثر على ما يشبه هذا النوع من الفخار المحلي في المقابر التي تعود الى فترة ما بين القرن الاول ق. م والقرن الثاني الميلادي ـ واوان فخارية مختلفة الاشكال بعضها من النوع الارتيني البني اللون ، ومصباح من الفخار جميل جدا من نوع (ASKOS) يحمل رقم 4 على شكل طائر وله عروة في اعلاه وفوهة طويلة ضيقة لوضع الفتيلة وفتحة لصب الزيت ، عثر عليه في قصر دوغة بترهونة سنة 1950 م ويعود الى القرن الثاني الميلادي ، وقدح صغير من الفخار بيضوي الشكل يبلغ ارتفاعه 8 سم وقطره 7 سم له عروة وقاعدة صغيرة مستديرة وعلى حافته زخارف نباتية بارزة عثر عليه في قصر دوغة بترهونة سنة 1950 م ، ويعود الى القرنين الاول والثاني الميلاديين ، واناء مسطح صغير الحجم من النوع الارتيني ايضا له حافة قصيرة وبوسطه زخارف مستديرة ، عثر عليه في قصر دوغة سنة 1950 م واخيرا طاس صغيرة الحجم من النوع الارتيني قاعدتها مستديرة مقعرة تحمل عدد 15 ، عثر عليها بقصر دوغة.

الرف الثاني عليه مجموعة من الاواني الفخارية المتنوعة الاشكال ، من بينها مبخرة من الفخار المحلي قاعدتها مستديرة ومرتفعة قليلا ، عثر على نظائر لها في مقابر برج الدالية وجنزور وقرقارش ، ومبخرة صغيرة ثانية بها عروة عثر عليها في مقابر برج الدالية وترجع الى القرن الاول الميلادي ، وهناك آنية فخارية اخرى من الصناعات المحلية لاحدها عروة ورقبة طويلة.

الرف الثالث عليه مجموعة من القطع الفخارية المختلفة الاشكال والاحجام مثل التماثيل الصغيرة والاواني الفخارية والاطباق . فالى اليمين صحن صغير الحجم له قاعدة مستديرة مطلي بطلاء احمر زاه (تيرا سيجلاتا كيارا) ، عثر عليه بمنبع ابن عشير ويعود الى بداية القرن الثاني الميلادي ، وابريق من

الفخار الاحمر الزاهي يحمل العدد 4676 ، دقيق الصنع كروي الشكل له قاعدة صغيرة مستديرة ورقبة اسطوانية وفوهة ذات حافة رقيقة وعروتان كبيرتان وعلى جسم الابريق نحت بارز يمثل اربعة اعمدة بينها اسدان يتوثبان ، وهو من صناعة تونس ومن أجمل القطع المعروضة على هذا الرف ، عثر عليه بحي الاندلس في قرقارش عند الكيلو متر الرابع ويعود الى القرن الثالث الميلادي ، وتمثال من الفخار صغير الحجم لشخص مجهول لعله احد المؤلهات القديمة ، يلبس خوذة على رأسه قرنا كبش ، وجذع تمثال وتمثال مقطوع الرأس ، كلاهما للمؤلهة (افروديت) . ورأس تمثال صغير لرجل مسن يحمل قبعة كبيرة وله لحية وشارب كثيف ، وهناك عدة رؤوس تماثيل اخرى غير واضحة القسمات.

الرف الرابع والاخير عليه قطع مختلفة منها جزء من تمثال من الرخام به يد أنسان تمسك بقطعة رخامية اسطوانية الشكل ، وقطعة من الجبس عليها نحت بارز لاحد المباني المعمارية القديمة تظهر منه بعض الاعمدة والاقواس المزادنة بالتماثيل والزخارف المعمارية ، وطبق من الرخام له اربعة مقابض صغيرة يبلغ قطره حوالي 25 سم وبه قطعة من رخام اسطوانية منفصلة ، كانت تستعمل لدق المواد الصلبة ، ورأسا تمثالين من الرخام الابيض لرجلين مسنين ذوي لحية وشعر طويل متموج ، كانا يعلقان على الجدران ، وربما يمثلان الاله (جوبتر) ، ورأس من الرخام صغير الحجم يظهر معه جزء من الرقبة ويبلغ ارتفاعه 21 سم خاص بالامبراطور (هادريان) ، الشعر ممشوط مكلل بغصن من الغار وفي وسطه حلية مستديرة ، الوجه رقيق ملتح والجبهة عريضة ، العينان صغيرتان والانف رقيق ويعود الى القرن الثاني الميلادي ، ورأس تمثال صغير من الرخام الابيض لامرأة مجهولة ، واخيرا تمثال صغير من الرخام الابيض ايضا مقطوع الرأس والساعد والساقين من اسفل الركبة ، يبلغ طوله 27 سم ، لرجل عاري الصدر عليه عباءة تنزل من على الكتف الايسر ، لعله يكون خاصا باحد الفلاسفة او بالاه الطب (سكولابيوس)

عثر عليه في طرابلس بحفائر الباب الجديد سنة 1914 م ، ويعود الى القرن الاول والثاني الميلاديين.

مقابر طرابلس من العصر البونيقي حتى العصر البيزنطي

عثر في طرابلس على عدد كبير من المقابر المختلفة التي تعود الى فترة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد ـ اي منذ العصر القرطاجي ـ والفتح العربي سنة 643 ميلادي ، من بينها مقابر مسيحية ترجع الى القرنين العاشر والحادي عشر ميلادي بمنطقة النجيلة جنوب طرابلس.

هذه المقابر مختلفة متعددة الانواع والاشكال ، ويرجع السبب في ذلك الى حالة الميت الاقتصادية والاجتماعية ، والى المعتقدات الدينية والجنائزية التي كانت سائدة حسب كل فترة عبر العصور التاريخية المتعاقبة . وتنقسم هذه المقابر الى عدة انواع حسب المراحل التاريخية التي مرت بها البلاد بالاضافة الى ما اختص به بعضها من طابع مميز له نظرا الى تعدد الاجناس التي كانت متساكنة.

النوع الاول : المقابر البونيقية

هذا النوع من اقدم المقابر في طرابلس ، ويعود الى فترة ما بين القرنين الثالث والاول قبل الميلاد ، عثر عليهفي طرابلس بمنطقة باب ابن غشير وابي ستة ، وفي لبدة تحت المسرح ، وفي صبراتة ، وفي منطقتي مليتة والماية وغيرهما من الاماكن .

كانت المقبرة تتخذ تحت سطح الارض على عمق يتراوح بين متر ومترين وتتكون من حفرة مكشوفة في احد جدرانها مدارج اعدت عند الحفر على شكل سلم ينتهي الى فناء يفضي الى حجرة الدفن ، وهي حجرة صغيرة مغطاة توضع فيها جثث الموتى ،.يبلغ طولها حوالي مترين وعرضها مترا ونصفا تقريبا وارتفاعها ما بين متر واحد ومتر ونصف . وكان الميت يطرح على الارض في اوضاع مختلفة : فتارة يمدد على ظهره ويداه بجانبيه او على صدره وطورا يلف بقطعة قماش او بحصير ، وحينا يصب عليه عجين من الجبس ، واحيانا يحط فوق الواح من الخشب تشبه السرير . وكان يوضع حول الميت وخاصة عند رأسه وقدميه اثاث جنائزي وماكولات مثل اللحوم والبيض والاسماك وغيرها.

واهم القطع الاثرية التي عثر عليها في هذه المقابر اوان فخارية متنوعة

الاشكال ، بعضها محلي الصنع والبعض الآخر مستورد مثل الفخار الكمباني الذي يمتاز بلونه الاسود وزخارفه النباتية والفخار الهيلينستي ذي الاشكال المتعددة ، كما عثر على مصابيح يونانية الصنع مطلية بطلاء اسود ، قوارير صغيرة لوضع العطور والمراهم ، وقليل من القطع الزجاجية مثل الاطباق وفصوص العقود والخواتم وادوات الزينة من العاج او البرونز مثل الدبابيس والمراود والمرايا المستديرة والاساور والخواتم والعقود ، وجرار كبيرة(امفورا) اسطوانية الشكل الواحدة منها ذات فوهة مستديرة وعنق قصير ومقبضين ، وقطع من العملة البرونزية البونيقية والنوميدية.

وهذه المقابر خاصة ببعض العائلات البونيقية ، استعملت لفترة طويلة اذ عثر بداخلها على اكثر من ميت ، واحيانا يكون بها اكثر من حجرة واحدة للدفن ، وكانت الحجرة توصد بعد الدفن بصفيحة من الحجر.

النوع الثاني : المقابر البونيقية الرومانية

هذا النوع من المقابر يشبه النوع السالف غير انه يختلف عنه في البناء والحجم ، كما انه احدث منه اذ يعود الى فترة ما بين اواخر القرن الاول قبل الميلاد والقرن الثاني بعده ، واستمر استعمال بعض هذه المقابر حتى القرن الثالث الميلادي مع اختلاف في طريقة الدفن.

عثر على هذا النوع في مدينة طرابلس بشارع هايتي وبرج الدالية وشارع الجمهورية بالقرب من المستشفى المركزي وسيدي المصري وقرجي وقرقارش وحي الاندلس ، وفي صبراتة ولبدة والحرشة والزاوية ، وفي الداخل بترهونة وغريان والرياينة (جنوبي طرابلس) وسوق الخميس . ومن اهم المناطق الاثرية التي تضم مجموعة كبيرة من هذه المقابر منطقة حفائر جنزور (غربي طرابلس) عند الكيلومتر 13 على الطريق الساحلي ، وهي مقابر عائلية ، تدل على ذلك الكميات الكبيرة من الاثاث الجنائزي الذي عثر عليه داخلها ، وتكدس الهياكل العظمية بها وتجمع عدد كبير منها في منطقة محدودة مثل مقابر برج الدالية وجنزور.

تتكون المقبرة من هذا النوع من حفرة مكشوفة مربعة يتراوح طول ضلعها ما بين متر ونصف و 2 متر ، وعمقها من متر ونصف الى 2 متر ، وقليل منها

يتجاوز عمقها مثل المقابر المكتشفة بالمستشفى القريب من مدينة لبدة الاثرية ، وفي احد جدران الحفرة مدارج على شكل سلم ينتهي حيث حجرات الدفن ، وهي صغيرة يتراوح طول ضلعها ما بين مترين وثلاثة وارتفاعها ما بين 125 سم و 150 سم ، ويختلف عددها من مقبرة الى اخرى بين حجرة واحدة وثلاث حجرات لكل منها مداخل صغيرة تفتح على فناء مكشوف وتغلق بصفائح من الحجر بعد استعمال المقبرة واحيانا تكون في ارضية الحجرة حفرة لوضع الاثاث الجنائزي الخاص بالمقبرة مثل الجرار والاطباق والمصابيح تمتد من المدخل مباشرة الى المقبرة ، يبلغ طولها حوالي متر واحد وعمقها بين 50 سم و 80 سم ، وقد توضع درجة من الحجر اسفل المدخل مباشرة لان ارضية حجرة الدفن تكون في العادة اخفض من ارضية الفناء المكشوف.

اما جدران حجرة الدفن فمنحوتة في الارض الصلبة وبها مشكاة او اكثر يوضع فيها الاثاث الجنائزي وخاصة المصابيح واواني حفظ بقايا الموتى بعد حرقها ، والسقف في العادة مسطح واحيانا يكون مقوسا . واغلب هذه المقابر خالية من الزخارف وقليلا ما تغطى جدرانها بطبقة من الجبس ترسم عليها صور مستوحاة من الاساطير او مظاهر الحياة كما في مقبرة جنزور ومقبرة الجلدة التي عثر علىها جنوب لبدة . وقد تبنى المقابر تحت سطح الارض من الحجارة الكبيرة اذا كانت التربة رملية غير متماسكة ، وفي هذه الصورة يتم الدفن على طريقتين :

الطريقة الاولى المتدمة ـ يمدد الاموات فوق الارض بازاء الجدران في اتجاهات مختلفة واحدا بجوار آخر على ظهورهم وايديهم فوق صدورهم ، وفي بعض الاحيان كانت تقطع ارضية الحجرة او تبنى على شكل تابوت يوضع فيه الميت.

الطريقة الثانية ـ هي طريقة حرق جثث الموتى وحفظ باقاياها في اوعية خاصة على هيئة ما يسمى بصندوق الدفن (CINERARY URN OSSUARY)، تكون على شكل زهرية او صندوق مستطيل كروي او اسطواني ، بعضها من الفخار والبعض الآخر من الرخام او الحجر او الرصاص او الزجاج ، وقد ظهرت هذه الطريقة في القرن الثاني الميلادي واستمرت حتى القرن الثالث ثم اختفت

في القرن الرابع بعد انتشار المسيحية وتختلف بداية ونهاية استعمالها من مقبرة لاخرى ومن منطقة الى اخرى حسب تأثرها بالمعتقدات الرومانية. وكانت هذه الاوعية توضع على الارض او في مشكاة ، وسبب ظهور هذه الطريقة يرجع الى اختلاط البونيقيين بالرومان وتاثرهم بالحضارة والمعتقدات الرومانية ، وقد عثر في هذه المقابر على العديد منها لانها استعملت لفترة طويلة ودفن فيها عدد كبير من الموتى ، غير ان بعضها تعرض في العصور اللاحقة للسلب والنهب لذلك وجدت عند اكتشافها معطبة او مكدسة بطريقة غير منتظمة . وعثر في هذه المقابر على مجموعة اطباق من النوع الآريتيني (ARRETINE) الذي يعتبر من اجمل الفخار الروماني ويمتاز بلونه البني اللامع وزخارفه البارزة وتسجيل اسم الصانع احيانا اسفل قاعدة القطعة ، ويعود الى اواخر القرن الاول قبل الميلاد وأوائل القرن الاول الميلادي ، أي الى عصر الامبراطور (اغسطس) كما عثر فيها على اطباق وصحون فخارية من نوع (تيراسيجلاتا الذي يعود الى نهاية القرن الاول الميلادي والى القرون الثاني والثالث والرابع الميلادية (1) ، وعلى قطع اخرى من الصنع المحلي تتكون من اطباق وصحون وفصوص عقود واوان حمراء برتقالية او صفراء أو بنية داكنة أو سوداء وعلى جرار صغيرة عادية واخرى كبيرة (امفورا) لخزن السوائل مثل الخمور والزيت وبعض هذه الاواني محلي الصنع والبعض الآخر مستورد خاصة من تونس ، واشكال الجرار مختلفة بين كروي ومخروطي واسطواني ، وتوجد على بعض الـ (امفورا) كتابات لاتينية.

ومن اهم المكتشفات في هذه المقابر ادوات الزينة ـ وكان البونيقيون من اكثر الشعوب القديمة حبا للتزين ـ ، ومن بين هذه الادوات كثير من العقود والاساور والخواتم والمرايا البرونزية ، وفصوص الخواتم ، والدبابيس والمراود المصنوعة من العاج او العظم او البرونز ، والقوارير والاوعية الفخارية

---

1) ينوع هذا الصنف من الفخار الروماني الى اربعة انواع هي :
1) قيراسيجلاتا (أ ـ A) 2) ـ تيرا سيجلاتا (ب ـ B) ـ 3) تيرا سيجلاتا (ج ـ C)
4) تيرا سيجلاتا (د ـ D)
يرجع كل نوع منها الى فترة زمنية محددة ويتميز عن البقية بالشكل واللون والمادة فمثلا تيرا سيجلاتا (أ ـ يعود الى اواخر القرن الاول واوائل القرن الثاني الميؤدي ولونه احمر برتقالي ومادته حبيبية وصلبة ، بينما تيرا سيجلاتا (ج ـ لونه احمر زاه غير لماع ومادته ناعمة ، وهكذا ...

الصغيرة المعدة للعطور والمباخر الجميلة ، والاحجار الحمراء لصبغ الشفاه والخدود ، والمكاشط البرونزية التي كانت تستعمل في الحمام لتنظيف الجسم وازالة الزيوت منه ، وعثر ايضا داخل هذه المقابر على قطع من العملة تعود الى فترة ما بين القرن الاول والقرنين الثالث والرابع ميلادي ، كان بعضها موضوعا في كف الميت . ومن اجمل ما اكتشف هنالك مجموعة كبيرة من المصابيح تعود الى العصر الروماني فيما بين القرنين الاول والرابع ميلادي تعطي الدارس فكرة واضحة عن تاريخ صناعتها . واهم النماذج لهذه المقابر تقع في منطقة حفائر جنزور ، وتعرض في متحفها مجموعة مما عثر عليه هناك.

ومن الجدير بالذكر الاشارة الى بعض مقابر ذات طابع خاص عثر عليها في منطقة طرابلس وتعود الى القرنين الرابع والخامس ميلاديين ، من اهمها :

1) مقبرة بقرجي حفرت في الصخر تقع تحت سطح الارض ، لها مدخل ضيق يتكون من عدة مدارج تنتهي عند حجرة امامية خالية ، خلفها حجرة ثانية عثر فيها على هيكل عظمي واحد ، وهذه المقبرة تشبه مقابر قرطاجة .

2) مقبرة بقرقارش تدعى مقبرة ميترا وتعود الى نفس الفترة.

3) مقبرة بغريان على شكل سرداب كبير يبلغ طوله حوالي 8 امتار وعرضه 2 متر ونصف وارتفاعه حوالي 2 متر ونصف ، حفر في الارض الصخرية وله مدخل في الجانب الغربي ، وجدت به هياكل عظمية على الارض في اقصى السرداب ناحية الشرق وحفرتان متقابلتان غطيتا بالطين ، احداهما في الجدار الجنوبي والاخرى في الجدار الشمالي ، وفي كلتيهما هيكل عظمي لطفل ، وفي منتصف الجدار الشرقي مشكاة بها مصباحان من الصنع المحلي يعودان الى القرنين الرابع والخامس الميلاديين .

4) مقبرة بمنطقة سوق الخميس على هيأة سرداب في الجانب الشرقي له مدخل يتكون من عدة مدارج وبه مصاطب طويلة تمتد حول الجدران ، عثر بداخله على ثلاث حفر كبيرة في اثنتين منها هياكل عظمية ، ولا وجود لاي قطعة اثرية به يمكن ان تلقي ضوءا على تاريخ المقبرة.

النوع الثالث : المقابر الرومانية المتاخرة.

هذه المقابر خاصة بدفن شخص واحد ، وقد عثر عليها في كثير من الاماكن بطرابلس وتاجوراء وجنزور وقرقارش وصبراتة وقرجي ومزدة وغيرها . والقبر مجرد حفرة مستطيلة يزيد امتدادها على طول الميت قليلا ويتراوح عمقها بين 80 سم و 1 متر ونصف ، وكان الميت يوضع فيها مباشرة بان يمدد على ظهره ويداه على صدره واحيانا يحاط بالاحجار ، او يودع في تابوت من الرصاص او بين شقي (امفورا) كبيرة ثم يوضع في القبر ويرتب حوله بعض الاثاث الجنائزي مثل طبق او جرة صغيرة ويغطى بعد ذلك بالرمال ، وفي بعض الاحيان تبنى عليه مصطبة بسيطة او مزدانة بالرسوم والزخارف ، طولها طول حفرة الدفن وارتفاعها حوالي 50 سم . وهذه المقابر تعود الى الفترة التي تبدأ من القرن الرابع الميلادي ـ اي منذ انتشار المسيحية حتى الفتح الاسلامي ، وقد اتبع المسلمون نفس الطريقة في الدفن مع توجيه الميت نحو القبلة.

النوع الرابع : المقابر المسيحية

عثر في طرابلس على صنفين من المقابر المسيحية :

الاول شبيه بالنوع السالف الذكر وبالمقابر الاسلامية ، يحتوي على مجموعة من القبور الفردية كل واحد منها خاص بدفن شخص . وقد كشف عن هذه المقابر في صبراتة والنجيلة (1) وعين زارة (2) وفي داخل البلاد.

والمدفن في هذه المقابر حفرة يزيد امتدادها على طول الميت قليلا وعمقها متر واحد او اقل ، توضع فيها الجثة وتغطى بالرمال ثم تبنى مصطبة بطول حفرة الدفن تقريبا وبارتفاع يبلغ نحو نصف متر ، كتب عليها اسم الميت وعمره وتزخرف احيانا برسوم ورموز مسيحية.

---

(1) تقع منطقة النجيلة على بعد 18 كم جنوب طرابلس على طريق طرابلس غريان ناحية الشرق . عثر على هذه المقابر سنة 1913 م ، وبها كتابات لاتينية ، وقد تحدث عنها (روماتللي) . وفي سنة 1925 م اكتشفت كتابات اخرى شبيهة بما عثر عليه في عين زارة وجميعها تدل على ان تلك المقابر تعود الى القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين ، وقد كتب في هذه الاكتشافات (بارتوتشيني) . وفي سنة 1968 م ، قام معهد الاثار البيزنطية ومعهد الاثار والتاريخ والفن اليونانية والرومانية بجامعة بولونيا برئاسة الاستاذ جوزتي يوفيني باستئناف الحفائر من هذه المنطقة وفي سنة 1971 اكتشفت بها 17 مقبرة

(2) تقع مقبرة عين زارة على بعد 14 كم جنوب شرقي طرابلس وتحتوي على 12 قبرا ، كتب عنها (اوريجيما) في سنة 1932 م ، وهي مقبرة مسيحية اكتشفت سنة 1914 م.

والواقع ان هذه المقابر شبيهة بالمقابر الرومانية المتأخرة ولا تتميز عنها في بعض الاحيان الا برموزها المسيحية مثل الصليب والطاوس وغيرهما.

الصنف الثاني من المقابر المسيحية هو المعروف باسم كاتاكومب ، اي السراديب.

عثر على هذه المقابر حول مدن طرابلس الرئيسية وبعض المناطق الداخلية من ذلك مقبرة بمدينة صبراتة واخرى بمدينة سرت في منطقة الخضراء ، قرب قصر دوغة بترهونة ، ويحتمل ان سراديب منطقة حفائر قرقارش كان يزمع استعمالها مقابر من هذا الصنف.

ترجع هذه المقابر الى العصر المسيحي من القرن الرابع حتى السادس ميلادي ، وهي سراديب كبيرة تمتد في اتجاهات مختلفة واحيانا الى مسافات بعيدة ، وعادة ما تبنى حول المدن الكبرى خارج اسوارها على جانبي الطرق الرئيسية ، وكيفية الدفن بها متشابهة ، اذ كانت تحفر في اسس جدرانها وارضياتها قبور فردية بحجم الميت تقريبا ، توضع الجثة داخلها ثم تغلق بصفيحة من الرخام او الملاط او الآجر ويكتب عليها اسم الميت وعمره مع رموز مسيحية مثل الصليب او الحمامة او غصن الزيتون.

النـــوع الخـامس

هذا النوع خاص بالمدافن التي شيدت على شكل اضرحة فخمة ، وقد عثر على كثير منها في اماكن متعددة بساحل طرابلس وفي الداخل خاصة عند الاودية مثل وادي سوفجين ووادي لـــلا ووادي مرسيط ووادي زمزم ووادي قرزة ووادي نفد ووادي المردوم.

ومن اهم هذه الاضرحة ضريح قصر دوغة في منطقة الخضراء بترهونة ، وضريح هنشير سوفيط بالقرب من يفرن ، وضريح قصر البربر جنوب كاباو ، وضريح تينيناي بوادي سوفجين ، وضريح هارجوس بوادي سوفجين ايضا على بعد 25 كم جنوبي بني وليد ، وضريح بئر الحدادية بوادي نفد ، وضريح المسلتين بوادي المردوم ، والضريح القريب من مدينة جرمة المعروف بضريح قصر واطواط ، وهو ليس الوحيد في المنطقة اذ اكتشف ضريحان آخران متهدمان ليسا بعيدين عنه ، وضريح سوق الجمعة بالقرب

الصورة رقم (34) : احد اضرحة المسلات الليبية في داخل البلاد بمنطقة بني وليد بـــوادي المردوم يعود الى القرن الثالث الرابع الميلادي .

من زليطن ، وضريح درج ، وضريح شرقي لبدة مباشرة ، وضريح سيدي بوهادي ، وضريح قصير البنات وغيرها من الاضرحة خاصة المجموعة الكبيرة الموجودة في مقبرتي مدينة قرزة الاثرية السالفة الذكر.

وتمتاز هذه الاضرحة ببنائها الفخم ومنحوتاتها الجميلة التي تصور بعض مظاهر الحياة اليومية في البلاد وخاصة اعمال الزراعة والرعي والصيد والتجارة ونقل البضائع على القوافل ، وقد عثر على ثلاثة اصناف منها بطرابلس : الاول على شكل مسلة ، والثاني على شكل معبد محاط باعمدة (1) ، والثالث على شكل بناء معمد بأقواس وفي وسطه عمود مستطيل . وبناء هذه الاضرحة من الحجر المحلي ويغلب عليها طابع الفن المعماري الليبي الذي تظهر عليه بعض التأثيرات الرومانية .

ويتكون الضريح عادة من جزأين : جزء اسفل سطح الارض وهو حجرة صغيرة خاصة بدفن الميت ، وجزء فوق السطح يتكون عادة من ثلاث أقسام : قاعدة رباعية الشكل مرتفعة قليلا على الارض ، فوقها قاعدة اصغر حجما ، ثم القسم الاعلى الذي يختلف من ضريح لآخر فيكون على شكل مسلة او معبد او بناء مستطيل ويفصل بين كل قسموآخر اطار بارز.

وتعود هذه الاضرحة الى ما بين القرنين الثاني والخامس ميلادي ، وبعضها يخص اشخاصا من اغنياء الليبيين ، كما عثر على اسماء ليبية في مقابر قرزة. اما سبب بناء هذه الاضرحة الضخمة فيرجع الى عادة تقديس الليبيين موتاهم والتبرك بهم.

بعد هذه اللمحة عن انواع المقابر التي اكتشفت بطرابلس نعود الى استعراض بقية محتوى الخزائن مما عثر عليه داخل بعض المقابر التي سبقت الاشارة اليها ، ونبدأ بالخزانة عدد 10 ثم التي تليها

الخزانة عدد 10

تحتل هذه الخزانة مكانها منتصف القاعة امام الخزانة عدد 13 ، وهي مثبتة عموديا وسط الجدار الجنوبي ومقسمة من الداخل افقيا الى اربعة رفوف زجاجية كبيرة تعرض عليها بعض المكتشفات الاثرية التي عثر عليها في مقابر ابن غشير.

(1) انظر الصورة رقم 7.

وقبل البدء في تعداد المعروضات نقدم بسطة عن مقابر بـاب ابن غشـير والتاريخ الذي تعود اليه وتاريخ اكتشافها.

مقـابر باب ابن غـشيـر

تعتبر هذه المقابر من اهم الاماكن الاثرية المكتشفة في طـرابلس . وهي جبانة لبعض العائلات البونيقية تقع في ربوة صخرية طينية ، وليست مضبوطة بدقة لان الحفائر بالمنطقة محدودة جدا والمقابر تنتشر الى اسفـل المبـاني الحديثة . اما تاريخها فيعود الى القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد.

تنتشر هذه المقابر في الشارع الممتد امام سجن طرابلس مباشرة وجنوب سوق باب ابن غشير ، ويحتمل ان يكون امتدادها متـواصـلا حتى مـبنى الاذاعة . وقد اكتشفت في شهر اكتوبر 1957 مصادفة عند حفـر اسس بـعض المنازل ، فاجريت حفائر اسفرت عن اكتشاف 13 مقبرة جنوب سوق بـاب ابن غشير مباشرة.

وفي اواخر سنة 1963 ادت المصادفة في المنطقة نفسها الى اكتشاف مقبرتين بونيقيتين اخريين غنيتين بالقطع الاثرية.

وفي سنة 1964 اكتشفت مقبرتان اخريان في باب ابن غشير شرقي مبنى الاذاعة وعلى بعد حوالي 150 مترا جنوب غربي المقابر الآنفة الذكر .

وفي 16 ابريل سنة 1972 بينما كان احد العمال يقوم بحفر قنـاة للميـاه بواسطة احدى الجرارات الثقيلة جنوب سوق باب ابن غشير برزت مقـبـرة بونيقية شبيهة بالمقابر السالفة.

وفي 18 سبتمبر سنة 1973 ظهرت مقبرة اخرى على بعد حوالي 15 مترا غربي المقبرة السالفة ، وبذلك بلغ عدد المقابر المكتشفة حتى الآن في منطقة باب ابن غشير تسع عشرة مقبرة . وهي من اقدم المقابر البونيقية في طرابلس كما انها تشبه المقابر التي عثر عليها اسفل مسرح مدينة لبـدة الكبـرى وفي صبراتة ومليتة وابي ستة.

كانت الواحدة من هذه المقابر تـحفرتحت سطح الارض في الطبقة الصخرية او الطينية ، وهي حفرة صغيرة طولها حوالي مـترين وعرضها 1،75 م تقريبا

تتسع لجثتين او ثلاث ، وحجرة الدفن مربعة الشكل واحيانا تكون بيضوية غير منتظمة يبلغ ارتفاعها مترا واحدا او يزيد قليلا ، وفي احد جدرانها مدخل صغير يغلق بصفيحة من الحجر ويؤدي الى مدرج يتم بواسطة الصعود الى سطح الارض.

وطريقة الدفن في هذه المقابر واحدة ، وهي مد الموتى واحدا بجوار آخر فوق ارض الحجرة على ظهورهم وايديهم بجانبهم او على صدورهم وهم في اتجاهات مختلفة ، ثم يوضع حولهم الاثاث الجنائزي الذي يتركب من ادوات كالتي كان الاموات يستعملونها في حياتهم مثل الاطباق واواني الطبخ والجرار الصغيرة والكبيرة (أمفورا) والمصابيح وبعض ادوات الزينة مثل المرايا والاساور وغيرها . وتختلف كمية الاثاث الجنائزي حول الاموات حسب حالتهم الاقتصادية ، وغالبا ما تكون هذه المقابر خالية من الزخارف والطلاء والرسوم.

ولحسن الحظ ان مقابر باب ابن غشير لم تتعرض الى السلب في العصور القديمة ، وبذلك امكننا استخلاص صورة واضحة عن طريقة الدفن بها في تلك الفترة . وقد عثر داخلها على قطع اثرية مثل المصابيح الفخارية اليونانية الصنع ، واطباق الفخار الكمباني الاسود (1) ، واوان من الصناعة المحلية ، وعملة برونزية تعود الى العصر القرطاجي والنوميدي.

ويرجع السبب في وضع هذا الاثاث الجنائزي مع الميت الى اعتقاد الاهالي في حياة اخرى يحتاج الميت خلالها الى ذلك الاثاث .

وتعرض بالخزانة عدد 10 نماذج مما عثر عليه في هذه المقابر . فعلى الرفين العلويين اوان واطباق مختلفة الاحجام من الفخار الكمباني الاسود اللون ،

الفخار الكمباني :

سمي كذلك نسبة الى اقليم كمبانا الساحلي على البحر التيراني في ايطاليا حيث ازدهرت صناعته في حدود القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد . يمتاز هذا الفخار بلونه الاسود ، ويتفرع الى ثلاثة انواع لكل نوع مميزاته الخاصة من حيث اللون والبريق والطين.
ويمكن الرجوع في هذا الصدد الى الدراسة القيمة التي كتبها (نينو . ل . امبوليا) (NINNO. L. AMBOGLLA) بعنوان :

Per una classificazione prediminare della ceramica compana att. del 1 congresso internationale di studi l'guri museo Bicknell, Bordig Hera 1952 p. 138-206.

بعضها غائر والبعض الآخر مسطح ، ومجموعة من الاوعية الفخارية اليونانية الصنع ، وهي شبيهة بالقناني الزجاجية.

ويحتوي الرف الثالث على مجموعة قطع عثر عليها في القبر رقم 8 من بينها :

ثلاثة مصابيح من الفخار يونانية الصنع مطلية بطلاء اسود ، احدها ـ وهو الذي يحمل العدد 4089 ـ له مقبض كبير مستدير وسطحه مزخرف بخطوط صغيرة مائلة ، وبه فوهة لاشعال الفتيلة ما يزال اثر النار باديا عليها ، المصباح الثاني ويحمل العدد 4174 ـ مستدير ، ليس له مقبض وبه فوهة طويلة دقيقة فيها ثقب الفتيلة ، المصباح الثالث صغير ، لونه رمادي ضارب الى السواد ، ليس له مقبض وسطحه مزخرف بخطوط مائلة.

وبجوار هذه المصابيح عقد من البرونز في حالة حسنة يتكون من سلك مستدير ، في احد طرفيه ثقب والطرف االاخر مثني كي يتسنى شبكه في الثقب.
ومرآة من البرونز يبلغ طولها حوالي 9 سم.
وطبق صغير من الفخار الكمباني الاسود اللماع بشكل نصف كرة وفي وسطه زخارف نباتية ولولبية .

ومصباح من الفخار الاحمر المطلي بالاسود على شكل ساق في قدمها حذاء وفي اعلاها خمسة ثقوب.

وزهرية من الفخار تعود الى القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد وتحمل العدد 4166 ، حمراء اللون بشكل نصف كرة وعليها زخارف هندسية بارزة تتكون من نقط وخطوط ، يبلغ ارتفاعها 13،3 سم وقطر قاعدتها 2،8 سم ، مرممة من عدة قطع وباعلاها خدش.

واخيرا مجموعة من الاوعية الفخارية الصغيرة شبيهة بالقناني الزجاجية، وقنينة واحدة من الزجاج الملون بيضوية الشكل ذات مقبضين وعنق وقاعدة طويلين.

القطعة عدد 4199

طبق من الفخار دقيق الصنع ـ وهو اجمل قطعة معروضة في الخزانة

رقم 8 ـ احمر اللون وبه بقع بنية ، له شكل نصف كرة وقاعدته صغيرة بارزة قليلا ، عليه زخرف مكون من رسوم نباتية لولبية ونقط بارزة ، حافته خلو من الزينة يبلغ عرضها 1,5 سم وفي اسفلها زخرفة مكونة من خطوط تشبه الصليب المعقوف تليها رسوم هندسية نباتية ، وتعود هذه القطعة الى القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد.

واكتشفت في القبر رقم ـ 9 ـ مجموعة من القطع في حالة جيدة من بينها :

ثلاث مرايا برونزية كبيرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها حوالي 13 سم وسمكها 0،4 سم ، مصقولة جيدا ولكل منها يد صغيرة ووجهان مزخرفان بدوائر .

ومصباح يوناني يشبه المصابيح السالفة الذكر ، لونه اسود وله فوهة لصب الزيت وثقب للفتيلة.

ووعاآن هللنستيانالصنع يشبه شكلهما شكل قنينة احدهما يحمل عدد 4198 وبحافته كسر ، والآخر بيضوي الشكل يحمل عدد ـ 4197 ـ ، لونه احمر قان ويبلغ ارتفاعه حوالي 15 سم ، به خطوط عمودية غائرة وله مقبض كبير وفم اسطواني طويل وقاعدة مستديرة ، وهو سليم الا من خدش صغير في فوهته.

وزجاجة صغيرة مرممة ، يبلغ ارتفاعها 4 سم وتحمل العدد ـ 4200 ـ ، عليها قشرة ملونة بالاسود والازرق والفضي ، قاعدتها مرتفعة وحافتها كبيرة.

ووعاء من الفخار شبيه بالقارورة احمر اللون مغطى بطبقة بيضاء تضرب الى الاصفرار ، له عنق اسطواني طويل باعلاه مقبض وفوهة مستديرة وحوله زخارف من اغصان الشجر المشدودة ببعضها على صورة فراشة ، وعلى جسم الوعاء زخارف ملونة وختم الصانع باليونانية ، اما قاعدته فعلى شكل نصف دائرة يحوطها خط بني اللون . يبلغ ارتفاع الوعاء 21 سم وطول رقبته 10،2 سم وقطر قاعدتها 12،4 سم واتساع فوهته 3،8 سم .

وتعرض على الرف السفلي مجموعة اطباق من الفخار الكمباني الاسود مختلفة الاحجام والاشكال بين مسطح وغائر ، بعضها مزدان في وسطه بزخارف نباتية

الصورة رقم (36) : منظر عام لمنطقة حفائر برج الدالية في شمال غـــرب مدينة طـــرابلس القديمة ، لاحظ برج ابوليلة في اعلى الصورة .

ومصباحان يونانيان مطليان بطلاء اسود ، شكلهما شبه كروي ولكل منهما فتحة لصب الزيت وفوهة طويلة بها ثقب للفتيلة.

مقابر برج الدالية (البرج الشمالي الغربي)

تعتبر مقابر برج الدالية من اهم ما عثر عليه من آثار بمدينة طرابلس ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى الحصن الذي انشىء هناك في العصر التركي وربما يكون ذلك في عهد درغوث باشا سنة 1556 ميلادية ، وكان هذا البرج مغطى بدوالي العنب فسمى حصن الدالية.

تقع مقابر برج الدالية شمال غربي المدينة القديمة مباشرة بالقرب من ضريح سيدي الهدار ، يحدها شمالا وغربا البحر وشرقا سور المدينة القديم ، وقد عثر على جميع المقابر اسفل الحصن حيث كان مدفن بعض العائلات البونيقية الرومانية من اهالي مدينة اويا . وقد اكتشفت هذه المقابر عفوا عندما شرع في تسوية الارض لمد خط السكك الحديدية وبناء محطة لهذا الغرض سنة 1912 ، وبرزت اول مقبرة في فاتح شهر مايو من نفس السنة ثم توالت الاكتشافات حتى اوائل شهر سبتمبر ، وقد اسفرت هذه الحفائر عن اربعين مقبرة كلها في الطبقة الصخرية اسفل سطح الارض باستثناء واحدة يظن ان ليست لها علاقة بالبقية.

وتمتاز مقابر برج الدالية بالبساطة فلا زخرفة فيها ولا اشارات او كتابات تدل على اصحابها.

وتتكون المقبرة من حفرة صغيرة رباعية الشكل (دروموس DROMOS) طول ضلعها بين متر واحد ومترين ويتراوح عمقها بين متر واحد ومتر ونصف وبها مدرج يؤدي الى ارضية الفناء حيث حجرات الدفن التي يختلف عددها من مقبرة الى اخرى ما بين واحدة وثلاث ، وهي حجرات صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها ما بين مترين وثلاثة امتار وارتفاعها حوالي متر واحد ، لها مدخل صغير منخفض يبلغ طوله 90 سم او اقل وعرضه حوالي 70 سم ، يغلق بصفيحة من الحجر بحجمه تقريبا.

ويرجع السبب في اختلاف عدد حجرات الدفن بمقابر برج الدالية الى عدد افراد العائلة ، فعندما تمتلىء الحجرة بالموتى تغلق وتحفر حجرة اخرى في احد

الصورة رقم (36) : أحد مقابر برج الدالية من الداخل عند اكتشافها .

جدران الفناء وهكذا الى ان تغيرت طريقة الدفن بحرق الجثث وحفظ رمادها في اوان خاصة توضع داخل الحجرات ، وفي هذه الحالة اصبحت الحجرة الواحدة تكفي لايداع اعداد كبيرة من الاواني حتى ظهرت طريقة الدفن في المقابر الفردية في العصر الروماني المتأخر.

وكانت ارضية الحجرة تسوى وتتخذ في وسطها حفرة مستطيلة تمتد من امام المدخل ويتراوح طولها ما بين متر واحد ومتر ونصف وعمقها حوالي 80 سم ، وهذه الحفرة تسهل مهمة الشخص الذي يقوم بوضع الميت في القبر وتساعده في ترتيب الاثاث الجنائزي حول الجثة والقيام بالطقوس اللازمة . اما جدران المقبرة فمستوية وبها احيانا مشكاة او اكثر توضع بداخلها المصابيح او اواني حفظ رماد الجثث بعد حرقها ، وكان سقف المقبرة مستويا او محدبا ، وخلال دراسة هذه المقابر امكننا ضبط طريقتين في الدفن :

الطريقة الاولى ـ وهي الاقدم ـ : يمدد الميت على ظهره فوق الارض ويوضع الاثاث الجنائزي الخاص به عند راسه ورجليه ، ولم يكن الاتجاه الذي توجه فيه الجثة محددا.

الطريقة الثانية ـ بدا استعمالها في مستهل القرن الثاني الميلادي ، وتقتضي حرق الجثة وحفظ بقاياها في اناء خاص يسمى (URN) مصنوع من الفخار او الزجاج او الرخام ، وكانت هذه الاواني توضع على الارض او في مشكاة (MICH) تتخذ في الجدار.

وبالنظر الى الحالة التي وجدت عليها مقابر برج الدالية يبدو انها استعملت لفترة طويلة اذ كانت تضم عند اكتشافها عددا كبيرا من الهياكل العظمية واواني حفظ الرماد وكميات متنوعة من الادوات التي تصحب الميت عند دفنه . ويظهر ان هذه المقابر تعرضت للنهب في العصور اللاحقة ، يدل على ذلك الوضع الذي وجدت عليه ، فقد كانت الاواني مكدسة فوق بعضها وقسم منها مكسور وبعض القبور خالية منها تماما .

المكتشفات الاثرية في مقابر برج الدالية

بعد ان وصفنا مقابر برج الدالية نود ان نستعرض بعض محتوياتها مما

اشتملت عليه الخزائن ذات الارقام ـ 2 ـ 3 ـ 4 ـ 5 ـ 7 ـ 8 ـ 9 ، وقد حفظ الباقي في مخازن الاثار بالسراي الحمراء.

وتعتبر مجموعة آثار برج الدالية من اول المكتشفات في طرابلس وقد عرضت اول الامر بمتاحفها في 11 ابريل سنة 1919 ، ثم نقلت مع قطع اخرى الى اماكن مختلفة حتى استقرت اخيرا سنة 1952 في مكانها الحالي بمتحف الاثار بالسراي الحمراء ، وتتكون هذه المجموعة من المواد الاتية :

1 ـ قطع فخارية مثل الجرار الكبيرة (امفورا) والصغيرة واواني حفظ بقايا الاموات بعد حرقها والاوعية الفخارية التي على شكل القوارير والاطباق المتنوعة سواء من الفخار الاريتيني او فخار (تيراسيجلاتا) المستورد ، وبعض الصناعات الفخارية الاخرى المحلية الصنع.

2 ـ قطع زجاجية تشتمل على اوان لحفظ بقايا الاموات واكواب واطباق وقوارير وابارق متنوعة الاشكال والاحجام.

3 ـ قطع معدنية من البرونز والرصاص ، فمن الاول مصابيح ومرايا واساور ودبابيس وخواتم وملاقط وغيرها من الادوات المختلفة ، ومن الرصاص اواني حفظ بقايا الاموات.

4 ـ قطع اخرى صغيرة الحجم مصنوعة من العاج او العظام مثل المراود والدبابيس والابر والفصوص الحجرية المتعددة الالوان . بالاضافة الى ما ذكر كشفت الحفريات في المقبرة رقم ـ 6 ـ على قطع من العملة البرونزية طبع عليها راس الملك النوميدي ماسيبسا الذي تولى الحكم من سنة 148 الى 118 قبل الميلاد ، ولم يعثر بمقابر برج الدالية على مجوهرات او حلى ذهبية او فضية لان البونيقيين كما هو معلوم لا يضعون حليا ثمينة في مقابر موتاهم خشية السرقة او التلف . ومن جهة اخرى فان الادوات المعروضة في الخزائن تدل على ان الاثاث الجنائزي الذي كان يخصص للميت وافر ومتعدد الاشكال والانواع.

ويتبين من دراسة مقابر برج الدالية وما عثر عليه من قطع اثرية داخلها انها تعود الى ما بين اواخر القرن الاول قبل الميلاد والقرن الثالث ميلادي.

الخـزانــة رقـم 2

هذه الخزانة مثبتة في الجدار الغربي بين الخزانتين عدد 1 وعدد 11 وتضم مجموعة من القطع المختلفة موزعة على اربعة رفوف :

يحتوي الرف الاعلى على مجموعة من الاواني والاطباق الفخارية ، بعضها من النوع الاريتيني والباقي صناعته محلية ، واوعية صغيرة من الفخـار على شكل قوارير ، ومكاشط من الحديد ، وصناديق من الـرصاص (URNS) لحفظ الاموات بعد حرقها.

وعلى الرف الثاني اوان فخارية صغيرة ، واوعية مختلفة محليـة الصنـع على شكل قوارير ، ووعاء واحد من الزجاج لحفظ بقايا الامـوات ، وقطعـة من الجبس على شكل رمانة.

وعلى الرف الثالث اوان فخارية صغيرة واطباق من النوع الاريتيني ، عثر عليها بالمقبرتين 8 و 10 ببرج الدالية ، واوعية فخارية على شكل قـواريـر ، وقناني واكواب من الزجاج ، ومرايا من البرونز مستديرة الشكل ، وثـلاثـة اوعية لحفظ بقايا الاموات : الاول مصنوع من الفخار على شكل صندوق له غطاء محدب باعلاه فتحة صغيرة ، الوعاء الثاني على شكل زهرية كروية كبيـرة من الزجاج الشفاف المشرب بخضرة لها فوهة متسعة ذات حافة كبيرة مستديرة وملتوية الى الخارج ومقبضان كبيران وقاعدة مستديرة بارزة ، يبلغ ارتفاعها 30 سم وقطرها في الوسط حوالي 35 سم . عثر على نظائر لها في مقابر بـحي الاندلس وسيدي المصري بطرابلس وجنزور وغيرها من الامـاكن الاثـريـة . الوعاء الثالث جرة كروية الشكل متوسطة الحجم يبلغ ارتفاعها 45 سم ، لـها عنق اسطواني قصير وفوهة مستديرة مرتفعة ذات حافـة كبيـرة ملـتويـة ومقبضان كبيران على جانبي العنق.

وعلى الرف الرابع والأخير مجموعة من القطع المختلفـة مـن بينهـا قنـانـي واكواب زجاجية ومكاشط وجرار فخارية صغيرة ، واوعية من الزجاج واخرى من الرصاص لحفظ رماد الجثث بعد حرقها ـ والملاحظ ان هذه الاوعية الزجاجية كانت تغلف احيانا بالرصاص لحفظها من الكسر ـ ، ومصابيح كبيرة مـن

البرونز تتكون من قاعدة مستديرة في وسطها اسطوانة للفتيلة والزيت ، وحول محيط القرص السفلي ثلاث دعامات رقيقة يرتكز عليها القرص العلوي للمصباح، وهو على شكل نصف كرة ، وبه حلقات برونزية شدت فيها سلاسل يعلق منها المصباح.

الخزائن ذوات الارقام ـ 3 ـ 4 ـ 5 ـ 7 ـ

معروضات هذه الخزائن تشبه القطع المعروضة بالخزانة السالفة من حيث اشكالها وانواعها ، وهي مجموعة من الاواني والجرار الفخارية والمصابيح البرونزية و اوعية حفظ رماد الجثث بعد حرقها ، مصنوعة من الزجاج او الفخار او الرصاص ، عثر عليها في مقابر برج الدالية باستثناء بعض المعروضات على الرفوف العليا فقد احضرت من قصر دوغة بترهونة.

الخزانة رقم 9

تضم هذه الخزانة مجموعة من القطع المختلفة التي عثر عليها في اماكن متفرقة بطرابلس ، وهي شبيهة بمكتشفات برج الدالية وجنزور ، وتعود الى ما بين القرنين الاول والثالث الميلاديين .

تعرض على الرف الاعلى جرار صغيرة واخرى لحفظ رماد الجثث بعد حرقها ، واوان فخارية ، ومباخر صغيرة ، واغلب هذه القطع من الصناعات المحلية باستثناء اناء صغير الحجم من الفخار البني اللون يعود الى القرنين الاول والثاني ميلاد.

وعلى الرف الثاني مجموعة من الاطباق والمباخر واواني الطبخ والاوعية الصغيرة الشبيهة في شكلها بالقوارير وجرة من الفخار متوسطة الحجم ذات مقبضين لحفظ رماد الجثث بعد حرقها.

الرف الثالث عليه قطع مختلفة من اهمها مصباح كبير من النحاس ، واوعية فخارية على شكل قوارير ، ومبخرة صغيرة الحجم قاعدتها مستديرة .

ومن ابرز معروضات هذا الرف صناديق حفظ رماد الجثث بعد حرقها (URNS) ،وهي ذات اشكال مختلفة :

1 ـ صندوق من الرصاص غطاؤه محدب له حافة متعرجة بها زخرف ، يبلغ طوله 70 سم وعرضه حوالي 12 سم وارتفاعه 13 سم.

2) صندوق من الرصاص على حالة سيئة ، شكله هرمي وله قاعدة كبيرة مستديرة وغطاء بشكل نصف دائرة.

3) صندوق يشبه الاول الا انه اصغر حجما ، وهناك صندوق آخر من الرصاص هرمي الشكل متآكل وبه عدة كسور.

الرف الرابع به مباخر وطاسات واوعية على شكل قوارير ، كلها محلية الصنع ، وقطعتان من الجبس احداهما على شكل ثمرة صنوبر والاخرى على شكل رمانة ، وخمسة صناديق لحفظ رماد الجثث بعضها على شكل زهريات :

الصندوق الاول من الرخام ، مثمن الاضلاع بيضوي الشكل يبلغ ارتفاعه 35 سم وقطره 30 سم وباعلاه فتحة مستديرة تغلق بقطعة من الرخام .

الصندوق الثاني على صورة زهرية بيضوية الشكل ، يبلغ طوله 60 سم وقطره 30 سم ويتكون من جزأين : اسفل شبيه بالكأس وحافته مزخرفة بخطوط عمودية ، واعلى بشكل نصف دائرة وعلى جانبيه زخارف مكونة من ورقتي اكانثوس ، وغطاؤه مخروطي الشكل .

الصندوق الثالث اصغر حجما من سالفيه ، يبلغ ارتفاعه 30 سم وقطره 25 سم ويتكون من جزأين : اسفل على شكل كأس ، له قاعدة مرتفعة وغطاء اسطواني عليه زخرف هندسي ونباتي وبها فتحة مستديرة مغطاة بغطاء مخروطي الشكل ، وجزء اعلى موشى بزخارف مثلثة.

والصندوقان الرابع والخامس من الفخار :

الصندوق الرابع طوله 50 سم وعرضه 17 سم وارتفاعه 20 سم ، له سقف على شكل (جملون) به زخرف بارز في الزوايا وفتحة صغيرة في منتصفه لحفظ رماد العظام المحروقة.

الصندوق الخامس يشبه السالف وهو بيضوي الشكل يبلغ طوله 30 سم تقريبا وارتفاعه حوالي 35 سم ، له سقف على شكل (جملون) به زخرف بارز في الزوايا وفتحة في منتصفه لحفظ رماد الجثث المحروقة.

احضرت معروضات هذه الخزانة من عدة مقابر بونيقية رومانية في زليطن وادي المجنين وبرج الدالية.

الصورة رقم (37) : اطار من الرسوم الجدارية ، عثر عليه في احدى الفيلات الرومانية يصور بطة تسبح في الماء .

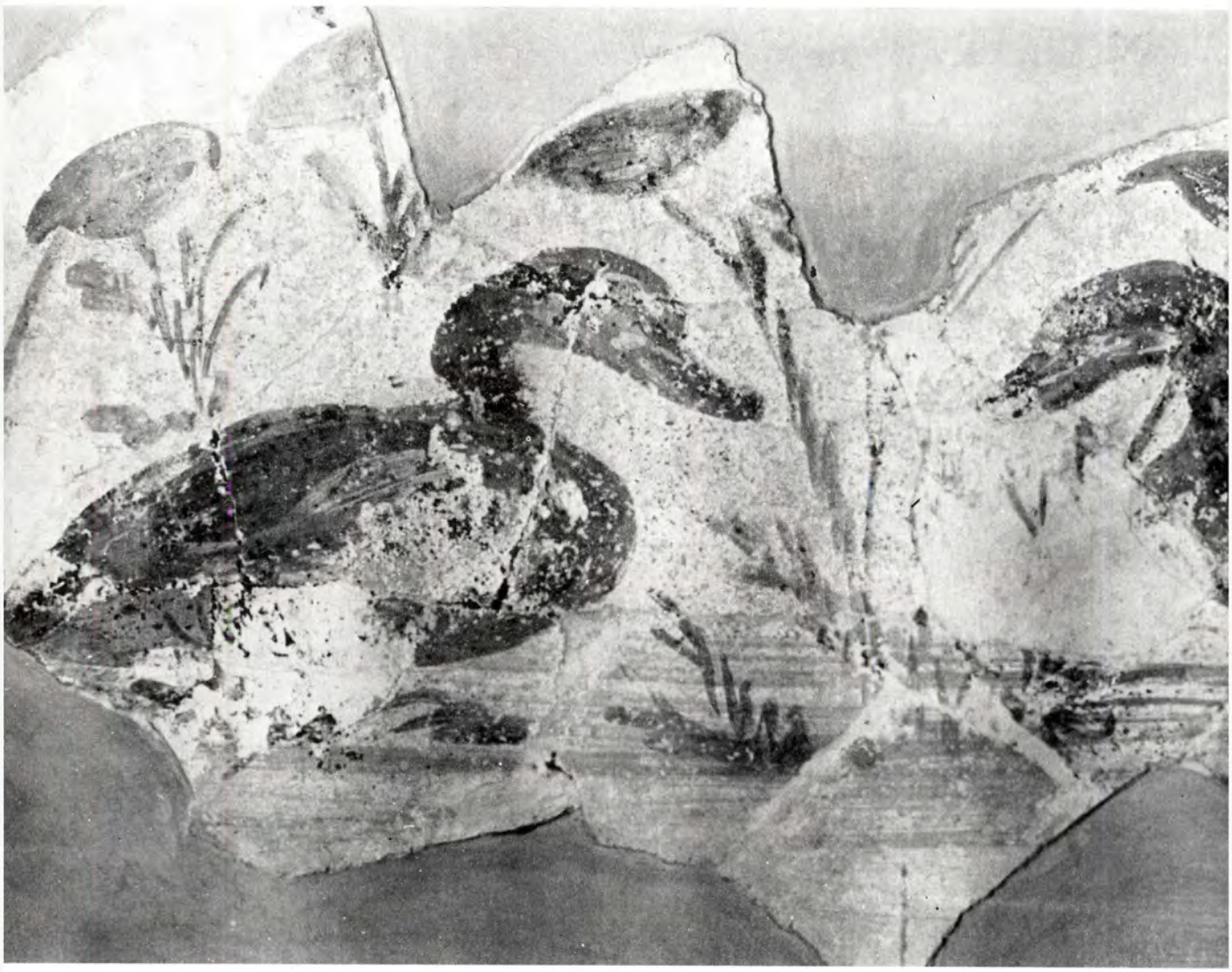

القـاعــة رقــم ٩ (أ)

تقع هذه القاعة غربي القاعة رقم ـ 6 (أ) ـ ، وهي حجرة صغيرة تعرض على جدرانها اطر بها رسوم جدارية (فرسكو) من اجمل المكتشفات الاثريــة الا ان اغلبها منقوص مع الاسف . احضرت من بعض الدرات الرومانية التي عثر عليها بضواحي طرابلس ومن دارة « دار بوك عميرة » بزليطن ، يبلغ عددها احـد عشر اطارا ملونة بزخارف فنية ، تبدأ بعدد 522 وتنتهي بعدد 532 .

ونستهل شرحها بالكلام عن الاطر المعروضة على الجدار الشمالي :

تعرض على هذا الجدار ثلاثة اطر بها رسوم جدارية احضـرت مـن دارة « دار بوك عميرة » بزليطن ، ويعود تاريخها الى نهاية القرن الاول وبـداية القرن الثاني ميلادي . وهي رسوم منقوصة نظمت في الصف الاعلى الـواحد بجوار الآخر ويغلب عليها اللونان الاصفر والاحمر ، تمثـل بـعض المناظـر الريفية والنيلية حسب الترتيب التـالي :

ـ 524 ـ

جزء من رسم جداري ملون يمثل رجلا وامرأة وطفلا امام منزل صغير بـه حديقة ذات اشجار باسقـة.

ـ 525 ـ

رسم جداري يصور منزلا يتكون من طابقين امامه اشخاص وبجواره نصب صغير مرتفع يقع على حافة الطريق يبدو في شكل مسلة ، ولعله يمثل احـد الاضرحة القديمة.

ـ 526 ـ

اطار مستطيل الشكل به ثلاث قطع من الرسوم الجدارية ، ملونة ومنفصلة عن بعضها وغير كاملة : الرسم الاول على يمين المشاهد يمثل صدرا عاريا وجزءا من اليد اليسرى لانسان ، الرسم الثاني به جذع انسان يضع على كتفه الايسر عباءة وهو عار تماما ، والرسم الثالث على يسار المشاهد يمثل شابا مستديرا الوجه مكللا بغصن من الغار.

ـ 527 ـ

اطار جميل به رسم بطتين متواجهتين تسبحان في بحيرة بداخلها اعشاب خضراء وزهور متفتحة ، رسمت البطتان باللونين الاحمر والاخضر.

ويعض على الجدار نفسه اطاران بهما قطع رسوم احضرت من احدى الدارات الرومانية بطرابلس ، وتعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 528 ـ

اطار مستطيل يشبه الاطار السالف به ثلاثة رسوم جدارية صغيرة الحجم منفصلة عن بعضها وغير كاملة : الرسم الاول يمثل جزءا من وجه امرأة ومن رقبتها وصدرها ، الرسم الثاني به جزء من وجه شاب رافع يده خلف رأسه المكلل بالاغصان والورود ، والرسم الثالث يمثل جزءا جانبيا من وجه رجل يظهر منه الانف والفم والشعر.

الجدار الغربي

يعرض على هذا الجدار اطاران يضمان القطعتين عدد 529 وعدد 530 :

ـ 529 ـ

قطعة بها رسم جداري لامرأة واقفة تضع يديها اسفل صدرها وامامها يد شخص آخر . لعل هذا المنظر يمثل (اخيل) بطل طروداة في بلاط الملك (ليكوميدوس).

ـ 530 ـ

قطعة غير كاملة ومرممة من فلقين صغيرين ، تمثل كلب صيد لونه بني داكن تتخلله خطوط صفراء ، يجري وهو رافع رأسه واذنيه.

الجدار الجنوبي

تعرض على هذا الجدار لوحة مكونة من قطعتين تحملان العددين : 531 و 532 وتمثلان بعض المناظر النيلية.

على الجزء الايسر من اللوحة رسم جداري ملون يمثل غرنوقا ابيض خلفه بطتان وخلفهما غرنوق آخر . البحيرة خضراء داكنة ، والغرنوقان ابيضان مشربان بصفرة ، ولون البطتين مزيج من الابيض والاسود والاصفر.

الجزء الايمن مكمل للقطعة السالفة ويمثل بحيرة مليئة بالاعشاب والنباتات والزهور المائية بها ثلاث بطط تبحث عن الاسماك وخلفها غرنوق.

عثر على هذه اللوحة في قرقارش غربي طرابلس باحدى الدارات الرومانية

الجدار الشرقي

يعرض على هذا الجدار اطاران يحملان العددين 522 و 523 احضرا من احدى الدارات الرومانية بطرابلس ، ويعودان الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 522 ـ

جزء من رسم جداري لتنين بحري يظهر منه الرأس والقدمان الاماميتان والصدر ، الرأس صغير ، والعينان حادتان مخيفتان ، والقدمان قصيرتان تشبهان قدمي فرس . ارضية اللوحة سوداء والتنين بني اللون مرقش بخطوط بيضاء.

ـ 523 ـ

جزء من رسم جداري يمثل امرأة وطفلا في فناء منزل او قصر يضعان بخورا في موقد لعله من المقدسات عند اصحاب ذلك المسكن.

تقع هذه القاعة غربي القاعة السالفة مباشرة ، وهي حجرة صغيرة لها باب في الجدار الجنوبي يفضي الى خارج المتحف.

القاعة عدد 10 (أ)

تعرض داخل هذه القاعة مكتشفات اثرية مختلفة كالرسوم الجدارية (فريسكو) والفسيفساء الملونة والمنحوتات الرخامية.

احضرت هذه القطع من معالم اثرية متعددة بطرابلس ولبدة الكبرى ، وتبدأ بعدد 533 وتنتهي بعدد 551.

الجدار الشرقي

يعرض على هذا الجدار ثلاثة عشر اطارا صغيرة الحجم ، بها رسوم جدارية ملونة غير كاملة تمثل اشخاصا وزخارف نباتية ومعمارية ، ومن اهم هذه القطع القطعتان عدد 536 وعدد 537.

ـ 536 ـ

اطار طوله 66 سم ونصفا وعرضه 18،4 سم به رسم لاغصان من نبات الاكانثوس في شكل ثلاث دوائر زخرفية تضم الوسطى عصفورا ، وفي كل من الدائرتين الجانبيتين زهرة . ارضية الاطار حمراء قانية والرسوم ملونة بالاصفر والابيض .

عثر على هذه القطعة في دارة بطرابلس بالقرب من الباب الجديد سنة 1914 م ، وتعود الى القرن الثاني الميلادي.

ـ 537 ـ

اطار صغير بجوار القطعة السالفة طوله 22 سم وعرضه 20 سم ، به رسم غير كامل لرأس رجل مسن كثيف الشعر طويل اللحية ، لعله الاله نبتون أرضية الاطار حمراء قانية.

عثر على هذه القطعة في دارة رومانية بمنطقة قرجي في مايو 1915 م ، وتعود الى القرن الثاني الميلادي.

الجدار الشمالي

يعرض على هذا الجدار وامامه نحتان بارزان من الرخام غير كاملين ونصب رخامي عليه رسوم بارزة.

ـ 545 ـ

نحت بارز من الرخام غير كامل يمثل المؤلهة (فكتوريا) او احدى الحوريات تظهر كأنها طائرة في الجو وثيابها خلفها تخفق ، وبجانبها نحت آخر غير واضح المعالم . يبلغ طول القطعة 50 سم.

احضرت من مدينة لبدة الكبرى ، وتعود الى القرنين الثاني والثالث ميلادي.

ـ 546 ـ

نصب من الرخام متوازي المستطيلات ، يحمل على واجهاته الاربع منحوتات بارزة داخل اطر ، يبلغ ارتفاع النصب 100 سم ، وطوله 40 سم وعرضه 38 سم.

الواجهة الامامية بها صورة شخص اسطوري ـ على شكل (هرم) ، اي تمثال نصفي فوق قاعدة مستطيلة ـ يعزف على الناي ، لعله من مؤلهات الغابة (ساتير).

الواجهة الخلفية بها شعلة اسطوانية الشكل .

الواجهتان الجانبيتان بكل واحدة منهما صورتا دلفين وشوكة بحرية ذات ثلاثة رؤوس ، وهي رموز (بوسايدون) الاه البحر.

عثر على هذه القطعة في لبدة بالقرب من حمامات البحر.

الجدار الغربي

تعرض على هذا الجدار ثلاث قطع مختلفة هي التالية :

ـ 548 ـ

حلية معمارية من الرخام الابيض تمثل رأس اسد رقبته طويلة ملتوية وفوه مفتوح ، ولعل هذه الحلية مما كان يثبت بأعلى المباني العامة .

ـ 549 ـ

قطعة من الرخام الابيض بشكل محراب له مظهر المعبد او قدس الاقداس .

على جانبيه عمودان مركبان وتتوسطه الهة جالسة على كرسي يحتمل ان تكون (سيبال) (1) ، يبلغ ارتفاع القطعة 76 سم وعرضها 57 سم.

ـ 550 ـ

قطعة من الفسيفساء يبلغ طولها 283 سم وعرضها 175 سم ، ارضيتها بيضاء وبها اطار ملون بالاحمر والبني ، تتوسطها زهرية يخرج منها غصنان في شكل زخرفي تتفرع عن رسوم لولبية بالاسود والاحمر واوراق لبلاب وكرم تغطى الارضية كلها .

عثر على هذه القطعة سنة 1924 م في احد الحمامات الرومانية بوادي الزقية قرب منطقة النقازة غربي الخمس بحوالي 20 كم ، وتعود الى القرن الثالث الميلادي.

الجدار الجنوبي

ـ 551 ـ

تعرض على هذا الجدار قطعة صغيرة من الفسيفساء يبلغ طولها 70،7 سم وعرضها 68،5 سم ، عليها رسوم هندسية متعددة الالوان داخل مربع تحوطه دائرة كبيرة.

عثر على هذه القطعة في احد الحمامات الرومانية بمنطقة الملاحة سنة 1924م وتعود الى القرن الثالث الميلادي.

---

(1) سيبال (CYBELE)
من بنات السماء وربة الارض والحيوانات وهي من اخوات (التيتانوس) . تزوجت (ساتورن) ، ويقال انها ام الالهة ، ولها تسميات عدة فهي الام الكبيرة أو مايه (MIA) وتحكي اساطير اخرى انها تركت في الجبل وقامت الوحوش بتغذيتها ثم اخذها الرعاة لتربيتها فتزوجت ابن (زيوس) او جوبتر واسمه (بازون) ، وكان كهنة معبدها يقطعون ايديهم ويسمون الديوك.

فهـرس الصـور والخـرائط

رقم الصورة	موضوعهـا	الصفحة
(1)	بناء اول متحف للاثـار .	34
(2)	متحف الاثار بعد اعـداده	36
(3)	احدى قاعات متحف الاثار بدار المحفوظات الحالية	39
(4)	تخطيط متحف الاثار بالسراي الحمراء .	40
(5)	متحف الاثار الحالي اثناء اعداده .	49
(6)	تماثيل اسرة الامبراطور اغسطس .	50
(7)	تمثال من الرخام للاله هيرمس .	52
(8)	تمثال من الرخام للاله (ابولو)	54
(9)	تمثال للاله (مارسياس)	55
(10)	تمثال من الرخام (ابدى بعل كهارا اميليوس) .	68
(11)	تمثال من الرخام للاله مينرفا	72
(12)	تمثال صغير للاله كوبيد/ايروس .	76
(13)	تمثال من الرخام الابيض لعله للامبراطور (كاركالا) .	78
(14)	تمثال من الرخام للاهة ديانـا .	92
(15)	نحت من الرخام للامبراطور سبتيموس سويروس وابنيه كاراكالا وجيتـا .	98
(16)	رأس تمثال للامبراطور سبتميوس سيروس .	99
(17)	صورة لاحدى واجهات قوس سبتيموس سويروس بلبدة .	104
(18)	منظر عام للمقبرة الشمالية بقرزة .	105
(19)	نحت حجري من مقبرة مدينة قرزة .	116
(20)	نحت حجري من مقبرة قرزة يمثل فلاحين .	118
(21)	نحت حجري من مقبرة مدينة قرزة يمثل بعض الاسماك .	120
(22)	نحت حجري من قصر ابي الاوصاف .	134
(23)	ارضية من الفسيفساء من دارة النيل .	144
(24)	ارضية من من الفسيفساء من دارة النيل بلبدة تمثل صيادين .	146
(25)	ارضية من الفسيفساء تصور اورفيوس .	150
(26)	ارضية من الفسيفساء تمثل درس الحبوب .	157
(27)	ارضية من الفسيفساء تمثل الفصول الاربعة .	159
(28)	ارضية من الفسيفساء تمثل الاهة الـربيع .	160
(29)	ارضية من الفسيفساء تمثل طيورا وزهورا .	162
(30)	رسم جداري يمثل الاهة النصر فكتوريـا .	182
(31)	رسم جداري يمثل احدى قرى الصيادين .	187
(32)	رسم جداري يمثل الاه الخمر (ديونيسوس) .	190
(33)	بعض خزائن العرض الخاصة بئاثار برج الدالية .	234
(34)	احد اضرحة المسلات الليبية ببني وليد .	240
(35)	منظر عام لحفائر برج الدالية .	242
(36)	احدى مقابر بـرج الداليـة .	224
(37)	رسم جداري يمثل بطـة .	248

أهـم المـراجع العـربية

1. احمد صفر ، **مدنية المغرب العربي في التاريخ ،**
دار النشر بوسلامة ــ تونس .

2. طـه باقـر ، **لبـدة الكبـرى ،**
الادارة العامة للآثار في ليبيـا .

3. ادوارد جيبـون ، **ترجمـة محمد ابو درة ، اضمحلال الامبـراطورية الرومانية وسقوطها** (الجزء الاول والثاني) ،
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ،
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر .

4. الدكتور عبد اللطيف احمد علي ، **مصر والامبراطورية الرومانية في ضوء الاوراق البردية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ــ بيروت .

5. فرجليوس ــ ترجمة كمال ممدوح حمدي ، دكتور عبد المعطي شعراوي ، فاروق فريد ، محمد حمدي ابراهيم ، عبد الله المسلمي ، احمد عثمان.
الالياذة الجزء الاول ، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر «القاهرة»

6. الدكتور عبد القادر احمد اليوسف ــ **الامبراطورية البيزنطية ،**
المكتبة العصرية ــ صيدا بيروت ،

7. س . م. باورا ــ ترجمة محمد علي زيد ، احمد سلامة محمد ،
الادب اليوناني القديـم ،
الاف كتاب (560) الادارة العامة للثاقفة بوزارة التعليـم العالي ــ القاهـرة .

8. الدكتور محمد صفر خفاجة الدكتور عبد الطيف احمد علي ،
اساطيـر اليـونـان .

9. **المأساة اليونانية في القرن الخامس ق. م ،**
الالف كتـاب « 251 » .

10. توماس بلفيتش ترجمة رشدي السيسي ، **عصر الاساطير ،**
مجموعة الالف كتاب رقم 564 .

11. ستيفن دتسيمان ــ ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، **الحضـــارة البيزنطيـــة .**
الاف كتاب « 379 » .

12. نورمان بينز ــ ترجمة الدكتور حسين مؤنس ، محمود يوسف زايد ، لا يوجد اسم الكتـــاب .
الدار القومية للطباعة والنشر ــ القاهرة .

13. الدكتور سليمان ايوب ، **مختصر تاريخ فـــزان ،**
المطبعة الليبية/طرابلس الغرب .

14. ول ديورانت ــ ترجمة محمد بدران ــ **قصـــة الحضـــارة ،**
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،
جامعة الدول العربية ــ القاهرة .

15. المنجـــي النيفـــر ، **الحضارة التونسية من خلال الفسيفساء ،**
الشركة التونسية للتوزيع .

16. الدكتور عبد اللطيف البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم من اقدم العصور **حتى الفتح الاسلامـــي** ، منشورات الجامعة الليبية .

17. ريناتو برتتشيني ــ مترجم للعربية ، **آثـــار طـــرابلس ،**
طبع في ميلانـــو سنة 1926 م .

18. الدكتور مصطفى كمال عبد العليم ، **دراسات في تاريخ ليبيـــا القديم ،**
منشورات الجامعة الليبيـــة .

19. ليبيـــا القديمة ، **نشرة حولية تصدرها الادارة العامة للآثار والمتاحف والمحفوظات التاريخية بليبيـــا .**

20. **سجلات مراقبة آثار طرابلس الخاصة بتسجيل الآثار .**

21. **الموسوعة العربية الميسرة ،** دار القلم مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

أهـم المراجـع الانجليزيـة

1. Sabine. G. Oswalt, *Collins concise Encyclopedia of Greek and Roman mythology.*

2. Bergen Evans, *Dictionary of Mythology.*

3. Robert Graves, *The Greek mytho* 1/2 pengin books.

4. Pausanias, *Translated with and introduction by Peter Lev. s.j.* Guide to Grece volume 1/2 penguin books.

5. David Talbot Rice, *Byzantine Art.* Penguin books.

6. D.E.L. Haynes, *The Antiquitkes of Tripolitania.*

7. Oric Bates, *The Castello of Tripoli.*

9. *The journal of Roman studies,* vol. XLVII 1957, parts I and II.

10. *The illustrated London News 16/1961* - january 29/1950, january 22/1955.

11. *Libya Antiqua annual of the Department of Antiquities of Libya.*

12. M. Reynolds, Olwen Brogen, *Inscription in the Libyan Alphabet in Ghirza in Tripolitania.*

13. Margarete, *The sculpture of the Hellenistic age.*

14. Gisela M. A. Richter, *Sculpture and sculptors of the Greeks.*

15. A. Furtwangler, H. L. Urlichs, *Transleted by Horace Taylor Greek and Roman sculpture.*

16. *Tripolitania in history,* Guide to an exhibition of antiquities in Tripoli Castls.

17. H. B. Walters, *History of ancient pottery.*

18. G. F. Hill, *Historical Roman coins.*

19. G. F. Hill, *Historical Greek coins.*

20. Norman Davis, *Greek coins and cities.*

21. H. A. Grueber F.S.A., *Coins of the Roman Republic in the British museum.* vol. I.

22. Harold Mathingly M.A., *Coins of the Roman Empire in the British museum.*

23. Michael Grant, *Roman history from coins.*

24. G. W. Hayes, *Late Roman pottery.*

25. P. V. Hill and I.B.C. Kent, R.A.G. Carson, *Late Roman Bronze coinage.*

26. R. G. Goodchild F.S.A., *Tabula imperii Romani,* Lepcis Magna.

27. *Enseclopedia Britanic.*

أهم المراجع الايطالية

1. Merighi, Antonio, *Storia Della Libya Tripolitania Antica,* A. Arroldi Editor verbania MCMXL-XVIII.

2. Renato Bartoccini, *Le terme di Lepcis, Leptis.*

3. Salvatore Aurigemma, *Un sepolcreto Punic - Romano Sotto il « Forte della vite ».*

4. Salvatore Aurigemma, *L'Italia in Africa « Le pitture d'eta Romana ».*

5. Salvatore Aurigemma, *L'arco quadrifonte di Marco Aurellio,* Edi. Lucio vero in Tripoli.

6. Salvatore Aurigemma, *L'Italia in Africa.* Vol. 1-I Monumenti d'Arte Decorativa.

7. Notiziario Archeologico, *Roma MCM-XXII.*

أهم المراجع الفرنسية

1. Muller, *Numismatique de l'ancienne Afrique.*

فهـــرس الدليـــل

المقدمـــة	**7**
ـ موقع ومناخ طرابلس	9
ـ طرابلس في العصر الفنيقي (القرطاجي)	11
ـ طرابلس في العهد النوميـــدي	15
ـ طرابلس في العهد الروماني	18
ـ طرابلس في العهد البيـــزنطي	24
ـ معالم مدينة طرابلس القديمة	30
ـ تاريخ انشاء متحف الآثـــار بمدينة طرابلس	33
ـ وصف متحف الآثار بالسراي الحمراء	41
الطابق الارضي	41
القاعـــة رقـــم 1	42
القاعـــة رقـــم 2	45
حمامات هادريان بمدينة لبـــدة	45
وصف محتويات القاعة رقم 2 الجزء الشرقي	66
وصف محتويات القاعة رقم 3 الجزء الغربي	
الكلكيديكـــوم	66
المســـرح	66
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم 4	83
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم 5	90
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم 6	94
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم 7	97
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم 8	106
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم 9	109

وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم 10	114
ظهور الديانة المسيحية بشمال افريقيا وليبيا	119
أهـــم الكنائس في داخل البلاد	123
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم (1 أ)	128
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم (2 أ)	133
الدارات ( ) الرومانيـــة	137
الفسيفســـاء	139
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم (3 أ)	143
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم (4 أ)	154
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم (5 أ)	167
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم (6 أ)	179
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم (7 أ)	186
وصف محتويـــات القاعـــة رقـــم (8 أ)	192
المصابيح الرومانيـــة	192
الخزانـــة عـــــد 13	197
تاريخ العملـــة القديمـــة	**199**
أ ـــ العملة البونيقيـــة	202
ب ـــ العملة الرومانية	203
تاريخ العملة الرومانية البرونزية	207
جـ ـــ مسكوكات من طرابلس	212
مسكوكات مدينة لبـــدة	212
مسكوكات مدينة اويـــا	213
مسكوكات مدينة صبراتة	214

د ــ العملة النوميدية 215
هـ ــ عملة الونـــدال 215
مسكوكات متحف طرابلس 217
وصف محتويات الخزانـــة عـــدد 12 217
وصف محتويات الخزانـــة عـــدد 11 219
وصف محتويات الخزانـــة عـــدد 14 220
وصف محتويات الخزانـــة رقـــم 1 221
وصف محتويات الخزانـــة رقـــم 6 223

مقابـــر طرابلس من العصر البونيقي حتى العصر البيزنطي 227

أ ــ المقابـــر البونيقيـــة 227
ب ــ المقابر البونيقية الرومانية 228
ج ــ المقابر الرومانية المتأخـــرة 232
د ــ المقابر المسيحيـــة 232
وصف محتويات الخزانـــة رقـــم 235
مقابر باب ابن غشيـــر 10 236
مقابر برج الدالية (البرج الشمالي الغربي 241
وصف محتويات الخزائن ذوات الارقام 7/5/4/3 246
وصف محتويات الخزانـــة رقم 9 246
وصف محتويات الخزانـــة رقـــم (9 أ) 249
وصف محتويات الخزانـــة عـــدد (10 أ) 252

تمثال (لكيريس) ، (الغلاف الخارجي) .

قطعة من الفسيفساء لميدونسا وهي من فيلا رومانية بالخمس (خلف الغـــلاف) .